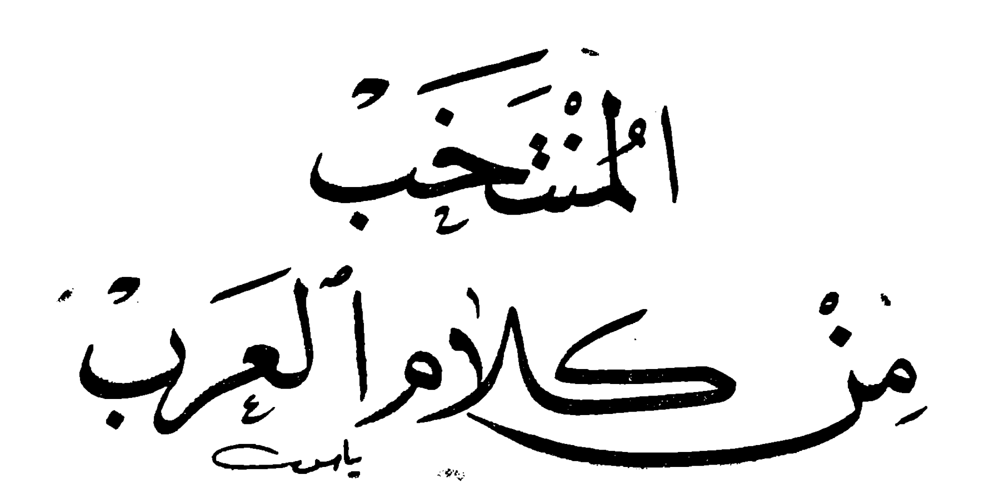

المنتخب
من كلام العرب


شبكة الفكر
alfeker.net

المُنْتَخَبُ مِنْ كَلامِ العَرَبِ



محمد جعفر الشيخ ابراهيم الكرباسي



مطبعة الاداب ـ النجف ـ حي عدن

١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣

مقدمة الكتاب

يقطن في نفسي . ولا يزال حب الفصيح من كلام العرب . سواء أكان منه ما اتفقوا عليه بانسياق متصل للتخاطب به واستئنان مقتضياته التي تقيم قواعد اللغة العربية حين التعبير عن شتى شؤونهم في صرف الاحاديث وايجاز الخبرات المتواترة اليهم بانصع بيان أم لم يتفقوا ؟ .

وجدير بالذكر ان ذلك الاختلاف لم يـــكن خيفاً من أخياف التجانف عن طبيعة اللغة التي كان فصحاء العرب يتداولونها وانما كان طوراً بليغا من كلامهم غَلَبَ عليه ضغط المعنى الكبير في أوجز مبنى لفظي حين الاداء ، ولقد سعى قطاحل المتتبعين من علماء النحو وفقهاء اللغة مُذ اوائل عصر اندياح الاسلام في الارض إلى استقصاء جل ذلك الاختلاف . واكتناه بواعثه ودواعيه في اضواء القرآن الكريم واحاديث الرسول الاعظم والتركة الموروثة من مأثور كلام العرب حتى انتهوا إلى قرار مكين في آخر السعي إلى استنباط قواعد جديدة لمناحي ذلك الاختلاف فأضافوها إلى قواعد اللغة والاعراب الأخر التي يحذفها الاكثرون منهم .

وعلى هذا فاني أقدّم هـــذه الاضمامة من طرائف كلام العرب التي أومأنا آنفاً إلى سجيتها التاريخية وسمّيتُها (المنتخب من كلام العرب) والله من وراء القصد .

محمد جعفر الشيخ محمد ابراهيم الكرباسي

بسم الله الرحمن الرحيم

اضافة الأسم الى الفعل ،

ان اضافة الاسم إلى الفعل هي من سنن العرب تقول **هذا عام يعاب الناس** . فاضافة عام إلى الفعل (يعاب) وكذلك هذا يومُ يدخلُ الأميرُ . فاضافة يوم إلى الفعل (يدخل) يجوز فيه البناء على الفتح وبقاء الاعراب عليه . قال تعالى (يوم لاذو شفاعةٍ بمغنٍ)

حيث اجريت (يوم) مجرى (اذ) فاضيفت إلى الجملة بعدها وهي جملة لا واسمها وخبرها وكان من حق هذه الجملة ان تكون فعلية لانها مستقلة في المعنى ، اذ المراد يوم القيامة ، وهو اليوم الذي لا يغني فيه حميم ولا شفيع ، والسر في ذلك ان ما هو ظرف زمان مبهم فان كان ماضياً ألحق باذ التي هي للزمان الماضي فجازت اضافته إلى الجمل بانواعها اسمية أو فعلية كما تجوز اضافة إذ إلى كل ذلك . وان كان الزمان مستقبلاً ألحق باذا التي هي للزمان المستقبل فلم تجز اضافته إلا إلى الجملة الفعلية كما لا تجوز اضافة (اذ) الا إلى الجمل الفعلية .

اما إذا تلاها فعلُ مبني فالمختار البناء للتناسب كقول النابغة الذبياني

علىٰ حينَ عاتبتُ المشيبَ على الصِّبَا
وقُلْتُ ألمَّا أصحُ والشَّيبُ وَازِعُ .

حيث اضيفت (حين) إلى الجملة الفعلية التي فعلها ماضٍ وهي جملة (عاتبت) وجاز في حين وجهان : اولهما البناء على الفتح وثانيهما الاعراب بالجر لدخول(على)عليها واول الوجهين في هذه الحالة

اولى . اما بناؤها فلأنها اكتسبت البناء من المضاف اليه ، واما اعرابها فلأن الموجب لبناء الاسم هو الشبه الافتقاري وان كان المضاف اليه فعلاً معرباً أو جملة اسمية فقال البصريون : يجب الاعراب ، والصحيح جواز البناء ومنه قراءة نافع (هذا يَوْمَ ينفعُ الصادقين صِدْقُهُم) بفتح (يوم) ، وقد اختلف النحاة في ترجيح احد الوجهين على الآخر اختلافاً كثيراً فالجمهور يفضلون الاعراب إذا كان صدر الجملة المضاف اليها معرباً . كأن يكون صدرها فعلاً مضارعاً أو تكون جمله اسمية ويفضلون البناء إذا كان صدر الجملة المضاف اليها مبنياً كأن تكون مصدرة بفعل ماضٍ كما ذكرنا آنفاً .

* * *

الصفات التي تستعمل بغير هاء تصلح للمذكر والمؤنث

فُضُل : يقال تفضّلت المرأةُ إذا لبست ثياب مَهنتها أو كانت في ثوب واحد . فهي فُضُل والرجل فُضُل بضمتين أي متفضل في ثوب واحد .

العانس . العانس من النساء والرجال . الذي يبقى زماناً بعد أن يدرِك لا يتزوج واكثر ما يستعمل في النساء يقال عنَست المرأةُ فهي عانس والجمع (عُنُس) بضم فسكون أو (عُنَّس) بتشديد النون وعنّسها اهلها : حبسوها عن التزويج .

أيّم : قال أبو بكر : قال الفراء الأيم الحُرة والأيم القرابة نحو الأبنة والأخت والخالة وقال أبو عبيدة : الأيم التي لا زوج لها يقال امرأة أيّم ورجل أيّم إذا لم يكن لهما زوجان ويقال آمت المرأة

إذا مات عنها بَعلُها أو قُتِل ويقال أيْمٌ وأيمان وفي الجمع أيمون للرجال وأيمات للنساء ويقال في جمع التكسير أيامَى قال تعالى (وأنكحوا الايامى منكم والصالحين) .

ثيب : الثيب مَن ليس ببِكر ويقع على الذكر والانثى فيقال رجل ثيب وأمرأة ثيب . واصل الكلمة الواو لانه من ثاب يَثُوبُ إذا رجع ، كأن الثَّيبَ بصَدَد العوْد والرُّجوع .

فاقد : الفاقد من النساء التي مات زوجها أو ولدها ومن الرجال لمن فقد ولده . ويقال امرأة فاقد ورجل فاقد .

فرات : بالضم : الماءُ الشديد العذوبة يقال ماء فُرات ومياه فرات .

طامح : رجل طامح إلى الشيء إذا ارتفع بصره اليه . والطامح من النساء التي تبغض زوجها وتنظر إلى غيره فيقال رجل طامح وامرأة طامح .

مِعطار ومعطير : المعطار الذي من عادته ان يتعهد نفسه بالطيب ويكثر منه للذكر والانثى : يقال (رجل مِعطار وأمرأة مِعطار). (ناقة مِعطار) أي حسنة .

المعطير الكثير التعطر للمذكر والمؤنث يقال رجل معطير وأمرأة معطير ، لان ما كان على وزن (مفعيل) ، جاء مذكره ومؤنثه بغير هاء . نقول : رجل مكثير . وامرأة مكثير .

خادم : الخادم واحد الخدم ، ويقع على الذكر والانثى لاجرائه مجرى الاسماء غير المأخوذة من الافعال . فيقال للرجل خادم وللمرأة خادم . وفي حديث عبد الرحمن (انه طلق امرأته فمتعها بخادم سوداء) أي جارية وقد يقال خادمة والجمع خَدَم وخُدام وجمع خادمة خادمات .

زوج : قال أبو بكر : العامة تخطىء في هذا فتظن ان الزوج اثنان ، وليس ذلك من مذاهب العرب إذ كانوا لا يتكلمون بالزوج موحداً في مثل هذا الموضع ولكنهم يثبتونه فيقولون : عندي زوجان من الحمام يعنون الذكر والانثى وعندي زوجان من الخفاف يعنون اليمين والشمال ويوقعون الزوجين على الجنسين المختلفين نحو : الأسود والأبيض ، والحلو والحامض يدل على هذا قوله تعالى (وأنه خلق الزوجين الذكر والانثى) فاوقع الزوجين على اثنين وقال تعالى (ثمانية ازواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن البقر اثنين) فدل على أن الازواج أفراد .

وتقول العرب الرجل زوج المرأة والمرأة زوج الرجل فيقال للرجل زوج وللمرأة زوج قال تعالى لأدم (اسكن انت وزوجك الجنة) وقد يقال زوجة والأول افصح .

عاقِر : العاقر المرأة التي لا تلد أو لا تحمل لانها تقطع النسل (جمع) عُقَّر وعَوَاقر ويقال رجل عاقر لا يولد له ولد (جمع) عُقَّر .

ضَنْك : بفتح فسكون : معناه الضيق والشدة ويستوى الوصف به المذكر والمؤنث تقول عيش ضنك ومعيشة ضنك قال تعالى (فان له مَعيشة ضنكا) .

مَحْض : يقال عربي محض وعربية محْض بفتح وسكون .

بِكر : بالكسر يقال رجل بكر وأمرأة بكر إذا لم يتزوجا جمعه ابكار :

• • •

العام والخاص

العام : هو الذي يأتي بعد الجملة لا يغادر منها شيئاً كقوله تعالى (خلق كل دابةٍ من ماءٍ) .

الخاص : هو الذي يتخلل فيقع على شيء دون شيء . كقوله تعالى (وامرأة مؤمنةً ان وهبت نفسها للنبيّ) .

وقد يرد الخاص بعد العام ويؤتى به للتنبيه على فضل الخاص حتى كأنه ليس من جنس العام تنزيلاً للتغاير في الوصف فيما حصل به للخاص التمييز من غيره بمنزلة التغاير في الذات على الاسلوب الذي سلكه المتنبي في قوله .

فان تفق الانام وأنت منهم فان المسك بعض دم الغزال

وهذا بناء على الراجح عند الاصوليين من ان عطف الخاص على العام ليس بتخصيص وقيل هو تخصص فان العطفَ عليه يبين ان هذا الخاص لم يرد بالأول ومثله المصنف بذكر جبريل وميكائيل (ع) بعد ذكر الملائكة صلى الله عليهم وسلم في قوله تعالى (من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال) تنبيهاً على زيادة فضلهما ، وقال تعالى : (حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى) وقال تعالى (ولتكن منكم امة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) .

وقد يرد أيضاً ذكر العام بعد الخاص كقوله تعالى (رب اغفرلي ولوالدي ولمن دخلَ بيتي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات) وقال تعالى (ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم) وقد يردان في الكلام متصلين ويكون احدهما خاصاً والاخر عاماً وذلك كقولك لمن اعطى

زيداً درهماً : أعطِ عمراً . فان لم تفعل فما اعطيت وتريد **ان لم تعطِ عمراً فانت لم تعطِ زيداً** . وقوله تعالى : (ياايها الرسول بلغ ما أُنزل اليك من ربك) فهذا خاص يريد هذا الأمر المجدد بلّغه فان لم تفعل فما بلغت رسالته . يريد جميع ما أُرسلتَ به.

• • •

. ذكر المكان والمراد به من فيه .

ان العرب تفعل ذلك قال تعالى (واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها) اذ التقدير اسأل اهل القرية واصحاب العير فهو على حذف مضاف واقامة المضاف اليه مقامه .

ويجوز حذف المضاف حذفاً قياسياً : بثلاثة شروط

اولها : وجود قرينة تدل على لفظه نصاً ، وعلى لفظ آخر بمعناه نحو حدثتني التجارب أن من يبغى بسلاح الباطل يقتل بسلاح الحق. والاصل . حدثني اهل التجارب والقرينة الدالة على حذف المضاف قرينة عقلية هي ان التجارب لا تتحدث وانما الذي يتحدث اصحابها والمتصلون بها .

ثانيها : أن يقوم المضاف اليه مقام المضاف المحذوف ويحل محله في الاعراب . وهذا هو الغالب ، فيكون فاعلاً مكانه في مثل قوله تعالى (وجاء ربك) والاصل جاء رسول ربك فحذف الفاعل المضاف وحل في مكانه المضاف اليه ، وصار فاعلاً مرفوعاً . وقد يكون مفعولاً به كقوله تعالى : (وأشرِبوا في قلوبهم العجلَ) والاصل حبَّ العجل فحذف المضاف المفعول به ، وحلّ محله المضاف اليه .

ثالثها : ان يكون المضاف اليه من الاشياء التي تصلح لان تحل على المضاف المحذوف في اعرابه كالامثلة التي مر ذكرها آنفاً .

فلا يصح حذف المضاف إذا كان المضاف اليه جملة لأنها لا تصلح فاعلاً ولا مفعولاً ولا مبتدأ . كقوله تعالى (فسبحان الله حين تُمسُون وحين تُصبحون) فالمضاف اليه هو الجملة الفعلية والمضاف هو كلمة حين ولا يجوز الحذف وكذلك لا يجوز الحذف إذا كان المضاف اليه مبدوءاً (بال) والمضاف منادي فلا يصح : يا العالم تريد : يا مثل العالم.

. . .

. ما ظاهره امر وباطنه زجر .

ان العرب يستعملون كثيراً ما ظاهره امر وباطنه زجر فيقولون **اذا لم تستح فاصنع ما شئت** . قال تعالى : (اعملوا شئتم) .

الحمل على اللفظ للمجاورة

من كلام العرب الحمل على اللفظ للمجاورة تقول(**هذا حجرُ ضب ٍ خرب ٍ**) فاكثر العرب ترفع خرباً ولا اشكال فيه ومنهم من يخفضه لمجاورته المخفوض كما قال الشاعر . (قد يؤخذ الجار بجرم الجار ِ) .

ومرادهم ان يناسبوا بين المتجاورين في اللفظ ، وان كان على خلاف ذلك وعلى هذا الوجه ففي (خرب) ضمة مقدرة منع من

ظهورها اشتغال الآخر بحركة المجاورة : وهو نعت للجحر لا نعت للضب ولكن الجوار عمل عمله .

• • •

حذف الياء جواراً

الياء قد تكون للمخاطبة ، والمتكلم أو آخر الاسم المنقوص أو آخر الفعل المعتل بها ، فان كانت للمخاطبة كانت فاعلاً أو نائب فاعل في محل رفع فلا يجوز حذفها قال تعالى (يامريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين) .

وان كانت للمتكلم كانت في محل نصب أو جر فيجوز حينئذ حذفها في ثلاثة مواضع :

الأول : في النداء قال تعالى : (ياقومِ لكم الملك اليوم) وقال تعالى : (ذلك يخوف الله به عباده ياعبادِ فاتقون) وقوله تعالى : (ياعبادِ لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون) .

الثاني : ان تحذف قصداً للتخفيف وهذه قد ورد حذفها في مواضع كثيرة في القرآن : منها : التي كانت متصلة بالاسم قال تعالى :(ربِ اجعلني مقيمَ الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاءِ) وقال تعالى : (ثم أخذتهم فكيف كان عقابِ) وقال تعالى : (فبشر عبادِ الذين يستمعون القول) .

ومنها : التي كانت متصلة بالفعل قال تعالى (فعسى ربي أن يؤتينِ خيراً من جنتك) وقال تعالى : (واني عذت بربي وربكم أن ترجمون وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون) وقال تعالى : (فلا تخافوهم

وخافون ان كنتم مؤمنين) وقال تعـالى : (إن يُردْنِ الرحمن بضر لا تغنِ عني شفاعتهم شيئاً) .

الثالث : أن تحذف للازدواج ومراعـاة الفواصل كما في قوله تعالى : (فأما الانسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمني . وأما إذا ما ابتلاه فقَدَرَ عليه رزقَه فيقول ربي أهانَنِ)

وقال تعالى : (قال ان هؤلاء ضيفي فـلا تفضحونِ واتقوا الله ولا تخزونِ) .

وان كانت آخر الاسم المنقوص جاز حذفها للتخفيف قال تعالى : (وياقوم إني أخاف عليـكم يوم التناد) وقوله تعالى : (أجيبُ دعوةَ الداع إذا دعان) وان كانت آخر الفعل المعتل بها جاز حذفها في موضعين :

احدهما : أن تحذف للازدواج ومراعاة الفواصل نحو قوله تعالى (والفجر وليال عشر . والشفع والوتر . والليل اذا يسرِ هل في ذلك قسم لذي حجر) .

الثاني : أن تحذف للتخفيف كما في قولـه تعالى : (إنَّا نحن نحيى الموتى) وقال تعالى (قال من يحيى العظام وهي رميم) .

ومثل هذه الياء واو العلة فتحذف للازدواج كما في قوله تعالى: (كلالئن لم ينتهِ لنسفعن بالناصية ناصية كاذبة خاطئة . فليـــدع ناديه سندعُ الزبانية) وتحذف للتخفيف كما في قوله تعالى : (ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير) وقوله تعالى : (فتولَّ عنهم يوم يدع الداع الىٰ شيء نكر) .

• • •

. اسقاط نون الاعراب من المضاف .

من كلام العرب اسقاط نون الاعراب كالتنوين من المضاف لانها كالجزء من بنية الكلمة فاذا كانت في المضاف حذفت لقيام المضاف اليه مقامها في إتمام المضاف وتثبت في غيره لعدم ما يقوم مقامها بخلاف التنوين فانها زيادة خارجية .

متى يسقط التنوين ؟ .

يسقط التنوين في مواضع كثيرة :

١ - اذا عُرِّفَتِ كلمة بأل العهدية ، أو حُلِّيَتْ بأل الجنسية مثل : هذا الكتاب جيد ، فأل ، في الكتاب للعهد ، وقد سقطت النون : أي التنوين ، ومثله ان قلت : العملُ من البطالة . فأل في: العمل ، جنسية ، وقد سقط التنوين أيضاً .

٢ - اذا اضيف الاسم إلى غيره . سواء أكان المضاف اليه معرفة ام نكرة ؟ مثل هذا قلم ابيك . وهذا قلم تلميذ .

٣ - ويسقط التنوين ايضاً في الوقف . فاذا كان الاسم الموقوف عليه مرفوعاً أو مجروراً سقطت الحركة الاعرابية أيضاً . نقول جاء خالدٌ ومررت بخالد . اما ان كان منصوباً فيسقط التنوين وتُشْبَع حركة الاسم . ويستحيل الاشباع ألفاً . نقول : رأيت خالداً .

٤ - وكذلك يسقط التنوين من الاسم إذا كان علماً موصوفاً بـ (ابن

وابنة مثل رأيت خالدَ بنَ الوليد . ومررت بخالدِ بنِ الوليد وجاء خالدُ بنُ الوليد . رأيت هندَ بنةَ عقبة . ومررت بهندِ بنةِ عتبة . وجاءت هندُ بنةُ عتبة ،

• - وفي القليل النادر يسقط التنوين لالتقاء الساكنين سكونه وسكون لام التعريف وقُرِيء َقوله تعالى : (ولا الليل سابق النهار) أي سابقٌ النهارَ . (قل هو الله احدُ . الله الصمد) .

على ان الكثير الشائع في هذا أن يحرك التنوين بالكسر

• • •

اجراء مالا يعقل مجرى العاقل

من عادة العرب اجراء مالا يعقل ولا يفهم من الحيوان مجرى العاقل وهو اعادة ضمير المذكر العاقل على مؤنث ومذكر غير عاقل . كقوله تعالى : (**يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم**) . قال : ادخلوا اتى بضمير من يعقل لانه وصفها بصفة من يعقل فجاء على خطاب الآدميين لان النمل هاهنا اجرى مجرى الآدميين حين نطق كما ينطق الآدميون لأن النملة لما قاربت حد العقل لاجرَم ذكرت بما يذكر به العقلاء .

ومنها قول أبي جحيفة (خرج رسول الله (ص) بالهاجرة ، فأتى بوضوء فتوضأ . فصلى بنا الظهر والعصر : وبين يديه عنزة والمرأة والحمار يمرون من ورائها) . ان الغريب في هـذا الحديث قوله (والمرأة والحمار يمرون) فأعاد ضمير الذكور العقلاء على مؤنث ومذكر غير عاقل .

تغليب من يعقل على (ما) لا يعقل

التغليب : هو اطلاق لفظ احـــد الصاحبين على الآخر ترجيحاً له عليه والتغليب كثير في كلام العرب . وذلك إذا اختلط صنف من يعقل مع صنف مالا يعقل جاز ان يستعمل الجميع بـ (من) تغليباً للافضل وان يستعمل بـ (ما) لانها عامّة في الأفضل نحو قوله تعالى : (يُسبّح له مَن في السموات ومن في الأرض) فاختلط مع العاقل فغلب عليه . قال الشاعر :

أسربَ القطا هل مَن يُعير جَناحَهُ
لَعلّي الى مَن قَدْ هَوِيتُ أطيرُ

حيث اطلق (منْ) الموصولة على غير العاقل وهو معير الجناح من بين سرب القطا . وانما استساغ ذلك لأنه تقدم قبل ذلك بندائه والنداء طلب الاقبال ، وهو انما يتصور من العاقل لانك انما تطلب إقبال من تتصور فيه انه يفهم كلامك ويجيبك الى مرادك . فاما من لا يفهم أو لا يجيب فليس معقولا ان انتوجه اليه ولا أن ندعوهُ ، فكان النداء لهذه العلة تنزيلاً له منزلة العقلاء . وتشبيهاً له بهم ، فلما استقر له ذلك ساغ بعده أن يجري عليه اللفظ الذي يستعمل في العاقلين . وقال تعالى : (ولله يُسجد من في السّموات ومن في الارض) أو يكون تغليبه باقترانه به في عموم فصل بـ (من) : نحو قوله تعالى :

(فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم مَن يَمشي على أربع) لاقترانه بالعاقل في (كل دابّة) وتكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث مفرداً كان أو مثنى أو مجموعاً ، والأكثر في ضميرها قصد اللفظ نحو قوله تعالى : (ومنهم مَن يُؤمِنُ بهِ) ويجوز قصد المعنى فيه نحو قوله تعالى : (ومنهم من يستمعون اليك) واما (مَا) فانها لغير العاقل فتستعمل للعاقل إذا اختلط بـه نحو قوله تعالى : (يُسبّحُ لله مَا في السّمَوات وما في الأرض) وتستعمل أيضاً في صفات العاقل نحو قوله تعالى : (فانكحوا ما طاب لكم من النّسَاء)وحكي أبو زيد : (سبْحَانَ ما يُسَبّحُ الرّعْدُ بحمده) وقال تعالى: (سُبْحانَ ما سَخّرَكُنّ لَنَا) وقيل : بل هي فيهـا لذوات مَن يعقل ، وتستعمل في المبهم أمره ، كقولك وقد رأيت شَبَحاً من بُعد : انظر إلى ما أرى مالا يعقل على (من) يعقل ونحن نعلم ان من كـلام العرب تغليب المذكر على المؤنث . قال في المغني : غلّبت العرب على الشيء ما لغيره لتناسب بينهما كالمشابهة والاختلاط فلهذا قالت : الوالدين والابوين للاب والأمّ قـال تعالى : (ولابويه لكل واحد منهما السدس) وللأب والخالة لانها بمنزلة الأم ومن هذا قوله تعالى : (ورفع ابويه على العرش) لان ام يوسف (ع) ماتت وتزوج ابوه أختها :

وقالت العرب : المشرقين والمغربين قال تعالى : (ربُّ المشرقين ورب المغربين) وقالت : الخافقين للمشرق والمغرب والواقع ان الخافق هو المغرب لان خافقاً مجازاً لأنه مخفوق فيه إذ يقال : خفق النجم إذا غاب والشمس والنجم إذا غـابت

فانما تغيب في المغرب .

وقيل : ان الخافقين هما المشرق والمغرب أو أفقاهما لأن الليل والنهار يختلفان فيهما وقالت : القمرين للشمس والقمر والمروتين للصفا والمروة والعمرين لأبي بكر وعمر ورجبين لرجب وشعبان . والعشاءين للمغرب والعَتَمة والعصرين للغداة والعشى والليل والنهار .

اما تغليب المخاطبين على الغائبين فيكون بالاختلاط لقوله تعالى : (لعلكم تتقون) بعد قوله : (اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم) . لأن لعلكم مرتبطة بخلقكم فلذلك ترى أن (من) للعاقل ويجوز استعمالها لغير العاقل. وذلك في ثلاث مسائل :

الأولى : ان ينزل منزلة العاقل نحو قوله تعالى : (يدعوا من دون الله من لا يستجيبُ له) والمدعو الأصنام ،

الثانية : ان يختلط مع العاقل فيغلب عليه نحو قوله تعالى : (يُسبح له من في السموات ومن في الارض) ،

الثالثة : ان يجمع معه في عموم سابق فُصِّلَ بـ(مَن) قال تعالى : (فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين . ومنهم من يمشي على اربع) .

فالموصول الخاص يستعمل للعاقل وغير العاقل ما عدا (جمعه) اما إذا اجتمع المذكر والمؤنث غلب المذكر على المؤنث ومن ذلك الرجل والمرأة قاما ، وقعدا ، وجلسا ، ولا يجوز قامتا وقعدتا وجلستا : لان المذكر يغلب المؤنث لانه هو الاصل والمؤنث مزيد عليه هو الاصل ويجوز ان تؤنث الفعل وتضمر خبر

وتذكره وتضمر خبر المؤنث فتقول : الرجل والمرأة قامت . والرجل والمرأة قام . فمَنْ قال قامت اراد الرجل قام والمراة قامت ومن قال الرجل والمرآة قام اراد المرأة قامت والرجل قام .

ونقول : قال فلان وفلانة ابنا فلان كذا وكذا فتغلب المذكر على المؤنث في النعت كما غلبته في الخبر وكذلك تقول : قام اخوك واختك العاقلان وجلس زيد وهند الكريمان :

الرجوع من المخاطبة الى الكناية ومن الكناية الى المخاطبة .

من عادة العرب الرجوع من المخاطبة إلى الكناية ومن الكناية إلى المخاطبة كقوله تعالى : (الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد) فان (اياك) خطاب والحمد لله على لفظ الغيبة فكان الأشبه ان نكون (إياه) ولكن كان من عادتهم الرجوع من الغيبة إلى الخطاب ومن الخطاب إلى الغيبة . نحو قوله تعالى : (يذرؤكم فيه) فان الخطاب فيه شامل للعقلاء والانعام ، فغلب المخاطبون والعقلاء على الغائبين والانعام . قال ابن فلاح في مغنيته : العرب تغلب الأقرب على الأبعد بدليل تغليب التكلم على الخطاب وهما على الغائب في الاسماء لان الاصل في مرجع الضمير الغائب أي (مفسره) ان يكون مرجعاً واحداً فان تعدد الاصل فيما يصلح لذلك . واقتضى المقام الاقتصار على واحد تعين ان يكون المرجع الواحد هو : الأقرب في الكلام إلى الضمير نحو حَضَرَ محمد

وضيف ، فاكرمته . فمرجع الضمير هو الضيف ، لأنه الأقرب في الكلام ، ولا يمكن عودته على المرجعين السابقين معاً ، لأنه مفرد ، وهما في حكم المثنى فالمطابقة الواجبة مفقودة . وفي نحو: قرأت المجلة ورسالة ، بعثت بها إلى صديقي . فمرجع الضمير هو الرسالة) ، لانها الأقرب : وللسبب السالف أيضاً ، وهو : فقد المطابقة .

وانما يعود الضمير على الأقرب : مثل : حضرت سعاد وضيف فاكرمها والثانية : ان يكون الأقرب مضافاً اليه ، فيعود الضمير على المضاف بشرط الا يكون كلمة (كل) أو (جميع) نحو زارني والد الصديق فاكرمته . أي اكرمت الوالد . وان كان المضاف هو كلمة (كل) أو (جميع) . فالاغلب عودته على المضاف اليه .

وإذا تعدد المرجع من غير تفاوت في القوة . وهو التفاوت الذي يكون بين المعارف في درجة التعريف . وشهرته ، وأمكن عود الضمير الى مرجع واحد فقط . وإلى اكثر ، من غير أن يقتضي الأمر الاقتصار على واحد نحو جاء الاقارب والاصدقاء واكرمتهم . فالاحسن عود الضمير على الجميع . لا على الاقرب وحده . وإذا كان للضمير مرجعان أو اكثر مع التفاوت في القوة وجب ان يعود على الأقوى .

القول فى هاء الضمير فى (عليهم) (وعليه) و (فيه) (وفيهم)

الاصل في هذه (الها) الضم : لأنها تضُم بعد الفتحة والضمة والسكون نحو : انَهُ . ولَهُ . وغلامهُ . ويسمعهُ ومنْهُ . وانما يجوز كسرها بعد الياء نحو : عليهِم . وايديهم . وبعد الكسر نحو : بِهِ . وبدارِه . وضمها في الموضعين جائز ، وانما كُسِرت لتُجانِس ما قبلها من الياء والكسرة .

جموع لا واحد لها .

١ ـ الأبابيل : الحزمة الكثيرة ، وبها تشبه الجماعة الكثيرة من الطير .

٢ ـ تباشير الصباح : اول ظهوره التي تبشر به والتباشير : مأخوذٌ من البشرى .

٣ ـ تضاعيف الشيء : ما ضُعّفَ منه .

٤ ـ العبابيد : هم الفرق من الناس الذاهبون في كل وجه .

٥ ـ التعاشيب : العشب الكثير يقال : أرض مملوءة بالتعاشيب إذا كان فيها عشب كثير .

٧ ـ النَّعَم ، بفتحتين : هو مال الراعي واكثر ما يقع

على الابل جمعه . نُعمان كَحُملان وأنعام كأسباب وجمع الجمع أناعيم.
٧ ـ **التعاجيب** : عجائب الدهر .
٨ ـ **الخلابيص** : بالفتح ، الأشياء التي لا نظام لها .

. ضمير الفصل .

ان العرب استعملوا الضمير احياناً استعمالاً خاصاً . فلا يكون مسنداً اليه . كما هو الشأن في معظم مواقعه ، ولكنه يقع بين المبتدأ والخبر ، أو بين ما اصلهما المبتدأ والخبر ، ليكون مؤكداً نحو قولك : أخوك هو الكريم فالضمير (هو) ـ كما ترى ـ وقع بين المبتدأ وخبره وأكَّدَ الاسناد ولم يسند اليـــه شيء ، أي لم يقع مبتدأ وما بعده خبر له . هذا ولا يشترط ان يكون المبتدأ أو ما اصله المبتدأ قبله صريحاً وقد يكون ضميراً مستتراً ولا يكون في هـذا الاستعمال إلا بصوره ضمير الرفع المنفصل . سواء أ كان للغائب ام المخاطب ، أم للمتكلم نحو قوله تعالى : (اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون) وقال تعالى : (نبيء عبادي اني انا الغفور الرحيم)

فضمير الفصل يطابق ما قبله في الافراد والجمع . وفي الغيبة والتكلم والخطاب ويطابقه ذلك في التذكير والتأنيث الا ان الشعراء قد يخرجون على هذا حين تضطرهم قيود القافية أو الوزن

وضمير الفصل يفيد معنى التوكيد . وهذا لا يعني أنه من الفاظ التوكيد مثل نفس ، وعين ، وكل . يدلك على هـــذا أمران : اولهما أنه يقع بعد اسم ظاهر ، والضمير لا يؤكد الاسم

الظاهر . فلا يقال : مررت بمحمد هو ، بـــل يقال مررت بمحمد نفسه .

الثاني : انه تدخل عليه اللام المزحلقة كما في قوله تعالى : (إنك لأنت الحليم الرشيد) . والفاظ التوكيد لا تدخلها (اللام) فلا يقال : ان اخاك لنفسَه كريمٌ .

وتبين مما ذكرناه أن الاسم الذي يلي ضمير الفصل يجب أن يكون احد شيئين : اما اسماً معرفاً بـ (ال) واما اسم تفضيلٍ ، واجاز بعضهم ان يكون معرفاً بالاضافة واحتجوا بقوله تعالى : (قال اني انا اخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون) . وأجاز بعضهم ان يكون معرفاً بالعلمية نحو : اني أنا زيد ورفض آخرون ان يكون التعريف بغير (أل) وذهبوا إلى أن انا توكيد في غير ذلك .

وإنما سمي ضمير فصْل لأنه يفصل بين المبتدأ والخبر أو بين ما أصلهما مبتدأ وخبر أو لأنه يميزُ الخبرَ من التابع . فان قلت اخوك الكريم فقد يظنُ ان الكريمَ صفة (اخوك) تابعة لـ (اخوك) لان شروط الوصف كلها ماثلة . ولكن إذا قلت اخوك هو الكريمُ ظهر لك بوضوح انه خبر لا صفة .

والذين سموه عماداً هم نحاة الكوفة . وعلة ذلك انه يُعتَمد عليه في تمييز الخبر من التابع . وهذا كما ترى لا يختلف في التوجيه عما ذهب أليه بعض النحويين حيث اطلقوا عليه مصطلح (فصل) إلا ان الرضي ذكر انه سمي عماداً لانه يحفظ ما بعده ويصونه حتى لا يسقط عن الخبرية ولقد ذهب اكثر النحاة إلى انه هنا حرف لا اسم والحرف لا محل له من الاعراب ولذلك

يسمح لما قبله بان يعمل فيما بعده . قال تعالى : (اللهم إن كان هذا هو الحقَّ من عندك) وقوله تعالى : (فلما توفيتني كنتَ انت الرقيبَ عليهم) . فالفعل الناقص في الايتين نصب الخبر بعد ضمير الفصل ، وبعض النحوين يجعلون ضمير الفصل ذا محل اعرابي ومن ذلك ما جاء في بعض القراءات القرآنية الخارجة عن القراءات السبع المتصورة . قوله تعالى : (وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمون) فقد ارتفع هنا الظالمون لانه لم يتأثر بالفعل الناقص قبل الضمير فيكون هم مبتدأ والظالمون خبر.

الجمع بين شيئين

من عادة العرب أن تستعمل الجمع بين شيئين ذَكر أحدهما في الكناية دون الأخر والمراد به كلاهما معاً نقول : **رايت عمراً وزيداً سلمت عليه** . أي عليهما . لان المطابقة في الضمير وعدم المطابقة راجعة الى قصد المتكلم فان قصد احدهما ـ وذلك واجب في الاخبار ـ وجب افراد الضمير نحو الأخ لا الصديق جاءني ، الاخ بل الصديق خرج . امسعود ام منصور زارك ؟ اسماعيل أو فاطمة حيّاني ؟ إذا المعنى حياني احدهما ويراعى تغليب المذكر اما في غير الاخبار فتقول زارني اما العم واما الخال فأكرمته . أصديقاً قابلت ام عدواً فتركته؟ ما جاءني احد لكن حليم فاستقبلته خير استقبال .

ومن عادة العرب أن نستعمل جمع شيئين من اثنين إذا ذكرت شيئين ان تجريهما مجرى الجمع كما نقول عند ذكر

الحسنين . عليهم السلام .

جمع الفعل عند تقديمه على الاسم

ربما تفعل العرب ذلك لانه الأصل فتقول : جاءوني بنو فلان وهي لغة جماعة من العرب . وبعض العلماء ينسبها إلى طيء وبعضهم ينسبها إلى ازد شنوءة فهذ الاستعمال لغة لهم على هـذا البناء والنحاة يسمونه بلغـــة (أكلوني البراغيثُ) وبعضهم يسمونه بلغـــة (اسرُوا النجوى) والقسم الآخر يسمونه بلغة يتعاقبون . مأخوذاً من الحديث في إحدى الروايتين حيث قال (ص) : يتعاقبون فيكم ملائكةٌ بالليل وملائكة بالنهار . فملائكة فاعل يتعاقبون والواو ضمير يرجع اليها .

وللنحاة في ذلك ثلاثه مذاهب : أحدها هذا . وهو أن هذه الالف والواو والنون حروف تدل على تثنية الفاعل وجمعه . والاسم الظاهر بعدها فاعل . كما كانت التاءُ في (قامت هند) علامةً على تأنيث الفاعل . والمذهب الثاني ان هذه الالف والواو والنون اسماءُ ضمائر فواعل بالفعل . والاسم بعدهن بدل منهن وهو مما تأخر فيه المفسِّرُ عن المفسَّر . فهو إضمار قبل الذكر أي اتيان بالضمير قبل الاسم الظاهر الذي يتعلق به .

الثالث : أنهن أسماءُ ضمائر فواعل بالفعل . والاسم الظاهر بعدهن مبتدأ ، والجملة المتقدمة من الفعل والفاعل في موضع خبر للمبتدأ والمذهب الأول هو الصحيح .

خلافاً لمن زعم ان الظواهر مبتدأت ولمن زعم انها ابدال ولمن زعم امتناع هذه اللغه مع المتعاطفات وانما كان الصحيح انها أحرف الضمائر وهي لغة ضعيفة وقليلة : قال الدماميني : ينبغي لنا على هذه اللغة ترك العلامة جوازاً في قولك ـ قام اليوم اخوك ـ ووجوباً في قولك ما قام الا اخوك ـ كما يفعل في علامة التأنيث أي على احد القولين فى الفصل (بالا) وانه إذا قيل قاما وقعدا اخوك فانه يتصل بكل من الفعلين الف إلا انها في المهمل ضمير وفي المعمل علامة وجوز في المغني في قوله تعالى: (ثم عموا وصموا كثير منهم) تنازع العاملين في الظاهر وجعل الواو فيها علامة وتقدير ضمير مستتر في المهمل على هذه اللغـة قوله (ع) أو (مخرجيّ هم) والمناسب ان يكون هم مبتدأ مؤخراً ومخرجيّ خبراً مقدماً .

. اقامة الواحد مقام الجمع .

من كلام العرب ذكر الواحد والمراد ـ الجمع كقولك قررنا به عيناك أي اعيناً . قال تعالى : (هولاء ضيفي) أي : أضيافي وقال تعالى : ثم يخرجكم طفلاً فهو اسم جنس فان العرب قد تسمى الجمع باسم الواحد قال الشاعر :

يَلْحَيْنَنِي في حبّها وتلُمْنَنِي إنالعواذلَ ليس لي بأمير

ولم يقل بأمراء . وقال تعالى : (لا نفرق بين احد منهم) والتفريق لا يكون إلا بين اثنين . قال الفراء : أي لا نؤمن ببعضهم وتكفر ببعضهم كما فعلت اليهود والنصارى وكذلك

جاء في قوله تعالى : (فان طبن لكم عن شيء منه نفساً) . أي انفساً . ويقولون أيضاً : قد كثر الدرهم والدينار .

ومن كلام العرب أن يقولوا للرجل العظيم والملك الكبير : **انظروا في امري** . لان السادة والملوك يقولون **نحن فعلنا**. وعلى هذا يخاطبون في الجواب بالجمع قال الله تعالى : (قال ربِّ ارجعونِ) وهو مخاطب ربه عزوجل ولم يقل : (ارجعني) جاء على تعظيم الذكر للمخاطب .

الجمع يراد به الواحد

من كلام العرب الاتيان بلفظ الجمع والمراد واحد نحو قوله تعالى : (ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله) . وانما اراد المسجد الحرام وقال تعالى : (ويشهد عذابهما طائفة) ويراد به واحد واثنان وما فوق ومنه قوله تعالى : (ان الذين ينادُونك من وراء الحُجُرات) كان رجلٌ نادى : يامحمّد انْ مَدْحي زَيْنٌ وان شتمي شيْن . فقال : رسول الله (ص) . وَيلَك ذاك الله وقال تعالى : (فقد صَغَتْ قلوبكما) . وهما قلبان . وقال : (بِمَ يَرْجِعُ المرْسلونَ) . وهو واحد . لانه يدل عليه إرجع اليهم ، والعرب تصف الجمع بصفة الواحد قال تعالى : (وان كنتم جُنُباً) فقال جنباً وهم جماعة . وقال تعالى : (والملائكة بعد ذلك ظهير) . ويقولون : قومٌ **عدل ورضى** . الأصل ان يوصف المفرد بالمفرد والجمع بالجمع بيد أنه قد وَرَدَت عن العرب مفردات وصفت بالجمع ولا يقاس عليها.

كقولهم : **ثوب اسمال** . والقياس : ثوب سَمَل بفتحتين . أي خَلَق **وارض محول** . والقياس مَحْل بفتح وسكون : **وارض جدوب** . والقياس جَدْب . **ونطفة أمشاج** . والقياس مشيج أي مختلطة بماء المرأة ودمها . **وقميص اخلاق** . والقياس خَلَق بفتحتين أي بالٍ . **بردة اعشار** . أي كثرت قطعها والقياس بردة عُشْر بالضم أي جزء من عشرة . **وبئر انشاط** . أي قريبة يخرج منها الدلو بجذبة واحدة والقياس بئر نشيط . كيتيم وأيتام . **وبلد سبَاسب** . والقياس سَبْسَب والسبسب : المفازَة أو الأرض المستوية .

وقد قالوا : انما نعت الواحد بالجمع لكثرة ما فيه من الأجزاء قال الفراء : من العرب من يقول : قميص أخلاق وجبة أخلاق فيصف الواحد بالجمع لأن الخلوقة في الثوب تتسع فيسمى كل موضع منها خلَقاً ثم يجمع على هذا المعنى .

ومما يستدل به على ذلك هو أعادة ضمير المفرد على الجمع كما في قوله تعالى : (وان لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه) فان الضمير في بطونه راجع إلى الأنعام .

امر الواحد بلفظ الاثنين

من كلام العرب (**افعلا ذاك**) . ان تأمر الواحد بلفظ الاثنين ويكون المخاطب واحداً .

وقال تعالى مخاطباً لمالك خازن النار . (**القيا في جهنم**

كل كفارٍ عنيدٍ) وهو خطاب لخزنة النار والزبانية .

وقيل : ان اصل ذلك أن الرفقة أدنى ما تكون ثلاثة فجرى كلام الواحد على صاحبيه وذلك ان الشعراء كانوا اكثر الناس قولاً : ياصاحبيَّ . وياخليليَّ .

. جواز حذف الياء .

تكون الياء للمخاطبة أو للمتكلم . فان كانت للمخاطبة كانت فاعلاً في محل رفع أو نائب فاعل وهذه لا يجوز حذفها كما في قوله تعالى : (يامريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين) وان كانت للمتكلم كانت في محل نصب أو جر وهذه يجوز حذفها في ثلاثة مواضع :

أحدها : في حالة النداء كما في قوله تعالى : (ياقومِ لكم الملك اليوم) (ياقومِ إنما هذه الحياة الدنيا متاع) وقوله تعالى : (ياعبادِ لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون) وقال تعالى : (قال يابن أم لا تأخذ بلحيتي) .

الثاني : أن تحذف قصداً للتخفيف وهذه قد ورد حذفها في مواضع كثيرة في القرآن الكريم منها التي كانت متصلة بالاسم كما في قوله تعالى : (رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاءِ) وقال تعالى : (ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد) . وقال تعالى : (فبشر عباد الذين يستمعون القول) . ومنها التي كانت متصلة بالفعل كقوله تعالى : (فعسى ربي أن يؤتين خيراً من جنتك) وقال تعالى : (فلا تخافوهم

وخافون ان كنتم مؤمنين) . (ان يُردْنِ الرحمن بضر لا تغنِ عنّي شفاعتهم شيئاً) .

الثالث : ان تحذف للازدواج ومراعاة للأصل . كما في قوله تعالى : (فاما الانسان إذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي إكرمني واما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانن) اما إذا كانت في آخر الاسم المنقوص فجاز حذفها للتخفيف كقوله تعالى : (أجيب دعوة الداع إذا دعان) وقال تعالى : (يوم يدعُ الداع إلىٰ شيء نكر) .

اما إذا كانت في آخر الفعل المعتل فجاز حذفها فامـــا للازدواج أو للتخفيف . فان حذفت للازدواج وذلك مراعاة للفواصل كقوله تعالى : (والفجر وليالٍ عشر والشفع والوتر والليل إذا يسرِ هل في ذلك قسم لذي حجر) واما حذفها للتخفيف كما في قوله تعالى : (إنا نحن نحي الموتى) (قال من يحي العظام وهي رميم) . واما الواو فتحذف أيضـــاً للازدواج قال تعالى : (فتول عنهم يوم يدع الداع إلى شيء نكر) (ويدع الانسان بالشيء دعاءه بالخير) .

الفعل المستقبل يأتي بلفظ الماضي

من كلام العرب استعمال الفعل بلفظ الماضي وهو مستقبلٌ كقوله تعالى : (أتى أمرُ الله فلا تستعجلوه) أي يأتي . فاته يتعين معناه في زمن المستقبل بعد الكلام فيكون ماضي اللفظ دون المعنى كالذي ذكرناه . وذلك ان اقتضى طلبـاً نحو ممـا

يفيد الطلب نحو عزمت عليك الا سافرت أو عزمت عليك لما سافرت بمعنى أقسمت عليك ترك كل شيء إلا السفر في المستقبل.
أو قضى ومدأ نحو قوله تعالى : (إنا اعطيناك الكوثر) .
فالاعطاء سيكون في المستقبل لان الكوثر في الجنة ولم يجيء وقت دخولها.
ويدل الماضي على الاستقبال إذا وقع بعد أداة شرط غير (لو) نحو : (بالله لا كلمتك) أو كان للدعاء نحو : رحمه الله . إن أهمّ الأغراض لاستعمال المضارع بلفظ الماضي هي :
١ - التنبيه على تحقيق وتوهم **اتى امر الله** اي يأتي .
٢ - قرب الوقوع نحو : **قد قامت الصلاة** اي قرب القيام لها .
٣ - التفاؤل نحو : **ان شفاك الله تذهب معي** ،
٤ - التعرض نحو قوله تعالى : (**لئن اشركت**) .
ليحبطن عملك وفيه تعريض المشركين وقد حبطت اعمالهم :

الفعل يأتي بلفظ المضارع وهو ماضي

من كلام العرب استعمال الفعل المضارع وهو في معنى الماضي كقوله تعالى : (فلِمَ تقتلون أنبياء الله من قبلُ) . أي قتلتم . وقال تعالى : (واتبعوا ما تتلوا الشياطين) وأي ما تلَتْ ومثله قوله تعالى : (قالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلِمَ يُعذبكم) المعنى فلِمَ عذّبَ آباءَكم بالمسخ والقتل لأن النبي (ص) لم يؤمر بان يحتج عليهم بشيء لم يكن . لان الجاحد يقول : إني لا أُعذّبُ لكن احتج عليهم بما

قد كان : وينقلب الفعل المضارع إلى معنى الماضي بالأدوات الآتية :

(١) بلم الجازمة : نحو لم يقم الطالب بالواجب .

(٢) بـ (لما) الجازمة : لما يثمر البستان .

(٣) بـ (ربما) : ربما تكره ما فيه الخير لك .

ودخول (لو) على المضارع يجعل الفعل بمعنى الماضي نحو : لو تضرب أضرب ، ومن أغراض التعبير عن الماضي بلفظ المضارع . حكاية الحال الماضية باستحضار الصورة القريبة في الخيال كقوله تعالى : (الله الذي ارسَلَ الرياح فتثير سحاباً) .

فيوضع المضارع موضع الماضي لايهام المشاهدة باحضار صورة الشيء في ذهن السامع بصيغة الحاضر . وإفادة الاستمرار فيما مَضَى .

أو وقع المضارع مع مرفوعه خبراً في باب (كان واخواتها الناسخة) إذا وقع الناسخ في هذا الباب بصيغة الماضي ولم توجد قرينة تصرف زمنه عن المضي الى زمن آخر مثل . كان سائق السيارة يترفق بركابها حتى وصلوا . أي تَرَفّق ولا يدخل في هذا ما عرفناه من النواسخ التي تدل على (الحال) فقط كأفعال الشروع :

مثل : طَفِق ، وشرع ، أو التي تدل على الاستقبال فقط كأفعال الرجاء .

باب ما جاء على مفعول بلفظ الفاعل

من كلام العرب قد يأتي اسم المفعول مراداً به (فاعل) وهو قليلٌ ،

(١) قوله تعالى : (وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً) : والمراد جعلنا بينك وبينهم حجاباً ساتراً :

(٢) وقوله تعالى : (جنات عدنٍ التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده مأتياً) أي كان وعده آتيا .

(٣) وبعضهم يجعل من هذا النوع مقصورة المسجد ويقولون : هي مُحَوَّلَة عن اسم الفاعل والأصل قاصرة لانها حابسة .

وقد يأتي اسم الفاعل مراداً به اسم المفعول كثيراً .

(١) قوله تعالى : (في عيشة راضية) . أي مرضية .

(٢) وقوله تعالى : (لا عاصم اليوم من أمر الله) أي لا معصوم من أمره .

(٣) وقوله تعالى : (خلق من ماء دافق) أي مدفوق .

(٤) قال ابن السكيت : في كتابه (التوسعة) : وقد نقل لفظ المفعول من(أشر) الخشبة إذا شقها إلى لفظ الفاعل : يقال : خشبة آشرة بمعنى مأشورة .

(٥) وفي حديث العباس : ما بال قريش يلقوننا بوجوه قاطبة . أي مُقَطَّبَة فاعل بمعنى مفعول ،

(٦) وقولهم تراب سافٍ أي مَسفيّ لان الريح هي التي تسفيه.

(٧) يقولون : أمر **عارف** أي معروف . وطريق **شارع** أي مشروع يسلكه الناس عامة . وطريق **قاصد** . أي مقصود وسرٌ **كاتمٌ** . أي مكتوم .

(٨) يقولون : هَمٌّ **ناصبٌ** أي ينصب فيه . ويوم **عاصف** أي تعصف فيه الرياح .

(٩) ويقولون : نهارك **صائم** ، وليلك **قائم** . أي انت قائمٌ وقائم في هذا وصائم في ذلك يريدون أن النهار يصام فيه والليل يقام فيه .

(١٠) يقولون : تطليقة **بائنة** ، أي ذات بينونة .

(١١) ويقولون : في المغرب والمشرق الخافقان من باب التغليب لأن المغرب هو **الخافق** بمعنى المخفوق فيه ، والخفوق معناه الغياب يقال : خفق النجم يَخفق خفوقاً إذا غاب وهو لا يغيب إلا في المغرب .

اجراء الاثنين مجرى الجمع .

من كلام العرب اجراء الاثنين مجرى الجمع ، قال الشعبي في مجلس عبد الملك : **رجلان جاءوني** فقال لحنت ياشعبي فقال : لم ألحن مع قوله تعالى : (هذان خصمان اختصموا) .

وقوله : خَصْمَان هو في الاصل مصدر ، وقد وصُف به وأكثر الاستعمال توحيده . فَمَن ثنَّاه وجمعه حَمَلَه على الصفات والأسماء .

واختصموا . انما جُمع حملاً على المعنى : لأن كل خصم

فريقٌ فيه اشخاص .

اقامة الاسم والمصدر مقام الفاعل والمفعول

من كلام العرب إقامة الاسم والمصدر مُقام الفاعل والمفعول نحو : رجلٌ عدلٌ أي عادل . ورِضىً أي مرضي . وبنو فلان منا سلْمٌ . أي مسالمون . ومن المصادر التي وردت مُوازِنَ اسم المفعول هي :

قولهم : انتظره من معسوره الى ميسوره . أي من عسره إلى يسره . . وحلفتُ محلوفاً . أي حلفاً . وفتن الصائغ الذهبَ مفتوناً ، أي فتنة وذلك إذا أدخله النار ليختبره . ويعرف مدى جَودته من هذا قوله تعالى : (بأيّكم المفتون) أي بمن تكون الفتنة . وقال المازني : عَقَلَ فلان المسألة معقولاً . أي عقلاً كما قالوا : ماله معقول ولا منقول . أي : ماله عقل ولا نقل . ويقال : جُلِدَ الشاب فهو مجلود وقال ابن منظور في لسان العرب : حصل الشيء محصولاً . أي حصولاً وقد يجيء المصدر من الثلاثي على زنة مفعول سَماعاً وكذلك يجيء من غيره على وزن اسم المفعول تقول : اكرمت التلميذ مُكرماً أي إكراماً وقال الأخفش وقرأ بعضهم : (من يُهِنِ الله فماله من مُكرَم) بفتح الراء . أي من اكرام . ومثل ذلك قوله تعالى : (وقل رب أدخلني مُدخَلَ صدق واخرجني مُخرَجَ صدق) . أي ادخال صدق واخراج صدق . وقوله : (ومزقناهم كل ممزق) أي كل تمزيق .

ومما ورد من اسماء المفعول على وزن المصدر قولهم : هذا درهم **ضربُ** الامير أي مضروب الأمير ، وهذا معدن **وزن** سبعة أي موزون . وفي حديث القيامة : (ياآدم ابعث بعث النار) أي المبعوث اليها من اهلها ويقال : ماء **سكب** . أي مسكوب . وماء **صَبٌّ** أي مصبوب .

وقد وردت مصادر على زنة اسم الفاعل : العافية يقال عافاه الله **عافية** أي معافاة . وقولهم : سمعنا **راغية** الابل . **وثاغية** الشاة أي رغاءها وثغاءها . قال ابن منصور : **ناشئة** الليل : قيام الليل . مصدر جاء على فاعلة وهو بمعنى النشيء أو النشوء ومنه قوله تعالى : (ان ناشئة الليل هي أشد وطئاً) . والخاتمة يقال : ختمت الحفلة **خاتمة** . أي خَتْماً . والكاذبة بمعنى الكذب في قوله تعالى : (ليس لوقعتها كاذبة) . وقال الزجاج وكاذبة . في هذه الآية مصدر .

والطاغية بمعنى الطغيان قال تعالى : (فأهلكوا بالطاغية) أي بِسَبَب طغيانهم .

ومما ورد من اسم الفاعل على زنة المصدر قال تعالى : (أن أصبح ماؤكم غوراً) ويومٌ **غَمَمٌ** أي غائم . وهو أن يأخذ بالنفس من شدة حره . ورجل **كَرَم** أي كريم ورجل **عدل** : أي عادل ورجل **نَوْم** أي نائم .

، تذكير المؤنث وتأنيث المذكر في الجمع .

من كلام العرب تذكير المؤنث وتأنيث المذكر في الجمع وهو جائز وهو نوعان :

اولهما : جمع التكسير للعقلاء ، سواءا كان المفرد مذكراً كأنبياء والقضاة والغلمان ، ام مؤنثاً كالثواكل يقال شب وشبت **الغلمان** . وبكى وبكت **الثواكل** قال تعالى : (قال نسوة في المدينة) وقال تعالى : (قالت الأعراب آمنا)

وكذلك يجوز ان يحكم عليه بظاهر لفظه وحمله على معناه في تذكيره وتأنيثه كما يقولون **ثلاثة انفس** النفس مؤنث وانما حملوه على معنى الانسان ويقولون ثلاثة شخوص لانهم يحملون على ذلك انهن نساء .

وثانيهما : اسم الجنس الجمعي ، وهو ما يفرق بينه وبين واحده بالهاء . كالتمر . والبر . والبقر . والنخل . فاهل الحجاز يؤنثون اكثره . فيقولون هي التمر . وهي البقر . وهي النخل . واهل نجد وتميم يذكرون فيقولون : نخل **كريم** . قال تعالى : (كأنهم أعجاز نخل منقعر) بالتذكير ، وقال تعالى: (والنخل باسقات) لها طلع نضيد بالتأنيث .

. مخاطبة المخاطب ثم يجعل الخطاب لغيره .

من كلام العرب مخاطبة اثنين ثم يجعلون الخطاب لغيره نحو

قوله تعالى : (فان لم يستجيبوا لكم) الخطاب للنبي (ص) .
وقال : ما **فعلتما** يافلان . وقال تعالى :(فمن ربكما ياموسى)
وقال تعالى : (فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى) وانه يخبر
من شيء ثم يجعل الخبر المتصل لغيره قال تعالى : (ان الذين
آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا)
فبدأ بهم . وقال تعالى : (ان الله يفصلُ بينهم) فبدأ بهم ثم
حول الخطاب .

ضمير الشأن

إن ضمير الشأن لا يأتي إلا بصيغة الغائب ، ومنفصلاً أو
متصلاً أو مستتراً ومعناه الشأن أو الأمر أو القصة كقوله تعالى:
(ياموسى إنه أنا اللهُ العزيز الحكيم) ؛ فالهاء في : إنه لا ترجع
إلا إلى اسم مذكور قبلها بل تقوم مقام الشأن نفسه أي هي
الشأن المقصود ، من اجل ذلك عدّها النحاة تفسيراً لهـذا
الضمير من حيث المعنى لا من حيث الاعراب وانما كان لهذا
الضمير بصيغة الغائب لأمرين :

الأول : أنه ضمير يراد به الابهام ، لانه يعود إلى شيء
ومن أجل ذلك سماه نحاة الكوفة مجهولا ، وهذا المعنى الذي فيه
يوافق ضمير الغيبة ، لان ضميري المخاطب والمتكلم واضحان
خاليان من الابهام وفي غير حاجة إلى أن يعودا إلى اسم مذكور قبلهما.

الثاني : ان هذا الضمير لا يطابق شيئاً قبله . ولا يعود
إلى شيء وكلّ ما يعنيه الشأن أو القصة نحو هب أنك سمعت

جلبةً ! في بعض ممرات المدرسة فسألت طالباً لك ما الخبر ؟ أو ما الشأن ؟ ، أو ما القصة ؟ ، وأجابك : هو الطلاب خارج قاعة الدرس فلقد فهمت ان الضمير يعني الشأن أو الخبر .

ويسمى هذا الضمير عند جمهور النحاة ضمير الشأن ان كان مذكراً وضمير القصة ان كان مؤنثاً . ويرى النحويون أن استعمال هذا الضمير ضرب من المبالغة لانه يقع موقعاً يشـد الانتباه لما فيه من غموض وابهام . ثم تعقبه جملة مفسرة له . كاشفة عن غموضه . ومن اجل ذلك يرون أنه لا يستعمل إلا في المواضع التي يكون فيها مضمون الجملة المفسرة ذا أهميـة ، والافضل تأنيث ضمير الشأن إذا كان في الجملة المفسرة بعده مؤنث وذلك ليحصل التجانس بين أجزاء الكلام . قال تعالى : (فاذا هي شاخصةٌ أبصارُ الذين كفروا) . اما إذا كان الاسم المونث فضلة فلا يجوز تذكيره فلا يقال : إنها بنيتُ غرفة . أو إنها كانت ابنتك مؤديةً لان غرفةً فضلة . ومؤدية شبيهة بالفضلة لانتصابها كما تنصبُ الفضلات .

فان ضمير الشأن له احكام تختلف فيها عن بقية الضمائرفهو:

(١) يلزم الافراد : فلا يأتي مثنى أو جمعاً ، لأنه ، كما قلنا لا يطابق شيئاً يرجع اليه .

(٢) لا يأتي بعده تابع له : فلا يعطف عليه . ولا يؤكد ولا يبدل منه وعلة ذلك : أنه ضمير مبهم وإبهامـه مقصود . والتابع من شأنه أن يوضح المتبوع .

(٣) هو ابداً يقـع قبل الجملة المفسرة له . لئلا يزول إبهامه . فاذا تقدمت عليه صار في غير حاجة إلى مفسر . ولم

يعد مجهولاً كما يرى الكوفيون .

ويعرب ضمير الشأن مبتدءاً . قال تعالى : (قل هو الله احد) . ويعرب أيضاً ما اصله مبتدأ كقوله تعالى : (انها لا تعمى الأبصار) ويعرب مفعولا به اول لفعل قلبي نحو : علمته الكتابة . فالهاء ضمير شأن . محله النصب لأنه مفعول به اول للفعل علم .

اما استتار ضمير الشأن فيكون على ضربين : قياسي ، وسماعي .

(١) استتاره قياساً : يستتر هذا الضمير قياساً إذا وقع اسماً لـ (أن) المخففة من الثقيلة وهذا كثير في اللغة العربية كقوله تعالى : (علم أنْ سيكون منكم مرضى) فاسم أن المخففة هنا مستتر : وهو ضمير شأن تقديرة (علم أنهُ سيكون)ويستتر في كأن . نحو (كأن لم تغن بالأمس):

اما استتاره سماعاً فجاء عن العرب من النصوص ما يدل على ان ضمير الشأن قد يستتر سماعاً . ومن دون قياس ، فقد رُوِي عن الخليل ان ناساً من العرب يقولون **ان بك زيدٌ مأخوذٌ** فقال : هذا على قوله : انه بك زيدٌ مأخوذٌ والنحاة لا يعدون هذا الاستتار من اللغة الفصحى لانهم لا يجوزونه حين يكون ضمير الشأ في موضع النصب إلا اذا كان اسماً لـ : أن المخففة ، أو اسماً لـ : كأن المخففة أيضاً ولكنهم حذفوه إذا وقع موقع المرفوع في بابي كاد وكان . كقول العمير السلولي :

اذامتُ كان الناسُ صنفان شامتٌ وآخرُ مثنٍ بالذي كنت أصنع

فاسم كان ضمير شأن مستتر . والناس صنفان

جملة اسمية من مبتدأ وخبر في محل النصب خبر كان .

اضافة الشيء الى نفسه

لا تجوز اضافة الاسم إلى ما اتحد بـــه معنى كالشيء إلى نفسه والمرادف إلى مرادفه إلا اذا كانا علمين نحو . **محمدُ سعيدٍ** . ولا يضاف موصوف إلى صفته لان المضاف انما يتخصص أو يتعرف بالمضاف اليه فلابد من ان يكون غيره في المعنى .

ولكن العرب جوزوا ذلك إذا كان بين الاسمين علاقة وصفية، بمعنى ان احدهما صفة للثاني ، جازت اضافة الصفة إلى الموصوف بشرط أن يصح تقدير (من) بينهما نحو : **كرام الناس**، والتقدير كرام من الناس ، اما إذا لم يصح تقدير (من) فالاضافة ممتنعة فلا يقال . **فاضلُ رجلٍ . وعظيمُ امير** . وكذا لا يصح اضافة الموصوف إلى صفته فلا يقال **رجلُ فاضلٍ** اما قولهم . **صلاة الأولى . مسجد الجامع . دار الآخرة . وجانب الغربي** فهو على تقدير حذف المضاف اليه واقامة صفته مقامه والتقدير : صلاة الساعة الأولى . ومسجد المكان الجامع . ودار الحياة الآخرة وجانب المكان الغربي . واما إذا كان بين الاسمين علاقة عموم وخصوص ، بمعنى ان كليهما يعني شيئاً واحداً إلا أن احدهما اعم والآخر أخص ، جازت اضافه العام إلى الخاص نحو : **يوم الجمعـــة . وشهر رمضان** . حيث انّ اليوم اعم من (الجمعه) لانه يصدق على كل يوم . واما الجمعة فلا تصدق الا على يوم معين من ايام

الأسبوع ، وكذلك العلاقة بين (الشهر) و (رمضان) ، ولا يصح العكس ، أي لا يصح اضافة الخاص إلى العام فلا يقال: (جمعة اليوم) و (رمضان الشهر) لعدم الفائدة من هذه الاضافة.

واما إذا كان بين الاسمين علاقة ترادف ، بمعنى انهما مترادفان على معنى واحد . فلا تصح اقامة اضافة بينهما ، فلا يقال . **ليثُ اسدٍ . ولا غزال ظبي** : لعدم الفائدة من هذه الاضافة اذ وظيفة المضاف اليه ان يكمل معنى المضاف ولا يكمل الشيء بنفسه لان المترادفين في حكم الكلمة الواحدة من حيث المعنى . واما الاسمان إذا كانا علمين لشخص واحد فالاضافة بينهمـــا جائزة فتقول : **محمدُ علي . واحمد شوقي** . . . وقال الفراء : والعرب تضيف الشيء إلى نفسه لاختلاف اللفظين . وقال الأزهري . ومن كلام العرب : إضافة الشيء إلى نفسه وإلى نعته إذا اختلف اللفظان ، وكذلك قيل يجوز اضافة الاسم إلى نفسه مجموعاً للدلالة على انه أفضل أنواعه كقولك : **فلان شاعر الشعراء والله ملك الملوك.**

المدح يراد به الذم

من كلام العرب : استعمال المدح ويراد به الذم فيُجرى مُجرى التهكم والهزء يقول للرجل يستجهله : **ياعاقل** كقول الشاعر:

فقلت لسيِّدنا : ياحَليمُ إنك لم تَأسُ اسْواً رفيقاً ويقول للمرأة يستقبحها : **ياقمر** .

. الكف عن ذكر خبر (لو) .

من كلام العرب القاء خبر (لو) اكتفاءً بدلالة الكلام واعتماداً لفهم المخاطب كقول الشاعر : وهو امرؤ القيس بن حجر الكندي ،

وَجَدِّكَ لَوْ شيءٌ أتانا رسولُهُ
سِواك ولكن لم تجدْ لك مَدْفَعا.

المعنى . لو أتانا رسول سِواك لدفعناه .

الفاظ يجوز فيها التذكير والتانيث

ان هناك الفاظاً جرت على لسان العرب جوّزوا فيها التذكير والتأنيث ، وهي :

(١) **الطريق** : الممر الواسع الممتد اوسع من الشارع يذكر في لغة نجد وبه جاء القرآن الكريم فى قوله تعالى : (يهدى إلى الحق وإلى طريق مستقيم) ويؤنث في لغة الحجاز والجمع طرق . وجمع الجمع طرقات .

(٢) **السبيل** : الطريق . أو ما وَضَحَ منه . يذكر كما في قوله تعالى : (وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلاً) والجمع على التذكير سُبُل . وأسبلة . ويؤنث كما في قوله تعالى: (قل هذه سبيلي) والجمع على التأنيث سُبُول بضمتين .

(٣) **السلاح** : اسم جامع لآلة الحرب في البر والبحر

والجو وتذكيره أغلب من تأنيثه وجمعه على التذكير . أسلحة قال تعالى : (وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم) وجمعه على التأنيث سِلاحات .

(٤) **الفرس** : حيوان أهلي اكثر استعماله للركوب يقع على الذكر والأنثى فيقال : هو الفرس وهي الفرس وتصغير المذكر فُرَيْس . والأنثى فريسة . على القياس وجمعت الفرس على غير لفظها وقيل : خيلٌ وعلى لفظها فقيل ثلاثة أفراس للذكور وثلاثة أفراس للاناث . وربما جمعت جمع كثرة على فُروس .

(٥) **اللسان** : آلة القول ، وهو جارية في الحيوان مركب من لحم رخو ينفذ فيه عروق وعضل وهو في الانسان آلة الذوق والنطق وفي سائر الحيوانات آلة الذوق والبلع أو تناول الغذاء يذكر ويؤنث والتذكير اكثر (ج) لُسنٌ ولسانات ومن أنَّث جمعه على ألسُن ومن ذكَّر جمعه على ألسنه وجاء في القرآن مذكراً . قال تعالى : (وهذا كتاب مصدق لساناً عربياً) وقال تعالى : (وهذا لسانُ عربي مبين) اما اللسان بمعنى اللغة فمؤنث وقد يذكر على معنى اللفظ .

(٦) **الفُلك** : بالضم : السفينة يذكر ويؤنث . فمن ذكر جعله على معنى المركب قال تعالى : (في الفُلك المشحون) ومن أنَّث على معنى السفينة أو على معنى الجمع قال تعالى : (والفُلك التي تجري في البحر) يحتمل فيها الافراد والجمع .

(٧) **المِلح** : بالكسر : مادة يصلَح بها الطعام ويُطيَّب ومن خواصه انه يمنع من العفونات ، وقيل المِلحُ يذكرٌ ويُؤنث قال الصغاني : والتأنيث اكثر ، واقتصر الزمخشري عليـــه .

وقال ابن الأنباري في باب ما يُؤنث ويُذكر : المِلح مؤنثة وتصغيرها مليحة والجمع مِلاح بالكسر مثل : بئر وبِئار ،

(٨) **العَنبر** : طيب وهو مادة صلبة لا طعم لها ولا ريح إلا إذا سُحِقَت أو أحرِقت فانها حينئذٍ ينبعث منها رائحة ذكية . قيل : العنبر روث دابة بحرية ، أو نبع عين في البحر ، أو نبت ينبت في البحر بمنزلة الحشيش في البر يذكر ويؤنث .

(٩) **العَنكبُوت** : يوزن فعللوت دويبة تنسج من لُعابها خيوطاً في الهواء وعلى رأس البئر تصيد بها طعامها وتبنى لنفسها بيتاً محكماً في الأرض والغالب عليها التأنيث قال تعالى : (كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً) وقد تذكر .

(١٠) **القَوس** : مصدر آلة نِصف دائرة يرمى بها مؤنثة وتصغيرها قُوَيسَة وقد تذكر وتصغر على قُوَيس ومنه المثل : (هو خيرٌ من قُوَيس سهماً) ، جمع قِسي وقُسي وأقْوس . وأقواس واقياس . وقياسٌ مثل ثوب واثواب وثياب؛

(١١) **المِسك** . بالكسر . طيبٌ معروف قال الفراء المِسك مذكر وقال غيره : يذكر ويؤنث فيقال : هو المسك وهي المِسك وقيل : مَن أنث المِسك جعله جمعاً فيكون تأنيثه بمنزلة تأنيث الذهب والعسل وقيل أصله مِسِك بكسرتين وليس بشيء والقطعة منه (مِسكة) جمع مِسَك .

(١٢) **الذهب** : عنصر فِلِزّيّ اصفر اللون . يؤنث فيقال : هي الذهب الحمراء . ويقال : إن التأنيث لغة الحجاز وبها نزل القرآن قال تعالى : (والذين يكنزون الذهب والفضة

ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم) . وقـد يؤنث بالهاء . فيقال : ذهبة . وقال الازهري : الذهب مذكر ولا يجوز تأنيثه إلا ان يجعل جمعاً لذهبة والجمع أذهاب وذهوب .

(١٣) **العسل** : مصدر : لعاب النحل يذكر ويؤنث والتأنيث أكثر ومن التأنيث قال الشاعر :

(بها عسل طابت يدا من يشورها) أي يجنيها وتصغر على عسيلة . والجمع . أعسال وعُسُل . وعُسول . وعسلان .

(١٤) **العقرب** : دويبة من الهوام ذات سم تلسع وأنواعها كثيرة وكنيتها ام عِرْيط وام ساهرة . تطلق على الذكر والانثى والغالب عليها التأنيث . ويقال للذكر : عُقْربان إذا أريد بها التأكيد ، وربما قيل عقربة بالهاء للانثى جمع عقارب .

(١٥) **السراويل** : لباس يُغَطّي السرة والركبتين. يذكر ويؤنث ، وبعض العرب يظن انها جمع لأنها على وزن الجمع فيقال : هي السراويل وهو السراويل والجمع سراويلات ويزعم بعضهم أنه جمع سروال وسروالة .

(١٦) **السكين** : المُدية . وهي آلة يذبح بها أو يقطعُ وسُمِّيَ بذلك لأنه يسكن حركة المذبوح وحكي ابن الانباري فيه التذكير والتأنيث . وقال السجستاني : سألت أبا زيدالأنصاري والأصمعي وغيرهما مِمَّن أدركنا . فقالوا هو مذكر وأنكروا التأنيث وربما أنث في الشعر ، على معنى الشفرة . ولهذا قال الزجاج : السكين مذكر وربما أنث بالهاء ، لكنه شاذّ غير مختار ونونه أصلية ، فوزنه (فِعِيل) ، من التسكين ، وقيل : النون زائدة فهو فعلين ، مثل غسلين . فيكون من المضاعف .

(١٧) **السَّلْم** : بالفتح والكسر . الصلح . خلاف الحرب يذكر ويؤنث . ومن التأنيث قوله تعالى : (فان جنحوا للسَّلْم فاجنح لها) .

(١٨) **الضبُعُ** : بضم الباء وسكونها . جنس من السباع من الفصيلة الضبعية ورتبة اللواحم اكبر من الكلب وأقوى وهي كبيرة الرأس قوية الفكّين مؤنثة . وقد تطلق على الذكر والأنثى ويقال للذكر خاصة : ضِبعان . بالكسر جمعه ضِباعين كسرحان وسراحين ويجمع الضبُع بضم الباء في لغة قيس على ضِباع بالكسر . وبسكونها في لغة تميم على أضْبُع .

(١٩) **الآل** : ما يشبه السراب في أول النهار من الشخوص يذكر ويؤنث والتذكير أجود .

(٢٠) **العنق** : وصلة ما بين الرأس والبدن (الرقبة) يذكر ويؤنث والتذكير اغلب . والحجاز تؤنث فيقولون : هي الرقبة والنون مضمومة للاتباع في لغة الحجاز وساكنة في لغةتميم والجمع (اعناق) .

(٢١) **الثعلب** : قال ابن الانباري : يقع على الذكر والأنثى ، فيقال ثعلب ذكر . وثعلب انثى . واذا أريد الاسم الذي لا يكون إلا للذكر قيل (ثعلبان) بضم الثاء واللام وقال غيره : ويقال في الانثى ثعلبة بالهاء، كما يقال . عقرب وعقربة وبها سمى وكنى (أبو ثعلبة الخشنىّ) واسمه جرهم بن ناشب.

(٢٢) **الذراع** : اليد من كل حيوان لكنها من الانسان من المرفق الى اطراف الاصابع . وذراع القياس انثى

في الأكثر ، وقيل : يجوز في كل منهما التذكير والتأنيث ، والغالب التأنيث والجمع أذرُع وذُرعان ، بالضم وقال سيبويه: لا جمع لها غير أذرع .

(٢٣) **الموسى** : آلة من فولاذ يحلق بها فالميم أصلية ووزنه فُعلَى وِزان حُبلَى من المَوْسى وعلى هـــذا لا ينصرف لالف التأنيث المقصورة وقيل : الميم زائدة ووزنه مُفعل من أوسى رأسه أي حلقهُ وعلى هذا هو منصرف ينون عند التنكير وقيل الموس : يُذكر ويؤنث وينصرف ولا ينصرف ويجمع على قول الصرف : (المَواسى) وفي قول المنع : المُوسَيات .

(٢٤) **القفا** : مؤخر العنق مذكر وقد يؤنث . وقـد يُمد جمع أقفٍ وأقفية وأقفاء وقُفِيّ وقفون . وفي المصباح (وجمعه على التذكير) (أقفية) وعلى التأنيث أقفاء مثل أرجاء .

(٢٥) **الريح** : الهواء المسخر بين السمـاء والأرض وأصلها الواو ، بدليل تصغيرها على رويحة لكن قلبت ياءً لانكسار ما قبلها والجمع أرواح ورياح وبعضهم يقول : ارياح بالياء على لفظ الواحد وهي مؤنثة على الأكثر فيقال : هي الريح . وقـد تذكر على معنى الهواء فيقال : هو الريح وَهَبَّ الريح .

(٢٦) **السلطان** : اذا أريد به الشخص فمذكر وقد يؤنث فيقال : قضت به السلطان أي السلطنة ، وقال أبو زيد : سمعت من أثق بفصاحته يقول : اتتنا سلطان جائرة . والتذكير اغلب عند الحذاق قال تعالى : (وآتينا موسى سلطاناً مبيناً) .

(٢٧) **الأرنب** : جنس من فصيلة الأرانب ورتبـة القوارض ويغطي جسمهـــا فَرْوٌ ناعم ويكون للذكر والانثى

والغالب التأنيث جمع أرانب وأرانٍ :

(٢٨) **التُبَّان** : بضم ففتح مشدد . سراويل قصيرة الى الركبة أو ما فوقها تستر العورة . وقد يلبس في البحر جمع تبابين . والعرب تذكره وتؤنثه . والغالب التذكير :

(٢٩) **الحرب** : المقاتلة والمنازلة . ولفظها انثى يقال قامت الحرب على ساق ؛ اذا اشتــــد الأمر : وصعب الخلاص وقد تذكر ذهاباً إلى معنى القتال ويقال حرب شديد وتصغيرها حريب والقياس بالهاء وانما سقطت لكي لا يلتبس بمصغر الحربة التي هي كالرمح .

(٣٠) **الخمر** : تذكر وتؤنث . وهو ما اسكر من عصير العنب لانها تغطي العقل والغالب التأنيث فيها وفي المثل خمرُ أبي الرَّوقاء ليست تسكر ، ويقــــال هو الخمر وهي الخمر . والجمع خمور وانكر الاصمعي التذكير ويجوز دخول الهـاء فيقال الخمرة . على انها قطعة من الخمر :

(٣١) **درع الحديد** : وهو قميص من حلقات من الحديد متشابكة يلبس وقاية من السلاح . مؤنثة في الاكثر وتصغر على (دريع) بغير هاء على غير قياس . وجاز ان يكون التصغير على لغة من ذكر وربما قيل دريعة (بالهاء) وجمعهـا أدرع . ودروع . وأدراع . اما درع المرأة قميصها فمذكـر وقد يؤنث .

(٣٢) **الدَّلو** : تأنيثها اكثر من التذكير فيقال : هي الدلو . وفي التذكير يُصغر على دُلَيّ : ويقال ثلاثة ادلٍ : وفي التأنيث تصغر على دُلية . ويقال ثلاثة ادل وجمع الكثرة الدلاء

والدلي على فعول كفلوس .

(٣٣) **الرَّحم** : موضع تكوين الولد : ويخفف بسكون الحاء مع فتح الراء ومع كسرها أيضاً ، في لغة بني كلاب . وفي لغة لهم : تكسر الحاء اتباعاً لكسرة الراء ثم سميت القرابة والوصلة من جهة الولاء رحما والرحم انثى في المعنيين . وقيل مذكر وهو الاكثر في القرابة .

(٣٤) **الفِردوس** : بالكسر : البستان يجمع كل ما يكون في البساتين تكون فيه الكروم يستوى فيه التذكير والتأنيث .

(٣٥) **الكَبِدُ** : الجوف بكماله . وهي انثى في الاكثر وقال الفراء تذكر وتؤنث ويجوز فيها التخفيف بكسر الكاف وسكون الباء والجمع اكباد وكبود .

(٣٦) **المنجنيق** : آلة ترمى بها الحجارة على وزن فنعليل بفتح الفاء يذكر ويؤنث . والتأنيث اكثر من التذكير فيقال هي المنجنيق وعلى التذكير هو المنجنيق والجمع منجنيقات ، ومجانيق .

(٣٧) **الحمّام** : بتشديد الميم المفتوحة . والتأنيث فيها اغلب من التذكير فيقال هي الحمام ، وجمعها حمامات . ويذكر فيقال هو الحمام ، ولا تقل للمستحم طاب حمامك وانما يقال طابت حِمّتك بالكسر وحميمك وانما يطيب العرق على المعاني ويخبث على المبتلى ومعناه اصح الله جسمك من باب الكناية .

(٣٨) **الذّراع** : اليد من كل حيوان ، وهي أيضاً ما يذرع بها ويجوز في كل منهما التذكير والتأنيث والغالب

التأنيث . والجمع أذرع وذُرْعان بالضم . وقال سيبويه لا جمع لها غير اذرع .

(٣٩) الصاع : مكيال يذكر ويؤنث قال الفراء : اهل الحجاز يؤنثون واهل نجد يذكرون ويجمعونه على (أصواع) وربما انثها بعض بني اسد وقال الزجاج التذكير افصح عند العلماء ويجمع أيضاً على آصُعٌ وأصُوعٌ .

. جمع الجمع .

قد يجمعون الجمع فيقولون في بيوت ، ورجال ، وزهور ، واعراب ، وطرق : **بيوتات . ورجالات . وازاهير . واعاريب . وطرقات** . وهو سماعي فما ورد منه يحفظ ولا يقاس عليه . وذكر صاحب الاشموني : قد تدعو الحاجة إلى جمع الجمع . فيقال : في جمـال : **(جمالات)** جمع جمال واذا قصد تكسير مكسر نظر إلى ما يشاكله من الآحاد فيكسر بمثل تكسيره ، كقولهم : في أعيد **أعايد** . وفي أسلحة **اسالح** . وفي أقوال **اقاويل** . شبهوها بأسْود وأساود . وأجردة **واجارد** واعصار **واعاصير** . وقالوا في مُصران : **مصارين** . وفي غربان . **غرابين** تشبيها بـ سلاطين ، وسراحين . وما كان الجموع على زنة مفاعل أو مفاعيل . لم يجز تكسيره لأنه لا نظير له في الآحاد فيحمل عليه ، ولكنه قد يجمع بالواو والنون كقولهم في نواكس : **نواكسون** وفي أيامن

ايامنون . أو بالألف والتاء كقولهم في حدائد : **حدائدات** وفي صواحب . **صواحبات** . ومنه الحديث (إنكن لانتن صواحبات يوسف) .

الاخبار عن الجماعتين بلفظ الاثنين

من كلام العرب أن تذكر جماعة وجماعة أو جماعة وواحداً ثم تخبر عنها بلفظ الاثنين . قال الاسود بن يعفر النهشلي التميمي
ان المنيَّة والحتوفَ كلاهما يُوفي المخارِمَ يرقبان سَوادِي
وقال آخر وهو القطامي التغلبي من قصيدة جيدة في مدح زفر بن الحارث الكلابي :
الم يَحزُنك أنَّ حبالَ قَيسٍ وتَغلِبَ قد تباينتا انقطاعا
قال تعالى : (او لم يرَ الذين كفروا أن السموات والأرضَ كانتا رَتقاً فَفَتَقناهما) .

نفي الشيء جملة من اجل عدمه كمال صفتة

من كلام العرب نفي الشيء جملة من أجل عدمه كمال صفته قال عز وجَلَّ في صفة أهل النار (لا يموت فيها ولا يحيى) فنفي الموت لانه ليس بموت ونفي الحياة لانها ليست حياة طيبة وهذا في كلام العرب كثير . قال الله تعالى : (لهم قلوب لا يفقهون بها . ولهم أعين لا يبصرون بها) . وقال تعالى: (ولبئس ما شَرَوا به أنفسهم لو كانوا يعلمون) لما كان علماً لم يعلموا به كانوا كأنهم لا يعلمون .

نفي كلام في ضمنه اثبات

من كلام العرب استعمال نفي كلام في ضمنه اثبات فتقول : فلانٌ ليس **بحلو ولا حامض** . يريدون أنه جَمَعَ بين (ذا وذا) كما قال الشاعر :

فلا أنت حلوٌ ولا انت مرٌّ

قال الله عزوجل (لا شرقية ولا غربية) قال أبو عبيدة : لاشرقية تُضحي للشرق ولا غربية لا تضحى للشرق : لكنها شرقية غربية يُصيبها (ذا وذا) الشرق والغرب .

باب تنزيل غير محسوس محسوساً

من كلام العرب تنزيل غير محسوس محسوساً للتعريض بغباوة السامع حتى كأنه لا يدرك غير المحسوس كقول الشاعر :

أولئك أبائى فجئني بمثلهم   إذا جمعتنا ياجريرُ المجامعُ .

وكذلك تنزيل البعيد منزلة القريب لتحقيره نحو : (هذا الذي يَذكرُ آلهتكمُ) .

. تنزيل البعيد منزلة القريب .

من كلام العرب تنزيل البعيد منزلة القريب في حصوله وحضوره نحو : (هذه القيامة قد قامت) لان (قد) تكون جواباً لمتوقع . وهي نقيض (ما) التي للنفي وليس من الوجه الابتداء بها الا ان تكون جواباً لمتوقع .

اما قوله عز وجل : (قد افلح المؤمنون) فهو على هذا المعنى لان القوم توقعوا علم حالهم عند الله تبارك اسمه فقيل لهم (قد أفلح المؤمنون) والحقيقة ما ذكرناه .

واما تقريب الماضي من الحال فتدل عليه (قد) نحو : (قد قام زيد) تقول ذلك اذا كان قيامه قد جرى قبل كلامك بقليل فأما ان كان مبعداً في المضي فلا يجوز ذلك وكذلك اذا كان الفعل مما لا يدل على الزمان وتلك هي الأفعال الجامدة مثل . ليس . نعم . بئس .

- تنزيل القريب منزلة البعيد -

من كلام العرب تنزيل القريب منزلة البعيد لتعظيمه بالبعيد قال تعالى : (الم ذلك الكتاب) . تنزيلاً لبعد درجته ورفعة محله منزلة بعد المسافة ، ويحتمل أن يكون معنى ذلك ههنا هذا على قول عكرمة وجماعة من اهل العربية كالأخفش وأبي عبيدة وغيرهما . قال تعالى : (ذلك عالم الغيب والشهادة) وهو موجود في الحال وانما جاز ان يستعمل هذا وهي اشارة إلى حاضر بمعنى ذلك وهي اشارة إلى غائب لانه كالحاضر عند الغائب الا ترى ان الرجل يحدث حديثاً فيقول السامع هذا كما قلت وربما قال : ذلك كما قلت . وانما جاز ذلك لقرب جوابه من كلام المخبر . ومنهـا : تنزيل القريب منزلةالبعيد لتعظيم المشير غير الأول كقول الامير لبعض حاضريه .

ذاك قال كذا

ومن كلامهم أيضاً تنزيل القريب منزلة البعيد لتحقـيره بالبعد كما يقال ذلك لتعيين فعل كذا تنزيلا لبعده عن ساحة الحضور والخطاب منزلة بعد المسافة .

. وضع المضمر موضع المظهر .

من كلام العرب وضع المضمر موضع المظهر كقولهم : **نعم رجلاً** . مكان نعم الرجل زيد . فان مقتضى المقام الاظهار دون الاضمار . والمضمر يكون مستتراً لازماً للافراد فلا يبرز في تثنية ولا جمع استغناء ويجمع تمييزه وشذ قول بعضهم : **نعموا قوماً** . كما شذ جره بالباء الزائدة **نعم بهم قوماً** كما حكاه الفارضي . ويجب عوده لما بعده وهو التمييز فهو مما يعود على متأخر لفظاً ورتبة كما مرّ ، ولا يتبع بتابع لان لفظه ومعناه لا يتضحان الا بشيء منتظر بعد وشذ تأكيده في **نعم هم قوما** ما انتم ومثله في كل ذلك ضمير الشأن وهل اذا فسر بمؤنث تلحقه التاء وجوباً نحو : **لنعمت امرأة هند** ؟ أو جوازاً ؟ أو تمتنع ؟ .

- وضع المظهر موضع المضمر -

من كلام العرب وضع المظهر موضع المضمر لاختصاصه بحكم بديع كقوله الشاعر :

هذا الذي ترك الأوهام حائرةً وصيّرَ العالِمَ التحرير زنديقا

حيث قال : هذا عوض هو .

وكذلك يضعون المظهر أعني اسم الاشارة للتهكم بالسامع والسخرية كما اذا كان فاقِدَ البصر ، اولا يكون ثمة مشار اليه

كما تقول **هذا مقام هو** . وكذلك يضعون المظهر أعني اسم الاشارة موضع المضمر للنداء ، على كمال فطانته بان غير المحسوس عنده بمنزلة المحسوس .

ومن كلام العرب أيضاً وضع المظهر موضع المضمر لزيادة التمكن عند السامع كقوله تعالى : (قل هو الله احد . اللهُ الصمد) قال تعالى : (بالحق نزلناه وبالحق نزل) . وكذلك يضعون المظهر موضع المضمر لادخال الروع في ضمير السامع كقول الخلفاء:

أمير المؤمنين يأمرك بكذا مكان (أنا امرك)

ويضعون المظهر موضع المضمر لطلب العطف في الرحمة كقوله : (**آلهي عبدك العاصي**) لم يقل انا العاصي .

. استعمال المستقبل بلفظ اسم الفاعل .

من كلام العرب استعمال المستقبل بلفظ اسم الفاعل كقوله تعالى : (إن الدين لواقع) معناه ان الجزاء لكائن يوم القيامة وهذا يفيد ان من استحق عقاباً . فانه يجازى به ويدخل في ذلك كل مستحق للعقاب . كأنه قال : ان جميع الجزاء واقع بأهله يوم القيامة في الآخرة .

. استعمال المستقبل بلفظ اسم المفعول .

من كلام العرب استعمال المستقبل بلفظ اسم المفعول كقوله تعالى : (ذلك يوم مجموع له الناس) لما فيه من ثواب وعقاب معناه ان يوم القيامة يومٌ يُجتَمَع فيه الناس .
ذلك مبتدأ يوم خبره ومجموع صفة يوم . والناسُ مرفوع بمجموع أي : يجمع فيه الناس كلُّهم الأولون والآخرون منهم للجزاء والحساب والهاء في له راجعة الى (يوم) .

ـ الفرق بين التمييز والحال ـ

يشتركان في كونهما . اسمين ، نكرتين ، فضلتين ، منصوبتين رافعتين لابهام ، ولكنهما يفترقان في سبعة امور :
الأول : ان الحال تأتي جملة والتمييز لا يكون الا اسماً مفرداً .
الثاني : ان الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها نحو (**لا تقربوا الصلاة وانتم كسالى**).
الثالث : ان الحال يبين الصفة والتمييز يبين الذات .
الرابع : ان الحال تأتي متعددة بخلاف التمييز .
الخامس : ان الحال تتقدم على عاملها المتصرف نحو : **ظافراً قدم حسن** . بخلاف التمييز على الصحيح .
السادس : ان الحال حكمها الاشتقاق وحكم التمييز الجمود .

السابع : ان الحال تقع مؤكِدةً لعاملها قال تعالى : (**تَبَسَّمَ ضاحكاً**) ولا يقع التمييز كذلك .

ـ الفرق بين عطف البيان والبدل ـ

يفترق عطف البيان عن البدل بانه لا يكون ضميراً ولا تابعاً لضمير ولا جملة ولا تابعاً لجملة ولا فعلاً ولا تابعاً لفعل ولا يلفظ متبوعة ولا مخالفاً في التعريف والتنكير ولا في نية احلاله محله ولا من جملة اخرى في التقدير بخلاف البدل .

حرف التعريف فى العربية
(ال) الحرفية . وفيها اربعة مذاهب :

الأول : (أل) الحرفية انها (كهل) والهمزة أصلية للقطع وهو مذهب الخليل فكان يسميها (أل) ولم يكن يسميها (الألف واللام) كما لا يقال في قد . القاف والدال . وكذلك قال بها ابن كيسان وصححه ابن مالك .

والدليل على ذلك فتح الهمزة وإثباتها في الأحمر مع تحرك ما بعدها بعد نقل حركة همزة (أحمر) الى اللام قبلها بقاعدة يسأل . وفى نحو الذكرين وذلك بابدال الهمزة الثانية الفاً مع لزوم اجتماع الساكنين وفي القسم والنداء نحو لأفعلن (يالله) وفي التذكر نحو قولك (ال) اذا لذكرت ما فيها اللام نحو الكتاب وفصلها من الكلمة والوقف عليها عند الاضطرار كالوقف

على قَدي نحو قال عبيد بن الأبرص الأسدي :

يا خليلَيَّ اربَعا واستخبرا ال   منزلَ الدارس مَن حيِّ حِلال

وانما حذف عند هذا الف (أل) همزته القطعية في الله وامثاله لكثرة الاستعمالات بخلاف القياس .

الثاني : انها (أل) والهمزة زائدة وهو مذهب سيبويه على ما قاله ابن مالك في التسهيل ، والدليل عليه سقوط الهمزة في الدرج ، وانما فتحت مع ان الاصل في همزة الوصل الكسر لمخالفتها القياس بدخولها على الحرف وهو اللام ، ويقال من جانب هذا المذهب لقائل المذهب الأول أن اثباتها مع الحركة لكون الحركة عارضة ولعدم الاعتداد بها ولا بالقسم والنداء لصيرورة (ال) عوضاً عن همزة (إلـه) اما قولهم في التذكير (أل) فلكثرة مصاحبتها مع اللام بمنزلة (قد) واما في نحو الذكرين فلئلا يلتبس الاستفهام بالخبر .

الثالث : اللام وحدها زيدت الهمزة الوصلية عليها لتعذر الابتداء بالساكن ، وفتحت للخفة وكثرة التعريف بها وهو مذهب سائر النحويين الا ابن كيسان قاله أبو حيان وابن عصفور ونقل عن الاخفش أيضاً . وقيل هو مذهب سيبويه كذا في شرح القطر والرضى وهو المشهور وحجته أنها ضد التنوين الدال على التنكير وهو على حرف واحد فكذا اللام الدالة على التعريف ولان الهمزة تسقط عند دخول العامل الضعيف نحو يالرجل ولو كانت على حرفين لكان لها نوع استقلال وذلك علامة امتزاجها بالكلمة وصيرورتها كجزء منها ولذا كان الرجل مغايراً لرجل حتى جاز تواليهما في قافيتين ولم يكن اعادة الكلمة التي فيها الروي

إعادة بلفظها . ومعناها نحو رجل ورجل دون رجل والرجل ومنه قول ابن مالك في الفيته :

بل حذفته الزم ان يكن غير خبر
وأخرنه إن يكن هو الخبر

الرابع : مذهب المبرد انها الهمزة المفتوحة زيدت اللام عليها للفرق بينها وبين همزة الاستفهام وحجته انها جاءت لمعنى وأولى الحروف بذلك حروف العلة واولها الالف وحركت لتعذر الابتداء بالساكن وصارت همزة كهمزة المتكلم الاستفهام واما حمير ونفر من طيء فيقلبون لام التعريف ميما سواء أكانت الاسماء المدخولة مما تدغم لام التعريف في اولها نحو رجل وناس وغلام وكتاب كذا قال قائل منهم وهو أبو عبيد .

ذَاكَ خَلِيلي وَذُو يُوَاصِلُنِي يَرْمِي وَرَائِي بامسَّهم وامسَلِمة

ومنه قوله (ع) : (**ليس من امبر امصيام في امسفر**).

رواه نمر بن تولب قاله ابن هشام وأخرجه احمد في مسنده والطبراني في الكبير من حديث كعب بن عاصم وقال الشمني ناقلاً عن الأزهري : الوجه ان لا يثبت الالف في الكتابة لانها ميم جعلت كالالف واللام :

اقول : المنقول في كتب القوم من هؤلاء ابدال اللام بالميم فقط واما الهمزة فكما كانت باللام على أي مذهب كان بقيت وانتقلت الى الميم ، كيف لا والميم انما هي ساكنة فلابد من اجتلابها (الهمزةَ) اذا ابتدىء بالمعروف ولذا ادرج ابن هشام هذه اللغة تحت كلمة (واذا ثبتت الهمزة في الابتداء لفظاً فلابد من كتابتها مطلقا كما لا يخفى علينا ولذا ترى كتب

القوم مفحوتة بكتابتها وما قاله الزجاج في حاشيته على ديوان الأدب ان ابدالها بالميم يختص بما لا تدغم لام اولها فلعله لغة بعضهم لا جميعهم لوقوع النحويين في الحديث المأثور .

الفصل الثاني

فى اقسام (ال) الحرفية . وهي نوعان

(١) **عهدية** : وهي التي تفيد ارادة حصة معينة من مدخولها واحد أو اثنين أو اكثر ؛
(٢) **جنسية** : وهي التي لا يراد بمدخولها حصة معينة .

والعهدية ثلاثة اقسام

أ - ذكري : ويقال له الحسي ايضاً وهو ما تقدم لمصحوبها ذكر لفظاً وعلامته صحة سد الضمير مسدها مع مصحوبها . نحو قوله تعالى : (كما أرسلنا الى فرعون رسولاً فعصى فرعون الرسول) وفائدته التنبيه على ان الرسول الثاني هو الرسول الأول ؛ ولو جيء به منكراً لتوهم أنه غيره لما تقرر في اصول الفقه (النكرة إذا اعيدت معرفة كانت الثانية عين الاولى . اذا أُعيدت نكرة) . فلو قيل : فعصاه فرعون أو فعصى فرعون اياه صح المعنى ، فان قلت : لام الانثى في قوله تعالى : (وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى)

للعهد الذكرى ولا يصح اقامة الضمير مقامها مع مدخولها إذ لا يصح ان يقال : (كهي) في الفصيح يجاب بان عدم صحة ذلك بخصوصيته كون الجارة (كافاً) والا فلا مانع من سد الضمير لو جُرَّ بغير الكاف فقيل : مثلها .

الثاني : علميٌّ وهو ان يتقدم اطصحوبها علم ويقال له : الذهني ايضاً نحو (إذ هما في الغار) وذلك لان الغار معلوم عندهم ومنه : ركب الأمير .

الثالث : **حضوري** وهو ان يكون مصحوبها حاضراً نحو قوله تعالى : (اليوم أكملت لكم دينكم) اي اليوم الحاضر وهو يوم عرفة قال ابن عصفور : ولا تقع هذه الا بعد اسماء الاشارة نحو جاءني هـذا الرجل . وبعد اي في النداء نحو ياايها الرجل وإذا الفجائية نحو : خرجت فاذا السبعُ ، وفي اسم الزمان الحاضر نحو الآن . وفيه نظرٌ : لانك تقول لشاتم رجل بحضرتك لا تشتم الرجل فهذه للحضور في غير ما ذكر ولأن التي بعد اذا ليست لتعريف شيء حاضر حالة التكلم فلا تشبه ما الكلام فيه ولان الصحيح في الداخلة على (الآن) انها زائدة لانها لازمة ولا يعرف أنَّ التي للتعريف وردت لازمة بخلاف الزائدة . هكذا قال ابن هشام .

وقال آخرون : لما كان الاختلاف في زيادة اللام على (الآن) في كونها للحضوري كما يدل عليه قوله على الاصح فيحتمل أن يكون مختار ابن عصفور كونه حضورياً ، فلا يتوجه الاعتراض المنقول عن ابن هشام .

والجواب أن ابن عصفور إن اعتقدَ مذهبَ الزيادة فيها

ويتم الاستدلال فلزومها حجة عليـــه ، ودليل الزيادة منه . وهو مبني لتضمنه الحضورية وقيل : هذا من الغرائب لكونهم جعلوه متضمناً معنى (ال) وجعلوا (ال) الموجودة فيه زائدة وكذا في البهجة المرضية . وما قيل : إن الواقعة على الموصول لازمة مع كونها للتعريف ففيه ان التعريف في الموصول لازمة مع كونها للتعريف ففيه ان التعريف في الموصول بالصلة على الاصح واللام زائدة كما سنذكره .

الثانية ثلاثة أقسام :

الاولى : الاستغراق للأفراد حقيقة وهي التي يراد بها كل فرد يتناوله اللفظ في الأمر نفسه فيصح اقامة لفظ (كل) حقيقة مقامها وعلامتها صحة الاستثناء من مصحوبها نحو قوله تعالى : (ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا) وصحة نعته بالجمع قال تعالى : (أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء) وكقوله نحو :

(اهلك الناس الدرهم الابيض والدينار الأحمر) كما هو مذهب الاخفش خلافاً للجمهور واضافة افعل اليه نحو : **خير الخلق . وافضل القوم** ، ولاستغراق الأفراد عرفاً وهو ما يعد في العرف شمولاً مع خروج بعض الأفراد ويصح إقامة لفظ (كل) مقامه مجازاً باعطاء الاكثر حكم (كلها) كقولهم . **جمع الأمير الصاغة** . جمع صائغ واللام الداخلة على اسم الفاعل اسمية والكلام انما هو في الحرفية يجاب ان

التي دخلت على اسم الفاعل الذي ليس بمعنى الحدوث كالمؤمن والكافر والحائك والصائغ حرفية كالداخلة على الصفة المشبهة على ما ستقف عليه ان شاء الله تعالى :

الثاني : لاستغراق خصائص الأفراد مبالغة مدحاً أو ذماً وهي التي يقوم مقامها (كل) مجازاً نحو : زيد الرجل **علماً** . ولو قيل له كل رجل علماً لصح مجازاً على معنى انه اجتمع فيه ما افترق في غيره من الرجال من جهة الكمال ولا اعتداد بعلم غيره المقصور عن رتبته الكمال على محاذاة (كل الصيد في جوف الفرا) كما ورد في الخبر .

الثالث : لتعريف الماهية وهي التي لا يقوم مقامها (كل) لا حقيقة ولا مجازاً والمراد بها اما نفس الحقيقة من حيث هي نحو : **(الرجل خيرٌ من المراة)** أو من حيث العموم نحو الانسان نوع والمراد بها الفرد غير المعين منها باعتبار التحقق والقرينة نحو : ادخل السوق واشتر اللحم . والمراد به مطلق السوق الذي يباع فيه اللحم لكن لا يمكن الدخول إلا في واحد فلابد من تحققه في واحد من الأفراد أعني فرداً منتشراً كالمنكر فهو وان كان معرفة لفظاً ولذا يعامل به معاملة المعارف من جعله مبتدأ وصاحب حال وصفة لمعرفة كسائر المعارف لكنه نكرة معنى ولذا قد يعامل به معاملة النكرات ، ومنه قول رجل من بني سلول :

ولقد أمر على اللئيم يسبني فمضيت ثمة قلت لا يعنيني

فان جملة يسبني وقعت صفة للئيم فالمعرف باللام الجنسية أرادَ به لئيماً من اللئام وليس المراد الماهية من حيث هي بقرينة

المرور ولا المفرد المعين إذ المقصود اظهار ملكة الحكم بل الجنس من حيث وجوده في فرد من أفراده أعني الفرد المنتشر وهـذا هو الباعث على جعل (يسبني) وصفاً لا حالاً أي ليس كونه بابا خاصاً بحال ضروري . بل هذا عادته ودأبه فيكون هذا أبلغ في حلمه وكرمه كذا في شرح المفتاح العلامة التفتازاني والسيد الشريف وان كان ظاهر الحال أنها حال واذا انكر أبو حيان كون الجملة وصفاً للمعرفة مع أن لها نظائر كثيرة منها قوله تعالى : (كمثل الحمار يحمل اسفاراً) وقوله (والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون قال صاحب الكشاف لا يستطيعون صفة الرجال والنساء والولدان وانما جاز ذلك والجمل تكون نكرات لان الموصوف وان كان فيه حرف التعريف فليس بشيء بعينه وقال أبو الحجاج : (ال) لا تكون إلاّ عهدية ، ومعنى (الدينار خير من الدرهم) الذي عهدت بقلبي على شكل كذا خير من الذي عهدته على شكل كذا (فاللام) للعهد أبداً لا تفارقه . وقال ابن عصفور لا يبعد عندي ان يسمى الألف واللام اللتان لتعريف الجنس عهديتين . لأن الاجناس عند العقلاء معلومة مذ فهموها والعهد تقدم المعرفة وقال ابن بابشاذ : العهد بالأعيان والجنسية بالاذهان . كذا في (همع الهوامع) وقال العلامة في شرح المفتاح والتلويح : ان وضع (اللام) لتعريف العهد لا غير بالاجماع ومعناه الاشارة والتعيين والتمييز والاشارة اما إلى الماهية نفسها من غير أن يكون في ضمن ما عطف فغير الموجود كما في قولك :

(الانسان حيوان . والرجل خير من المرأة).

وقد يسمى (لام) الطبيعة .

وباعتبار الوجود وهي اما ان يكون مع قرينة البعضية كما في أكلت الخبز وشربت الماءَ . وقد يختص باسم المعهود الذهني واما من دونها فيحمل على العموم حذراً لترجيح بلا مرجح ، ويسمى (لام) الاستغراق بل ربما يكون مع قرينة العموم كالاستغناء : واما إلى حصة معينة من الحقيقة : فرداً أو فردين أو اكثر وهي العهدية فكان العهد مذكوراً أو كناية أو لم يكن مذكوراً بل كان حاضراً كما في صفة المنادي واسم الاشارة أو لم يكن حاضراً بل كان معلوماً للمخاطب نحو : ركب السلطان وأغلق الباب . فالعهد بهذا المعنى الاستغراق من افراد الحقيقة والسكاكي جعل الاستغراق مقابلاً للجنس والعهد جرياً على ظاهر كلام بعض أئمة اللغة والأصول .

الفصل الثالث

في اللام الاسمية : وهي بمعنى الذي وفروعه الداخلة على اسم الفاعل والمفعول بمعنى الحدوث لا الثبوت ولا الداخلة على الصفة المشبهة واسم التفضيل لعدم تأولهما بالفعل ولابد منه ليكون صلة ، ولا على المصدر لأنه لا يقدر مع الفعل بـ (أنّ) وهو

معها مفرد والصلة لا تكون الا جملة فالفاعل والمفعول المذكوران بمعنى الفعل صلتها إذا مثل الضارب والمضروب صلتها . مثلاً كضَرَبَ والضرب فكرهوا دخول اللام الأسمية المشابهة للحرفية لفظاً ومعنى على صورة الفعل اما لفظاً فظاهر واما معنى فلصيرورة اللام مع ما دخلت عليه أعني الموصول مع الصلة معرفة كالحرفية فصيروا الفعل المبنى للفاعل في صورة إسم الفاعل والفعل المبني للمفعول في صورة اسم المفعول لتقارب المعنى ، فالصلة فعل في الحقيقة وان كانت على صورة اسم ولذا عملت بمعنى الماضي نحو:

جاء الاميرُ الضارب زيداً . والفقير المعطى ديناراً

ولو كانت اسم الفاعل والمفعول حقيقة لم يعمل كالمجرد من اللام لفقدان الشرط كما تقرر في موضعه ولذا لم يحكم بان الصفة نفسها لتضمنها معنى الفعل صلة واعتمدت على الموصول ولكونها اسماً في صورة الحرف تخطاها الاعراب إلى صلتها عارية كما في (الا) بمعنى (غير) والدليل على اسميتها رجوع الضمير اليها في نحو قولهم : (قد افلح المتقي ربه) و (الممرور) به وهو لا يرجع إلا إلى الاسم ولأن مدخولها يعمل معها ، ولو كان حرفا لم يعمل لبعد المشابهة من الفعل بدخول ما هو من خواص الاسم هذا هو مذهب الجمهور

وقال المازني في احد قوليه . ومن وافقه فيهما أن الداخلة على اسم الفاعل والمفعول المذكورين موصول حرفي ذهبَ الاخفش إلى انها حرف تعريف وهو القول الثاني للمازني وحجته ان العامل يتخطاها نحو : جاء **الضارب** . كما يتخطاها مع الجامد نحو جاء **الرجل** . وهي مع الجامد معرفة فكذا مع

المشتق ، ويمكن الجواب : بانه قياس مع الفارق إذ هي مع المشتق داخلة على الفعل تقديراً لتقارب المعنى بخلاف الجامد ويرد المذهبين عودُ الضمير اليهما وكون الوصف معها عاملاً فلو كانت حرفاً لم يكن مرجع الضمير ولو لم يعمل مدخولها كما مر.

واجاب المازني عن الأول بان الضمير يرجع إلى موصوف محذوف فمعنى الضارب غلامه زيد الرجل الضارب : وذلك بانه يلزم حينئذٍ اعمال اسم الفاعل والمفعول من غير اعتماد على الأمور الخمسة المشهورة هو خلاف مذهب المازني ، وان جوزه الاخفش والكوفيون ويلزم أيضاً رجوع الضمير إلى موصوف مقدر ليس ممن اجاز حذفه وتقديره ولحذفه مواضع ليس هذا منها كما قاله الازهري فان قلت إنَّ (ظالم) في قوله تعالى : (فمنهم ظالم لنفسه) عمل في الجار والمجرور لاعتماده على الموصوف المقدر والضمير أيضاً . انما يرجع اليه فكذا هنا يجاب ان الموصوف المقدر بعد نحو منهم (وفيهم) كالظاهر لقوة الدلالة عليه مع ان الجار يكفيه رائحة الفعل بخلاف غيره من المواضع واجاب الاخفش عن الثاني بالتزام ان اسم الفاعل لا يعمل مع (ال) قاله الأزهري ولعله يقول فيما يروى انه معمول بالفعل المقدر كما يستفاد من الدماميني ، ويرد مذهب المازني خصوصاً ان اللام المذكورة لا تؤول بالمصدر كما هو شأن كل موصول حرفي ولا يخفى علينا عدم صحته في نحو : جاء الضارب وقد يؤول ويقال في المثال المذكور جاء ذو ضرب كذا في الدماميني ويرد مذهب الاخفش خصوصاً حذف النون معها في نحو (الحافظو عورة) ولو كان حرف التعريف لم يحذف كما لا يحذف مع

المجرد عنها كذا في الرضي" وقد تدخل هذه اللام على الظرف والجملة الاسمية والمضارع وهو مخصوص بالشعر فالأولى كقول الشاعر

مَن لا يزال شاكراً على المعه فهو حرٍ بعيشة ذات سَعَة

والتقدير الذي معه .

والثاني كقول الشاعر :

من القوم الرسولُ الله فيهم لهم دانت رقابُ بني مَعدِّ

أي الذي رسول الله منهم . والثالث كقوله :

فيستخرج اليربوع من نافقائه ومن جحره بالشيخة اليتقصع

أي الذي يتقصع فيه ،

اعني يدخل فالتي دخلت على المضارع عدم كونها حرف التعريف ظاهر . أما الداخلة على الجملة الأسمية فلان حرف التعريف لا يدخلُ إلا على اسم مفرد وأما الداخلة على الظرف فلان المراد به الظارف التام الذي بمعنى الجملة وقد عرفت ان دخولها على الجملة يمنع كونها حرف لتعريف فكذا الظرف ، كذا في التمني وقال : الاخفش وابن مالك انها تدخل على المضارع في السعة أيضـــاً وقال : الزمخشري : الاسمية منقوصة من الذي وذلك لان الموصول مع صلته التي هي جملة في الحقيقة بتقدير اسم مفرد فكرهوا ان يكون احد جزئي جملة ما هو كالكلمة الواحدة فاقتصرا منه تارة على (اللذ") بخلاف الياء فقط وتارة بحذفها مع كسرة الذال وتارة على الالف واللام تخفيفاً والأولى ان اللام الموصولة غير الذي واخواته لان لام الذي زائدة بخلاف اللام الموصولة قاله الرضي . قال الشاعر :

يقول" الخنى وأبغضُ العجيم ناطقاً إلى ربنا صوتُ الحمارِ اليجدَّعُ

اليجدّعُ (ال) اسم موصول في محل جر صفة للحمار ،
يجدّع : فعل مضارع مبني للمجهول ونائب الفاعل الحمار والجملة
صلة الموصول لا محل لها ، وقيل في (ال) : إنها زائدة والجملة
حال من الحمار أو صفة له لان (ال) جنسية ويذهب بعضهم
إلى أن دخول (ال) على الظرف أو الجملة الاسمية أو الفعليه
التي فعلها مضارع مبنى للمجهول أو للمعلوم ذلك كلـه خاص
بالشعر ، ويذهب بعضهم إلى ان (ال) مع الافعال والمشتقات
موصولية ويخصص آخرون فيقولون : إنها موصولية مع الفعل
المضارع والجملة الاسمية فقط .

. الفصل الرابع .

اللام الزائدة : وهي نوعان : لازمة لا تنفك عن
مدخولها وعارضة وهي التي تزاد مرة ولا تزاد أخرى فالأولى على
أصناف : منها عوض كما في لفظ الجلالة (الله) اصله إلـه
بمعنى المعبود غلب إطلاقه على ذاته تعالى فحذفت الهمزة وعوض
عنها (اللام) فخص به تبارك وتعالى ، فالتعريف من غلبـة
العلمية واللام المعوض دون التعريف ومنها التي هي في الذي
الموصولة على القول بان تعريفها بالصفة مثل (الذي) وفروعه
في (المنهل الصافي) الذي عليه كثيرون ان الموصول هو الذي
واللام مزيدة لتحسين اللفظ حتى لا يكون الموصوف لمعرفـــة
توصف بنكرة وجعلت لازمة لانها لو دخلت تارة ونزعت تارة
لأوهم انها للتعريف ومنها الداخلة على الأعلام المنقولة مثل :

(النضر) فانه في الاصل بمعنى (الذَّهَب) ثم نقل (للنضر ابن كنانة) و (اللات) علم صنم لثقيف بالطائف ، وفي الاصل كان يطلق على رجل يلتّ السويق بالطائف وكانوا يعكفون على قبره فجعلوه (وثناً) . وكانت تاؤه مشدّدة فخففت وهو مؤنث في كلامهم و (كالعزي) علم صنم (بغطفان) وهي في الاصل شجرة واصلها تأنيث (الأعز) بعث اليها رسول الله (ص) خالد بن الوليد فقطعها فخرجت شيطانة ناشرة شعرها داعيةً وَيْلَهَا واضعة يدها على رأسها وجعل يضربها بالسيف حتى قتلها وهو يقول : ياعُزّى كفرانك لا سبحانك اني رأيت الله قد أهانك ، فرجع وأخبر رسول الله (ص) فقال (ص) : تلك العزى ولن تعبد ابداً ومنها الداخلة على الاسماء المرتجلة : وهي التي لم تستعمل قبل العلمية في معنى آخر مثل (السموأل) كسفرجل اسم شاعر يهودي هو ابن عاديا كذا في القاموس طير يكنى (ابا برا) ومثل (اليسع) كيضع علم نبي وهو اعجمي معرب لفظه لفظ المضارع وليس بمضارع قاله الفارسي كذا في التصريح للازهري ، وقيل مضارع وسع سمي به ولا ضمير فيه فأعرب ثم نكر وعرف بال كذا في الشمني .

ومنها : الداخلة على الاسماء الغالبة الاطلاق على فرد واحد من افراد المدخول مثل (البيت) فانه في الأصل شامل لكل بيت ثم غُلّبَ على الكعبة و (كالمدينة) لطيبة مدينة الرسول (ص) . وكالاعشىٰ في الاصل لكل من لا يبصر في الليل ثم غلب على أعشىٰ همدان ونحوه ، وهذه اللام وان كانت لازمة لكن محذوفة وجوباً في النداء والاضافة نحو : ياأعشىٰ

ويأعصى تغلب والحذف في غيرهما شاذ نحو : هذا (عيوق) طالعاً و (كالعقبة) فانها في الاصل اسم لكل طريق صاعد في الجبل ثم اختص بالعقبة التي تضاف اليها الجمرة فيقال جمرة العقبة قاله الشاطبي ، وكالنجم فانه في الاصل يتناول كل نجم فصار علماً للثريا اصلهـا ثريوي تصغير ثروي من الثروة أي الكثرة اذ كواكبها سبعة قاله الفخر الرازي ويلحقهـا نحو (المشتري) إذ لا تدري ما معنى الاشتراء فيه فتلحقه بما عرف فيه الاشتقاق قال سيبويه : وما لم يعرف من هذا الجنس اصله فملحق بما عرف كذا في (المنهل الصافي) .

ومنها الداخلة على فلان وفلانة إذا كنى عن أعلام البهائم فيقال : **الفلان . والفلانة وابن الفلان وام الفلان** بخلاف الكناية عن اعلام الأناسيّ فلا تدخل عليها للفرق . قال الرضي : كناية اعلام البهائم والتي باللام من كناية أعلام الانسان لان الانسان بجنسه اكثر فهو عنده اشهر من اعلام البهائم فكان فيها نوع تنكير وقال ابن الحاجب : اصل العلمية اكثرها فيمن يعقل وعلمية غير العاقل (دخيلة) وقليلة ، فزيادة (ال) على ما هو أقلّ أولى ومنها : الداخلة على المثنى والجمع باعتبار المعنى لا الصورة فقط إذا كانا للعلمين نحو (الزيدين) و (القمرين) مطلقاً كما هو رأي جماعـة ، أو إذا قصدهما التعريف وإلا فيجوز بقاؤها على التنكير وليس هذا بابعد من العلم المفرد وأنت تقول : رأيت زيداً من الزيود وهكذا رأيت رقوداً وهنوداً وهو مسموع من العرب قال الشاعر :

رأيت سعوداً من شعوب كثيرة فلم ار سعداً مثل سعد بن مالك

قال صاحب منهل الصافي :

أقول : قياس المثنى والجمع على المفرد قياس مع الفارق ولا سيما في الأحكام غير القياسية ، ومنها (الزائدة) لتحسين الكلام كالداخلة على الموصولات على الأصح والداخلة على المصادر عند بيان المعاني نحو : الضرب والقتل وكالداخلة على اسماء البلدان والقرى ونحوها كالبصرة والكوفة وليس بقياس فلا يقال (المكة) . ومن هنا قال الحريري : لم تدخل الالف واللام على المشاهد من المعارف مثل (دجلة) و (عرفة) وذكا ونحوه والثامنة نوعان : كثير فصيح وقليل غير فصيح .

أما الأول : فالداخلة على أعلام منقولة صالحة لدخولها في السعة والنظم للمح المعنى الاصلي سواء أكانت من المشتقات مثل (القاسم) و (الحسن و (الحسين) و (العباس) و (الضحاك) أم من المصادر (كالفضل والعُلا) أو من اسم عـــين نحو (النعمان) فانه في الاصل اسم (للدم) ومنه سميت شقائق النعمان لشبه لونها في حمرته بالدم ، فكأن هذه اللام اشارة إلى وجه التسمية وإلى انها منقولة لا مرتجلة ، فدخولها وعدمه سواء قاله ابن مالك : قيل انها إذا كانت للمح وعقيدة لفائدة لا تكون زائدة وأيضاً الزيادة مخصوصة بالاداة للمح والحذف خصوص بعدمها فليس الامران على السوية بل كل منهما واجب على كل منهما .

أقول : المراد من الزيادة انها لا تفيد التعريف فحصوله بالعلمية ولا يلزم لشيء زائدة إلا بقيد فائدة ما ، اما ترى أنهم قالوا : الكاف في (ليس كمثله) زائدة التأكيد وتسوية الأمرين

أيضاً بالنظر إلى التعريف فكلام ابن مالك لا غبار عليه والباب كله سماعي** فلا يجوز في نحو محمد وأحمد وعلي وصالح ومعروف اعلاما زيادة اللام لأنه لم يسمع . واللغة لا تثبت بالقياس قاله ابن هشام وغيره ، فما قيل ان ادخال اللام فيما سوى لفظ محمد وعلي قياس مبني على الغفلة من هذه التصريحات . وقولنا صالحة لدخولها احترازاً عن مثل زيد و (يشكر) و (نرجس) وتغلب إذ أصلها المضارع وهو لا يصلح لدخول (ال) كما لا يخفى علينا قاله ابن هشام وغيره . وغير الفصيح صنفان : مخصوص بالشعر كالداخلة على عمرو نحو :

باعَدَ امَّ العمرِ من أسيرها ... حُرّاسُ أبواب على قصورها

والداخلة على (يزيد :

رأيتُ الوليدَ بن اليزيد مباركاً ... شديداً بأعباء الخِلافة كاهله

والداخلة على بنات الأوبر :

ولقد جنيتك اكموءاً وعساقلاً ... ولقد نهيتك عن بنات الاوبرِ

والداخلة على التمييز :

رايتك لما ان عرفت وُجُوهَنَا

صَدَدْتَ وطبتَ النَفْسَ ياقيسُ عن عمرِو

الفصل الثاني

ما وجد في السعة والنثر بطريق الشذوذ فمنها على الحال كقولهم : ادخلوا (**الاول فالاول**) . فالسابق حال واللاحق

معطوف و (ال) زائدة لأن الحال واجبة التنكير والاصل ادخلوا أولاً فأول والمعنى ادخلوا مرتبين وكذا (جاءوا **الجماء الغفير**) أي جاءوا حال كونهم جماعة كثيرة ساترة وجه الأرض لكثرتهم. ومنه قوله تعالى : (ليخرجن الأعز منها الأذل) . عند من قرأ بالمعروف من الخروج أي ليخرج حال كونه اعز مثل خروج الأذل . ومنها على الجملة الاسمية على ما حكى الفراء رجلاً اقبل فقال : له اخر هاهوذا قال : السامع بضم الها هوذا كذا قال : في الرضي .

الفصل الخامس .

في الفوائد :

فائدة : قال ابن عصفور : اجازوا في نحو : مررت بهذا الرجل كون (الرجل) نعتاً كونه أو بيانا مع اشتراطهم في البيان ان يكون اعرف وفي النعت إلا يكون اعرف من المنعوت فكيف يكون الشيء اعرف وغير اعرف ؟ واجاب بانه إذا قدر بياناً قدرت (ال) فيه لتعريف الحضور فهو يفيد الجنس بذاته والحضور بدخول (ال) والاشارة انما تدل على الحضور دون الجنس ، وإذا قدر نعتاً قدرت (ال) فيه للعهد فالمعنى مررت بهذا الرجل وهو الرجل المعهود تبيينا فلا دلالة فيه على الحضور والاشارة تدل عليه فتكون الاشارة المنعوت اعرف . نقله ابن هشام وفيه نظر لأن مرادهم من ان يكون النعت اعرف من المنعوت ان يكون التعريف

الطارىء على مدلول النعت مساويا لمرتبتها ولا شك أنّ تعريف الاشارة أعلى مرتبةً من تعريف (اللام) عند الجميع سواء أكان التعريف تعريفَ حضور أو عهد ؟ والجواب عن اصل الاشكال عدم تسليم كون البيان اعرف من المبين لما قد جعل سيبويه ذا الجمةُ في قولهم : ياهذا ذا الجُمةّ بياناً مع ان اسم الاشارة اعرف من المضاف إلى المعرف (باللام) واليه يشير كلام صاحب المغنى في الباب الخامس حيث قال : ان ابن مالك قال في نحو مررت (بهذا الرجل) : ان اكثر المتأخرين قلد بعضهم بعضاً في ان الرجل نعت والحامل لهم عليه توهم ان عطف البيان لا يكون إلا أخص من متبوعه وليس كذلك ، فانه في الجوامد بمنزلة النعت في المشتقات ولا يمنع كون المنعوت اخص من النعت وهنا قال العلامة التفتازاني : لا يلزم في عطف البيان كون الثاني أوضح لجواز ان يحصل الايضاح من مجموعهما :

فائدة : كتب الرشيد ليلة إلى القاضي يوسف يسأله عن قول القائل :

فان ترفقي ياهند فالرفق أيمنٌ
وان تخرقي ياهندُ فالخرق أشأمُ
فانت طلاقٌ والطلاق عزيمةٌ
ثلاثُ ومن يخرق اعقُ واظلمُ

فقال : ماذا يلزمه اذا رفع الثلاث وإذا نصبها؟ فقال أبو يوسف . فقلت : هذه مسألة نحوية فقهية ولا آمن من الخطأ ان قلتُ فيها برأيي فاتيتُ الكسائي وهو في فراشه فسألته فقال : إذا رفع (ثلاث) طلقت واحدة لا ه قال : انت طلاق . ثم أخبر ان

الطلاق التام (ثلاث) وأن نصبها طلقت (ثلاثاً) لأن معناه انت طالق ثلاثاً وما بينهما جملة معترضة فكتبت إلى الرشيد بذلك فأرسل اليّ بجوائز فتوجهت بها إلى الكسائي . هكذا نقله ابن هشام وغيره . واما الذي ذكر في المبسوط في الفقه فهو على خلافه وهو انه ذكر (ابن سماعة) ان الكسائي كتب إلى محمد بن الحسن فتوى فدفعها اليَّ فقرأتها عليه ما قول القاضي الامام فيمن قال لامرأته : وذكر : البيتين فكتب محمد جوابه ان رفع (ثلاث) فواحدة وان نصب يقع ثلاثاً لانه إذا رفع ثلاثاً فقد تم الكلام بقوله : (انت طلاقُ) ثم ابتدأ والطلاق عزيمة ثلاثٌ وإذا نصب ثلاثاً فكأنه قال فانت طالق ثلاثاً ثم ابتدا والطلاق عزيمة وقال ابن هشام : ان الصواب ان كلا من الرفع والنصب محتمل لوقوع الثلاث ولوقوع الواحدة .

اما الرفع فلأن (ال) في الطلاق اما لمجاز الجنس كما تقول : زيد الرجل أى هو المعتد به واما للعهد الذكرى مثل ما في (فعصى فرعون الرسول) وهذا الطلاق المذكور عزيمة ثلاث فعلى العهدية تقع (الثلاث) وعلى الجنسية تقع (واحدة) لوقوعها على المفعول المطلق وحينئذ يقتضى وقوع الثلاث إذ المعنى فانت طالق تطليقاً ثلاثا ثم اعترض بينهما بقوله : والطلاق عزيمة ، وحينئذٍ لا يلزم وقوع الثلاث حالاً من الضمير المستتر في عزيمة لان المعنى والطلاق العزيمة إذا كان ثلاثا فانما يقع ما نووا ملخصاً وفيه ان غاية ما قيل فيه : احتمال وقوع الواحدة والثلاث في كل من التقديرين ، وإذ قد تقرر في الشرع ان اللفظ إذا احتمل وقوع الثلاث والواحدة فانما تقع واحـــدة

ترجيحاً بجانب عدم المفارقة فان الطلاق أبغض المباحات ،
والجواب ان هذا إذا لم يعلم مراد القائل اما إذا علم المراد فعلى
ما نوى وهذا هو مراد ابن هشام حيث قال : فانما يقع ما نوى،
هذا ما يقتضيه معنى هذا اللفظ وأما الذي أراده هـــذا الشاعر
المعين فهو الثلاث لقوله بعده

فيبنى بها ان كُنتِ غيرَ رفيقةٍ

وما لامرىء بعـــد الثلاثة مقدمُ

فائدة : اختلفوا في نيابة (ال) عن الضمير المضاف
اليه فمنعه اكثر البصريين وجوزه الكوفيون وبعض البصريين
وكثير من المتأخرين فخرجوه لماة قوله تعالى : (فالجنة هي
المأوى) ومررت برجل حسن الوجه وضرب زيد الظهر والبطن
والوجه منه وقيّد ابن مالك الجواز بغير الصلة ، وقال الزمخشري
في قوله تعالى : (وعلم آدم الاسماء) ان الاصل اسماء المسميات.
وقال أبو شامة في قولة : بدأت الله في النظم لأنّ الاصل
في نظمي فجوز نيابتها عن الظاهر وعن ضمير الحاضر ، والمعروف
من كلامهم انما هو التمثيل بضمير الغائب كذا في المغنى ، ولا
يخفى علينا ان الزمخشري نفي ذلك في قوله تعالى : (ان الجحيم
هي المأوى) فوجب ان يحمل كلامه على ان الاصل اسماء
المسميات وان الاسماء أريـــد بها اسماء معروفة معهودة فانى
بالتعريف (اللامي) قائماً مقام التعريف الاضافي وليست اللام
عوضاً عن المضاف اليه توفيقاً بين كلاميه ، قال التفتازاني كذا
في الدماميني .

فائدة : قد ينكر العلم المعرف باللام بالغلبـة فتحذف

منه اللام فيضاف نحو قول الشاعر :

ألا أبلغ بني خلف رسولاً   أحقاً أنَّ اخطلكم هجاني ؟

فائدة : من الغريب ان (ال) تأتي للاستفهام وذلك في حكاية قطرب نحو ال فعلت بمعنى هل فعلت وهو من ابدال الخفيف ثقيلاً .

فائدة : الفرق بين النكرة وذي اللام الجنسية المستعمل في فرد من افراد مصحوبها نحو ادخل سوقاً وادخل السوق ان النكرة موضوعة لبعض غير معين من الحقيقة والمعروف موضوع للحقيقة المتحدة في الذهن والبعضية مستفادة من القرينة كالدخول فكانه عام مخصوص بالقرينة فالمجرد (ذو اللام) بالقرينة سواء لكنهما بالنظر الى انفسهما مختلفان كالفرق بين اسم الجنس وعلمه المستعمل في فرد مثل اسد وأسامة . فاسد موضوع لواحد من آحاد جنسه فاطلاقه عليه باعتبار أنَّ الحقيقة موجودة فيه لا باعتبار اصل الوضع قال العلامة في شرح التلخيص : ان اسم الجنس المعرف باللام اما ان يطلق على الحقيقة نفسها من غير نظر إلى ما صدقت الحقيقة عليه من الافراد وهو تعريف الجنس والحقيقة ونحوه الجنس كأسامة وأما على حصة معينة منها واحد أو اثنين أو جماعة بخلاف الحقيقة فان النظر فيها إلى الماهية نفسها والمفهوم باعتبار كونها حاضرة في الذهن وهذا المعنى غير معد في اسم الجنس النكرة وعدم اعتبار الشيء ليس باعتبار عدمه :

وقال العلامة الشريف : المصادر التي ليس فيها شائبة الوحدة كرجعي وذكرى وبشرى يتحد مؤدي معرفها ومنكرها فكما يجوز ان يعامل المعرف إذا اريد به الفرد المنتشر معاملة

المنكر كما هو المشهور .

فائدة : قال علماء الاصول : الراجح من لامات التعريف لام العهد الخارجي لافادتها فائدة جديدة ثم لام الاستغراق لكـــثرة الاستعمال ثم لام الجنس وقيل بالعكس والتفصيل في مبسوطات الاصول .

فائدة : إذا دخلت اللام على الجمع بطل معنى الجمعية فان لم يكن هناك جماعة معهودة افادت الاستغراق ان امكن وإلا افادت تعريف الجنس سواء أتحقق في واحد ام اكثر يقطع النظر عن الاشخاص نحو : الرجال خير من النساء إذ لو لم يحمل وبقى الجمع فيه على الجمعيـة لمعنى حرف التعريف وان حمل على الجنس بالوحدة لغير الصيغة فينبغي لنا ان نحمل ذلك على الجنس لتكون اللام مفيدة ومدخولها اقرب إلى الجمع لصداقة على الواحد والجماعة على السوية .

الكاف

الكاف : حرف تكون عاملة جارة وتكون مهملة غير عاملة وطوراً تكون حرفاً . ومرة لابد من اسميتها عند جمهور النحاة.

الكاف الجارة : الكاف الجارة نوعان : الأول ما يكون حرفاً ، والثاني ما يكون اسماً .

أ ـ حرف جر : وهذا هو الاصل ، لانهـــا تشبه الحروف بوضعها . إذ هي على حرف واحد وتشبهها أيضاً بمجيئها زائدة ٥ وتقع كأحرف الجر في صلة الموصول بعد حذف صدر

صلتها ، تقول : جاء الذي كأبيك . كما تقول عرفت ما في يدك .

ولها في هذا الاستعمال معنى واحـــد هو التشبيه نحو : وجه كالقمر ورجل كالاسد . إلا انهم ذكروا لها معاني أخـَر اختلف النحاة فيها . وإنّ أهمّ الاختلاف هو :

١ ـ **التعليل** : والقائلون به بهذا المعنى قليلون ، وهم انفسهم على اختلاف فيه ، إذ ذهبَ بعضهم إلى انها لا تكون كذلك إلا إذا كفّتْ بـ (ما) واستدلوا على ذلك بما رواه سيبويه عن العرب وهو قولهم : (كما أنه لا يعلم فتجاوز الله عنه) فـ (ما) هنا زائدة لدخولها على مصدر مؤول بـ أنّ ومعموليها . وذهب قوم إلى انها قـــد تكون مقرونة بـ (ما) المصدرية . وزعم اخرون انها للتعليل . وقد نقض نحاة آخرون وقالوا : ان الكاف تفيد التشبيهَ لا التعليل .

٢ ـ **الاستعلاء** : زعم فريق من النحويين ان الكاف تأتي للاستعلاء بمعنى (على) نحو قولك : إذا سئلت كيف أصبحت ؟ تقول : كخير والتقدير : على خير . ولا يمكن ان يؤول المعنى على (بخير) لان الكاف لا تأتي بمعنى الباء . وهذا نادر والقواعد تبنى على الكثير لا على القليل .

٣ ـ **المبادرة** : وهو معنى ثالث ، ولكن النحاة لم يستعملوه لانه قليل وليس بشيء . نحو سلم كما تدخل ، وصلّ كما يدخل الوقت وقد وصفه ابن هشام بالغرابة .

٤ ـ **التوكيد** : وهذا يكون في الحروف الزائدة عندما يذهب النحاة إلى أنّ الكاف زائدة فيكون معناها التوكيد كقوله تعالى : (ليس كمثله شيء) . وقال تعالى : (وحور عـــين

كامثال اللؤلؤ المكنون) .

ب - اسم بمعنى (مثل) وهذا لا يتفق عليه النحاة فمنهم من يراه خاصاً بالضرورة الشعرية ، كسيبويه ، ومنهم من يجيزه في اختيار الكلام كالاخفش وأبي ويتعين كونها اسماً في المواضع الآتية :

آ - ان يدخل عليها حرف جر : كقول الاخطل :

قليلُ غرارِ النوم حتى تقلصوا عَلَى كالقطا الجوني أفزعَهُ الزَّجرُ

ب - ان يسند اليها ، كأن تقع في الكلام فاعلاً . كقول امرىء القيس :

وإنك لم يفخر عليك كفاخرٍ ضعيفٍ ولم يغلبك مثلُ مُغلبِ

فالكاف في (كَفاخر) اسم بمعنى مثل وقعت فاعلاً ليفخر ولا يجوز ان تكون حرف جر قال تعالى : (أني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيراً باذن الله) فالكاف اسم بمعنى مثل . أو ما اشبه ذلك كالمبتدأ مثل قولك : كالجبال فوق البحرِ أي مثلُ الجبال فوقه .

ح - وذكر بعضهم انها تقع مفعولا به كقول رجلٍ من فَزارة .

ولم أرَ كالمعروفِ أما مَذاقهُ فحلوٌ . وأما وجههُ فجميلُ

والتقدير : لم أرَ مثلَ المعروف .

. الكاف غير الجارة .

وهي نوعان :

١ - **ضمير متصل** : وهي هنا اسم يقع في محل جر حيناً ، ونصب حيناً آخر ، بحسب العامل الذي يتقدم عليه ، فان كان العامل فعلاً أو حرفاً مشبهاً بالفعل ، كان محله النصب، على أنه مفعول به أو اسم للحرف المشبه نحو ضربك زيد . فالكاف ضمير متصل واقع موقع المفعول به لأن العامل فيه فعل . ونحو ليتك قائم بعملك . فالكاف في (ليتك) ضمير متصل أيضاً محله النصب ، اسم للحرف المشبه بالفعل (ليت) ونحو : مررت بك فالكاف في (بك) ضمير متصل محله الجر لان العامل فيه (الباء) .

٢ - **حرف الخطاب** وتأتي الكاف أيضاً حرفاً لا محل له من الاعراب حين تتصل باحدى الكلمات الآتية :

أ - **اسم الاشارة** : ذلك . تلك . وهناك . وأولئك .

ب - **ضمير المنفصل** : اياك اياكما . اياكم .

جـ - **باسم الفعل** : رويدك . اليك عني : مكانك .

د - **بالفعل** : قال تعالى : (أرأيتك هذا الذي كرمت عليّ) الاسراء (٦٢)

صفات خاصة بالمؤنث لا تدخلها الهاء غالبا

فارك : امرأة فارك : تبغض زوجها ويقال فركت فلانة زوجها من باب سمع فَرَكاً وفروكاً جمع فوارك .

قاعد : القاعد اسم فاعل جمع قُعُود . والقاعد المرأة التي قعدت عن الولد وعن الزوج والجمع قواعد . ويقال قعدت المرأة عن الحيض إذا أسَنَّت وانقطع حيضها فهي قاعد . قال تعالى : (والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحاً .

الكاعب : الكاعب من الجواري والثدي : الناهد يقال : (جارية وثدي كاعب : أي ناهد يقال : كَعَبَت الجارية من باب دخل إذا بدا ثديها للنهود فهي كاعب وكَعَاب بفتح الكاف والجمع كواعب . قال تعالى : (وكواعب أترابا) .

طالق : طلقت المرأة تطلُق من باب قتل فهي طالق . أي محررة من قيد الزواج . وطلق الرجل زوجته تطليقاً فهو مُطلِّق فان كثر تطليقه قيل : مِطليق ومِطلاق بكسر الميم فيهما .

طامث : يقال طَمَثَت المرأة من باب ضرب إذا حاضت فهي طامث من باب تعب لغة .

حائض : يقال حاضت المرأة من باب باع حَيْضاً ومحيضاً فهي حائض وهن حُيَّض وحوائض .

ناهد : **اسم فاعل جمع نهداء ونهاد . الناهد المرأة** التي نَهَدَ ثديها جمع نواهد . ويقال نهدت المرأة من

بابي منع وسمع إذا كعب ثديها وأشرف فهي ناهد .

هلوك : الهلوك من النساء . هي الفاجرة . سُميت بذلك لانها تتهالك أي تتمايل وتتثنى عند جماعها وقيل : هي المتساقطة : على الرجال ويقال : امرأة هَلوك بفتح الهاء .

لفوت : امرأة لفوت : هي التي لها وَلَدٌ من زوج آخر فهي لا تزال تلتفت اليه وتشتغل به عن الزوج ،

المِقْلات : امرأة لا يعيش لها ولدُ (جمع) مقاليت كقول الشاعر :

تظل مقاليت النساء يطأنهُ

ويقال قَلِتَت المرأة من باب فرح إذا هلكت .

عاطل : عاطل وعُطل : يطلق هذان اللفظان على من لم يكن عليها حَلى والجمع عواطل وعُطّل . بضم فتشديد والرجل عاطل إذا خلا من العمل . ومعطال توصف به من تعودت إلا تلبس الحلي .

خَوْد : بفتح فسكون يقال : تزوج فلان خَوْداً . أي : شابةً حَسَنَةَ الخلق أو ناعمة . وتخوّد الغصن إذا تميل .

حائل : حالت المرأة والنخل والناقة وكل انثى حِيالاً بالكسر أي : حمل عليها فلم تلقح فهي حائل .

مُرضع : ارضعته أمُه فارتضع فهي مُرضع . قال الفراء : إن قصد حقيقة الوصف بالارضاع فمرضع بغير هاء وان قصد أنها محل للارضاع فبالهاء وعليه قوله تعالى : (يوم تذهل كل مرضعة عما ارضعت) والجمع مراضع كما في قوله تعالى : (وحرمنا عليه المراضع) .

قال سيبويه : ان هذه نعوت مذكرة وصفت بهن الاناث كما يوصف المذكر بالصفة المؤنثة نحو علامة ونسّابة وهذه الألفاظ وردت من العرب هكذا فلا يقاس عليها .

فصل

في مطلق الحذف .

(١) حذف الالف عن (ما) الاستفهامية :

ان (ما) الاستفهامية تحذف الفها عند دخول الجار عليها قال تعالى : (عمّ يتساءلون) والميم يجب فتحها اشارة إلى الفها المحذوفة نحو : لِمَ إلامَ . عمَّ . بِمَ . علامَ . ممَّ وقد تسكن لضرورة شعرية . قال تعالى : (فلِمَ تقتلوهم) . وفيها أربع لغات . أفصحهن : لِمَ فعلتَ بفتح الميم وبتسكين الميم لِمْ فعلت . ولما فعلت باثبات الألف على الأصل ولِمَهْ فعلتَ ؟ بادخال الهاء للسكت .

حذف اواخر الاسماء المفردة المعرفة في النداء .

تحذف العرب اواخر الاسماء المفردة المعرفة في النداء دون غيره كقولهم **ياحارُ** . **يامالُ** . أي ياحارث : ويامالك وهذا القسم يُسمّى الترخيم .

والترخيم : هو حذف آخر المنادي تخفيفاً والمنادي الذي يحذف آخره يسمى مُرَخّماً .

ولا يُرَخَّمُ من الاسماء إلا اثنان :

(١) ما كان مختوماً بتاء التأنيث . سواء اكان علماً ام غير علم نحو : يافاطِمَ . ياشجرَ . ياعائِدَ . في فاطمة وشجرة وعائدة .

(٢) العلم لمذكرٍ أو مؤنثٍ على شرط ان يكون غير مركب تركيباً اضافياً أو إسنادياً . وان يكون زائداً على ثلاثة أحرف نحو ياجعفُ . ياسعا . في جعفر وسعاد .

اما النكرة ، والثلاثي غير المختوم بالتاء . والمركب فلا يرخم ولذا لا يقال : ياإنسا ، يازَي ولا ياعبد في إنسان . وزيد وعبد الرحمن . إلا ياصاحِ مرخما من (ياصاحبي) .

ويجب ان يحذف مع الآخر ما قبله ان كان زائداً أو حرف لينٍ ساكناً . رابعاً فصاعداً . وذلك نحو : عثمان منصور . مسكين . فتقول : ياعثم . يامنصُ . ويامسكُ

فان كان غير زائد كمختار ، أو غير لين كقمطر ، أو غير ساكن كقَنَوَّر . أو غير رابع كمجيد لم يجز حذفه . فتقول . يامختا . ياقمط . وياقنوّ ويامجي اما ترخيم المركب المزجي فيكون بحذف عجزه نحو يامعدي في (معدي كرب) .

هذا ولك في المرخم لغتان : الأولى ان ينوي المحذوف وهي لغة من ينتظر ياجعفُ . ياحارِ . ويترك الباقي بعد الحذف على ما كان عليه من حركة أو سكون .

والثانية : ألاّ ينوي المحذوف ويسمونها لغة من لا ينتظر

فيعامل آخر حرف بعد الحذف بما يعامل به لو كان هو آخر الكلمة وضعاً فتبنيه على الضم وتعامله معاملة الاسم التام فتقول ياجعفُ . ياحارُ . يامنصُ .

حذف حرف من الفعل والاسم لحفظ التوازن .

من عادة العرب حذف حرف من الفعل والاسم لحفظ التوازن كقوله تعالى : (**والليل اذا يسرِ**) وقوله : (**والكبير المتعال**) .

قال الزجاج : قرىء إذا يسرِى باثبات الياء . ثم قال : وحذفها أحبُّ إليَّ لأنها فاصلة والفواصل تحذف منها الياءات ويدل عليها الكسرات . قال الفراء : والعرب قد تحذف الياء وتكتفي بكسرة ما قبلها . فان قيل : لِمَ كان الاختيار ان تحذف الياء إذا كانت في فاصلة أو قافية والحرف الكلمة نفسها فوجب ان يثبت كما تُثبت سائر الحروف ولِمَ يحذف ؟

اجاب أبو علي فقال القول في ذلك : إنّ الفواصل والقوافي في موضع وقف والوقف موضع تغيير فلما كان الوقف تغير فيه الحروف الصحيحة بالتضعيف والاسكان وروم الحركة فيها غير هذه الحروف المشابهة للزيادة بالحذف ، واما من اثبت الياء في (يسرى) في الوصل والوقف . فانه يقول : الفعل لا يحذف منه في الوقف كما يحذف في الاسماء نحو قاضٍ . وغاز فتقول: هو يقضي وانا أقضي فتثبت الياء ولا تحذف .

الحذف والاختصار

من كلام العرب قولهم : (والله افعل ذاك) يريدون لا افعل ذاك و(لا) . و (إن) و(ما) وشذ النفي بلم . ولن . سواء أكان ذلك في الاسمية ام الفعلية ؟ مثل . والله ما جاء عمرو . والله ان أعرف شيئاً . هذا ولا يجوز توكيد جملة جواب القسم المنفيـة بشيء الا ان تكون (الباء) أو (من) الزائدتين نحو : والله ما زيد بمسافر : والله ما جاءنا من احد . ويجوز حذف النفي إذا تقدم على القسم ومنه قوله تعالى : (لا اقسم بيوم القيامة) (ولا اقسم بهذا البلد) . أي اقسم وقد يجوز في قوله لا اقسم ان يكون نفىً بها كلاماً تقدم منهم .

حذف المعطوف عليه

من عادة العرب حذف المعطوف عليه فيقولون : ان اضرب بعصاك الحَجرَ فانفجرت . أي فضرب فانفجرت . وقد تحذف (الفاء) مع معطوفها للدلالة . ومنه قوله تعالى : (فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدةٌ من أيـام أُخر) أي فأفطر فعدةٌ من أيام أُخر فحذفت (أفطر) والفاء الداخلة عليه).

وكذلك الواو ومنه قولهم : راكب الحصان وطليحان . أي راكب الحصان والحصان طليحان . (أي متعبان) وكذلك بعد (أم) .

حذف المبدل منه

من عادة العرب حذف المبدل منه كقوله تعالى : (ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب) . لان المبدل منه الذي هو مفعول تصف محذوف أي لما تصفه ،

حذف المؤكد وبقاء التوكيد

تحذف العرب المؤكد مع بقاء التوكيد بقرينة كقولك . **جاء القومُ** أي كلهم . إذا جاءوا كلهم وقيل بالمنع وذكر النحويون أنهم لا يجيزون حذف المؤكد وبقاء التوكيد وإذا حذف التوكيد فليس في الكلام ما يدل على حذفه .

حذف المبتدأ

من كلام العرب حذف المبتدأ بكثرة وذلك في جواب الاستفهام وبعد فاء الجواب وبعد (ما) الخبر صفة له في المعنى كقوله : (**صمٌ بكمٌ عميٌ**) . وفي غير ذلك ، ولكن يكثر حذف المبتدأ في جواب الاستفهام نحو : **ما الحديد ؟** فيقال : (معدن) ومنه قوله تعالى : (وما أدرك ماهيه نار حامية) أي هي حاميةٌ . وكذلك يحذف المبتدأ بعد الفاء الداخلة على جواب

الشرط كقوله : (من يعمل صالحاً فلنفسه) أي فعمله لنفسه .
وكذلك بعد القول نحو قوله تعالى : (قالوا اساطير الأولين) .
أي هي اساطير الأولين :

حذف الخبر

من عادة العرب حذف الخبر فيقولون : يجوز حذف الخبر إذا دل عليه دليل وذلك في موضعين : احدهما بعد إذا الفجائية نحو خرجتُ **فاذا الاسدُ** : أي فاذا الاسدُ واقف والثاني في جواب الاستفهام نحو : **مَن المجتهد ؟** فيقال في الجواب : زهيرٌ . أي زهيرٌ مجتهدٌ : قال تعالى : (أكلُها دائم **وظلُها**) **اي وظلَها دائمٌ** . وقال قيس بن الخطيم .

نحن بما عندَنَا وانتَ بما عندك راض والرّأي مختلف

أي نحن راضون بما عندنا .

حذف كان واسمها وبقاء الخبر

من كلام العرب حذف كان مع اسمها وبقاء خبرها وكثر ذلك بعد (إن) ولو . الشرطيتين ، فمثال إن : سر مسرعاً ان راكباً وان ماشياً . أي ان كنت راكباً وان كنت ماشيـــاً . وقولهم : الناسُ مجزّيون بأعمالهم إن خيراً فخيرٌ وإن شراً فشرٌ والتقدير : ان كان عملهم خيراً فجزاؤهم خيرٌ . وان كان عملهم

شراً فجزاؤهم شرٌ . وقال الشاعر :

لا تقربَنَّ الدَّهرَ آل مُطرف إن ظالماً أبداً ، وإنْ مظلومـاً

اي ان كنت ظالماً وان كنت مظلوماً .

ومثالُ : (لو) حديثٌ : التمس ولو خاتماً من حديد . والتقدير : ولو كان ما تلتمسه خاتماً من حديد .

وقولهم : الاطعام ولو تمراً . أي : ولو كان الطعام تمراً .

حذف الفعل

من كلام العرب حذف الفعل من الجملة الفعلية وإبقـاء فاعله أو مفعوله أو معمول آخر من معمولاته ، وتعرب الجملة اعراباً . كأن الفعلَ موجودٌ غير محذوف ، والحذف كثير ويعمُ حذفه لقرينة دالّة عليه . كأن يجاب بهنفي نحو بَلَى سعيدٌ . أي بلي جاء سعيد في جواب من قال : ما جاء أحد . ويذكر النحويون ابواباً كثيرة في حذف الفعل ومنها :

١ - في جواب الاستفهام . تقول من سافر ؟ فيقـال : سعيدٌ والتقدير : سافر سعيدٌ ومن جاء ؟ اخي والتقدير : جاء اخي قال تعالى : (ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله) وقد يكون الاستفهام مقدراً كقوله تعالى : (يسبح له فيهـا بالغدُو والآصال رجالٌ) أي يسبحه رجالٌ فكأنه قيل : من يسبحهُ ؟

٢ - حذف فعل الشرط : نحو قوله تعالى : (وان احدٌ

من المشركين استجارك فأجره) : والتقدير : وإن استجارك أحد . وقال تعالى : (كونوا قوامين بالقسط ، شهداء لله ، ولو على انفسكم) : والتقدير : ولو شهدتم على أنفسكم . أو لو كانت شهادتكم على انفسكم .

٣ ـ حذف جواب الشرط : نحو قوله تعالى : (فان استطعت أن تبتغي نفقاً في الارض . أو سلماً في السماء فتأتيهم بآية) والتقدير : فافعل . وقد يحذف جواب الشرط لدلالة ما قبله عليه نحو : نفلح إذا أصلحنا انفسنا . فجواب (إذا) هنا محذوف دل عليه ما قبله واحياناً يحذف الجواب لأن سياق الكلام يدل عليه . كما في قوله تعالى : (فان استطعت أن تبتغي نفقاً في الأرض ، أو سلماً في السماء فتأتيهم بآية) .

٤ ـ الحذف بعد كيف : نحو : (فكيف إذا جمعناهم) والتقدير : فكيف يفعلون إذا .

٥ ـ حذف الفعل في باب الاشتغال : نحو (أباكَ أطعه) والصغير لا تضربه .

٦ ـ حذف الفعل في باب الاغراء والتحذير نحو : أخاك أخاك . .واياك والأسدَ

٧ ـ حذف الفعل في باب الاختصاص ، نحو قوله (ص) نحن ـ معاشرَ الانبياء ـ لا نورث .

٨ ـ حذف الفعل في باب المفعول المطلق : نحو قول قَطَريّ بن الفُجاءة :

فصبراً في مجال الموت صبراً فما نَيْلُ الخلودِ بمستطاع

٩ ـ حذف الفعل في باب النعت المقطوع : نحو قوله تعالى:

(وامرأتُهُ - حمالة الحطب - في جيدها) الخ : والتقدير : أذمُّ حمالةَ الحطبِ أو أعني .

١٠ - حذف الفعل (قال) في القرآن كقوله تعالى : (فأما الذين اسودت وجوههم ، أكفرتم بعد ايمانكم) والتقدير فيقال لهم : أكفرتم .

١١ - حذف الفعل لكثرة الاستعمال : ذكره سيبويه وأثبتَ له كثيراً من الشواهد نحو قول : العرب : هذا ولا زَعَمَاتِكَ إلى ولا اَتَوَهَّم زعماتك .

ونحو : (كليهما وتمراً) أي اعطني كليهما وتمراً . وكذلك نحو (كل شيء ولا هذا) . وكل شيء ولا شتيمةَ حُرٍّ . أي ائت كل شيءٍ ولا تأت هذا أولا ترتكب شتيمة حر .

١٢ - حذف الفعل في جملة القسم : نحو : (تالله لأكيدنَّ أصنامكم) .

١٣ - وقد يحذف الفعل في غير هذه الأوجه ، كقوله تعالى: (وإذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الأرض خليفة) . والتقدير : واذكر اذ قال . . . واكثر ورود(اذ) في التنزيل على هذا ، نحو قوله تعالى : (فقلنا اضرب بعصاك الحجر . فانفجرت) أي : فضرب فانفجرت . ولا يخفى عليكم من كل ما تقدم ان حذف الفعل من الكلام لا يكون إلا عند أمن اللبس وفي الموضع الذي يدل على حذفه السياق .

• • •

حذف التشديد

الاصل في الشدّ أن يترك على حاله : ولكن العرب كرهت التشديد في اسماء خاصة فقلبت أحد الحرفين فيها ياء وهي : دِينار . (ودِيباج) وهو ثوب سداه ولحمته من الحرير : وديوان . وشيراز . وقيراط إذ الاصل دنّار ودبّاج . ودِوّان ، وشرّاز وقِرّاط . بتشديد النون في الأول والباء في الثاني والواو في الثالث والراء في كل من الرابع والخامس.

الا ترى انك إذا جمعت رددت الحرف الاصلي فقلت : دنانير . ودبابيج ودواوين . وشراريز . وقراريط ؟

• • •

حذف المفعول به

من سنن العرب حذف المفعول به ، ويكثر بعد (لو شئت) كقوله تعالى : (فلو شاء لهداكم) أي فلو شاء هدايتكم . وقد يحذف المفعول به إذا دلّت عليه قرينة كقوله تعالى : (وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيراً) : فخيراً ليست مفعولا به لقالوا بل هي مفعول به لفعل مفهوم من سياق الكلام . فالآية قبلها ماذا أنزل ربكم ؟ قالوا خيراً أي أنزل خيراً فجملة أنزل المحذوفة هي المفعول به لمحذوف لأنها مقول القول .

ويحذف طلبا للاختصار نحو : رَعَت الماشيـــة . أي عشباً .

وكذلك يحذف إذا قصد نسبة الفعل إلى الفاعل ولم ينظر إلى تعلقه بالمفعول طُرح المفعول به غير منظور اليه وَعُدَّ المتعدي كاللازم نحو : الله يعلم وانتم لا تعلمون ونحو :

وزيد يعطي وعمرو لا يُعطي . وقد يحذف بعد نفي العلم قال تعالى : (الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون) . أي لا يعلمون انهم السُّفهاءُ .

• • •

. حذف الحال .

الاصل في الحال أنها يجوز ذكرها وحذفها لأنها تكملة (فضلة) وان حذفت فانها تحذف لقرينة ، واكثر ما يكون ذلك إذا كانت الحال قولاً اغنى عنه ذكر المقول .

كقوله تعالى : (والملائكة يدخلون عليهم من كل بابٍ ، سلام عليكم) أي : قائلين سلام عليكم . وقوله تعالى : (وإذ يرفع ابراهيمُ القواعِدَ من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا)أي يرفعان القواعد قائلين : ربنا تقبل منا .

• • •

. حذف التمييز .

يجوز حذف تمييز (كم) فتقول : كم عندك ؟ إذا كان

الحديث بينك وبين مخاطبك من الكتب مثلاً أو كم مالك ؟ .
أي كم ديناراً أو قرشاً مالك ؟ قال تعالى : (عليها تسعة عشر)
(ان يكن منكم عشرون صابرون) :

• • •

حذف المستثنى بعد الا وغير

قد يحذف المستثنىٰ بعد (الا) و (غير) وذلك مع ليس خاصة دون غيرها مما يستثنىٰ به من الفاظ الجحد لعلم المخاطب بمراد المتكلم وذلك كقولك : ليس غيرَ وليس إلا والمراد ليس إلا ذاك وليس غيرَ ذاك والتقدير ليس أحد منهم إلا ذاك ، أو غيرَ ذلك .

• • •

حذف حرف العطف

يجوز حذف حرف العطف وحده وذلك في الشعر :
قال الشاعر :

كيف أصبحت كيف أمسيت مما
يغرسُ الودَّ في فؤاد كريمِ

أي وكيف امسيت : وهو قليلٌ
وقال آخر : إن امرءاً رهطه بالشام منزله

أي : ومنزله بالعلم .

وكذلك يجوز حذف بعض حروف العطف مع معطوفها وهي ثلاثة : **الواو . والفاء . وأم** . فمثال حذف الواو مع معطوفها لدليل : أنقذت الغريق ولم يكن بين الموت الالحظات أي لم يكن بين الموت وبينه . وفي قول بعض العرب : راكبُ الناقة طليحان والتقدير راكبُ الناقة طليحان والتقدير راكب الناقة النّاقةُ طليحان .

ومثال حذف الفاء مع معطوفها لدليل قوله تعالى : (وأوحينَا إلى موسَى اذ استسقاه قومُه - أن اضْربْ بعصاك الحَجَر فانبجست منهُ اثنتا عَشْرَةَ عيناً) الأصلُ . فضَرَبَ فانْبَجَسَت . وقال تعالى : واذ استسقَى مُوسَى لقومه . فقُلْنا اضْربْ بعَصَاك الحَجرَ فانفجرت منه اثنا عشَرة عَيناً) ، أي فضرب فانفجرت .

وتسمى هذه الفاء المذكورة في الكلام ، والتي تَعْطِفْ ما بعدها على الفاء المحذوفة مع معطوفها بالفاء الفصيحة . لأنها أفصحت أي (بينت) عن المحذوف ودلّت عليه وعلى ما نَشَأ عنه . ولانها - احياناً تفصح عن جواب الشرط المقدر ، ففي الآية دلت الفاء على المحذوف وعلى أن الضرب كان سبباً في الانبجاس أو يقال : ان كان موسى قد أطاع الامر وضرب الحجر فاذا تم بعد ذلك ؟ فالجواب : انبجست منه اثنتا عشرة عيناً .

ومثال حذف أم ومعطوفها بدليل : وحذفهما . قليل قال الشاعر :

وقال ، صِحَابي ! قدْ غُبِنتَ وخلتُني
غُبِنْتُ . فما أدري أشكالكم شكلِي؟

والأصل : أشكلكم شكلي أم غيره ؟

• • •

حذف فاء الجواب

من سنن العرب حذف فاء الجواب وهو مختص بالضرورة الشعرية . فتقدر حينئذٍ تقديراً ، والفاء المقدرة كالموجودة كقول عبد الرحمن بن حسان بن ثابت :

مَن يفعلِ الحسناتِ اللهُ يَشكرُها والشر بالشرِ عند الله مِثلان

أي : فالله يشكرها ؟

ومن النادر الذي لا يقاس عليه عندهم قوله عليه السلام في حديث اللقطة . (فان جاء صاحبها والا استمتع بها) ويؤولون قوله تعالى : (وإنّ الشياطينَ ليوحون إلى اوليائهم ليجادلوكم وإن اطعتموهم انكم لمشركون) ، على تقدير قسم قبل الشرط والاصل عندهم : لئن اطعتموهم انكم لمشركون هذا ما ذكره سيبويه ، ١/٤٣٠ . والخصائص ٢/٢٨١ .

• • •

. حذف لام الطلب .

من كلام العرب حذف لام الطلب وبقاء عملها وحذفها اما كثير مطرد وذلك اذا وقعت بعـــد فعل امر . (قُلْ)

كقوله تعالى : (قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة) . . .
أي ليقيموا وحجة القائلين بحذفها هنا . بأن المضارع ليس مجزوماً في جواب الأمر . وهو قليل ، ولكنه جائز في الاختيار.
وفي الضرورة وهو حذفها بعد مشتقات القول الأُخرَ ، التي ليست فعل أمر : (قل) نحو : قول الشاعر ،

قلتُ لبواب لديه دارُها تأذنْ فاني حَمْوهـا وجارها

يريد : لتأذن لي فالدخول .

واما قليل فمقصور على حالة الضرورة الشعرية وهذا حين لا يسبقها شيء من مادة القول : نحو قول الشاعر :

محمدُ تَفْدِ نفسك كلُّ نفسٍ اذا ما خِفتَ من امر تبالاً

وقول الأخر يخاطب ابنه العاق الذي يتمنى لهذا الوالد الموت

فلا تستطِل مِنيّ بقائي ومدتي ولكن يكنْ للخير منك نصيبُ

والاصل فيهما : لتفدِ ليكن . فحذفت اللام للضرورة الشعرية .

• • •

. حذف حرف النداء .

من سنن العرب حذف حرف النداء في العلم كقوله تعالى:
(يوسف أعرض عن هذا) ؛ أي يايوسف وفي المضاف كقوله تعالى : (ربنا آتنا ما وعدتنا) ومع (أيّها) نحو ؛ أيها المسافر عُد ، وفي لفظ الجلالة (الله) وتعوض غالباً بميم مشددة تقع آخر الكلمة :

تقول : اللهم ولا يمكن فيه ان يجتمع حرف النداء والميم الا في الشعر كقول أمية بن أبي الصلت :

اني اذا ما حَدَثٌ ألمّا   أقولُ يا اللّهم يا أللّهما

والميم زائدة

اما حذف حرف النداء في غير الأعلام . أو من اسماء الاشارة أو الموصولة أو من الضمائر فلا يحذف حرف النداء إلا نادراً وبشرط ان تذكر معها صيغة الأمر أو النهي ، لان التنبيه في الصيغتين يعوض عن أداة النداء معنوياً ، قال الشاعر :

ذا ارعواءً فليس بعد اشتعال الرأ
س شيبا الى الصبا من سبيل

والأصل ياهذا :

• • •

حذف همزة الاستفهام

يجوز حذف همزة الاستفهام وذلك إذا دل على حذفها دليلٌ كما في قوله تعالى : (مالي لا أرى الهُدهد ام كان من الغائبين) أي : أهو حاضر أم كان من الغائبين وقال امرؤ القيس :

تروح في الحي أم تبتكر   وماذا يضرك لو تنظر ؟

يريد : أتروح أم تبتكر .

وقال الاخطل :

كذبتك عينك أم رأيت بواسطٍ
غَلَسَ الظلام من الرَّبابِ خيالا

أراه أكذبتك عينك .

ومن ذلك قول التميمي المِنْقري :

لعمرك ما ادري وان كنت دارياً

شعيثُ بن سهم أم شعيثُ بنُ مِنْقَر

يريد أشعيث بن سهم فوجود أم في الأمثلة المتقدمة دل على همزة الاستفهام ، وقد تدل همزة الندا عليها كما في قول امرىء القيس :

أحارِ ترى برقاً أريك وميضَه ؟ يريد ياحارث أترى برقاً

وانما جاز ذلك لانه جعل همزة النداء تنبيهاً على همزة الاستفهام واستغنى بها لانها دلت على أن بعدها همزة منوية .

• • •

حذف نون التوكيد

يجب حذف نون التوكيد لفظاً لا خطاً اذا وليها مباشرة ساكن ولم يُوقف عليها وسبب حذفها الفرار من أن يتلاقى ساكنان في غير الموضع الذي يصح فيه تلاقيهما ، نحو : لا تعوَدنْ الحَلِفَ ولا تصدقَنْ الحلاّق . فتحذف النون الخفيفة عند النطق . وتبقى الفتحة التي قبلها دليلا عليها . فلا يلتبس الأمر على السامع اذ لا مسوغ لوجود الفتحة هنا الا وجود نون التوكيد بعدها . مذكورة أو محذوفة . نحو اضربَ الغلام . بفتح الباء . أي اضربَنْ الغلامَ ولا داعي لحذفها كتابة كما يرى بعض النحاة وحجته الاكتفاء بوجود الفتحة الدالة

عليها ، لان هذا الحذف ، الخطي قد يوقع في لبس أو احتمال، يحسن الفرار منها .

اما تحريكها بالكسر إذ وليها ساكن فهو الصحيح وهـذا رأي فريق آخر من النحاة وحجته : أن الاصل في التخلص من التقاء الساكنين هو الكسر كما قال في شرح المفصل ج ٩ . ص ١٢٧ . اعلم ان الاصل في كل ساكنين التقيا ان يحرك الأول منهما بالكسر : نحو : بغتِ الأمة ، وقالتِ الجارية . ولا يعدل من هذا الاصل الا بعلة . وان الكسر هنا مسموع في بعض امثلة قليلة ، مكنها على قلتها مسايرة للأصل . وهذا الرأي ـ على قلة أنصاره أفضل كما ذكرنا لبعده عن شائبة اللبس والغموض وخلوه من التفريق بين حالتي النطق والكتابة ، فان وجد من يعارض في انه الأفضل فلا أقل أن يكون في منزلة الرأي الشائع الذي يوجب الحذف فان لم تكن النون الخفيفة بعد فتحة . بأن كانت بعد ضمة أو كسرة وجب أمران : حذف النون وإرجاع ما حذف من آخر الفعل بسبب وجودها عند وصل الكلام وعدم الوقف ففي مثل : أيها الشباب لا تَهَابُنْ مقابلة الشدائد ولا تَخافُنْ ملاقاة الصعاب في سبيل إدراك الغايات النبيلة . وفي مثل : يافتاتي لا تُحجمِن عن احتمال العناء في شريف المقاصد وسَنِّ الأغراض . نقول : عند الوقوف على الأفعال المؤكدة : لا تهابوا ـ و ـ تخافُوا ولا تُحجمِي ، بحذف نون التوكيد الخفيفة . وارجاع واو الجماعة وياء المخاطبة اللتين حذفتا عند وجود النون الخفيفة للتخلص من التقاء الساكنين . أما عنـد حذفها لا لتقاء الساكنين فلا يحذف الضمير ، ويعود إن كان

محذوفاً بسبب وجودها .

• • •

حذف نون التثنية والجمع

ويجب حذف نون المثنى والجمع عند الاضافة لانها بمنزلة التنوين في الاسم المفرد ، فكما يحذف التنوين عند الاضافة تحذف النون كذلك ، كما انها تعد تعويضاً عما فات المثنى من الاعراب بالحركات ، ولهذا لا تحذف عند اجتماعها مع أل التعريف في كلمة واحدة بخلاف التنوين فانه يحذف بوجود (أل) فاذا قلت : الكتابان . الزيدون فليست النون عوضاً عن التنوين في الاسم المفرد . بل هي تعويض عن الحركة التي حرم منها المثنى والجمع ، نحو : جاء معلما المدرسة وموظفوها. قال تعالى : (تبت يدا أبي لهب وتب) . وقوله تعالى : (إنا مرسلو الناقة) .

• • •

حذف العامل

على أننا كثيراً ما نجد العامل محذوفا في الجملة العربية . وهذا نوعان : نوع يكون الحذف فيه جوازاً وآخر يكون فيه وجوباً .

الأول : حذفه جوازاً : يحذف العامل في شبه الجملة جوازاً إذا قام عليه الدليل . كأن يكون محذوفاً من جملة الجواب لدليل عليه في جملة السؤال . من ذلك أن تسأل رفيقاً لك : متى جئت ؟ فيقول لك : صباحاً . أي جئت صباحاً .

او يكون الدليل عليه القسم به . وذلك إذا كان حرف القسم الباء وحدها كقول المجنون :

بربك هل ضَمَمْتَ اليك ليلى   قبيل الصبح أو قبلتَ فاها)

الثاني : حذفه وجوباً : ويحذف وجوباً في حالتين : الأولى ان يكون كوناً عاماً . والثاني ان يكون غير كون عام .

العامل كون عام : ويكون العامل كوناً عاماً اذا كان

أ ـ خبراً . وهذا كثير : تقول : انت في البيت . واخوك في الجامعة . وتقول : كل الصيد فيجوف الفَرا . والولَد عند البئر فالتقدير في هذا كله باسم الفاعل : كائن أو اسم المفعول موجود . أي انت كائن في البيت . أو موجود في البيت .

ب ، ج : صفة أو حالاً . إذا كانت شبه الجملة ذات ارتباط معنوي باسم جامد . لا تؤول بمشتق . ولا بما فيه رائحة الفعل كان ذلك دليلاً على أن العامل محذوف . فان كان الاسم الجامد نكرة محضة أو شبهها كان العامل صفة . وان كان معرفة كان حالاً . كما ترى في قول الشاعر :

الا ياسنا برق على قُلَلِ الحمى   لَهِنّكَ من برقٍ عليَّ كريمُ

فقوله : على قلل الحمى . يرتبط معنوياً بـ : سنا برق . والسنا اسم جامد لا يؤول بمشتق . ولذلك كان العاملُ صفة محذوفة : والتقدير : كائنــاً على قلل الحمى . ومن ذلك قول عروة بن حزام

أعفراءُ كم من زفرة قد أذقتني ... وحزنٍ ألجَّ العينَ بالهملان

فشبه الجملة : من زفرة ، ترتبط معنوياً بـ (كم) الخبرية وهي نكرة . ولذلك يجب تعليقها بصفة محذوفة لها . وقال أبو حية : النمريّ .

أما إنه لو كان غيرك أرقلت ... إليه القنا بالراعفات اللهازم

فشبه الجملة : بالراعفات ، تعلق بحال محذوفة للقنا .

ويجيز النحويون تعليق شبه الجملة بحال . إذا كانت النكرة غير محضة كأن تكون مضافا كما ذكرنا آنفاً . في قول الشاعر ألا ياسنا برق على قلل الحمى . أو تكون موصوفة كقول العديل العجلي :

قرومٌ تسامى مِن نزارٍ ، عليهم ... مضاعفةٌ من نسجِ داودَ والسغدِ

قوله : من نزار . يجوز ان يعلق بحال محذوفة من(قروم) لأنه نكرة وصفت بالجملة الفعلية : تسامى ، ويجوز طبعاً ان يعلق بصفة ثانية .

د ـ مفعولا ثانياً ، وقد يكون الكون العام مفعولاً ثانياً لفعل من الأفعال المتعدية الى اثنين ، تقول : ظننت كتابك في البيت : أي كائناً في البيت ولا يكون هذا إلا في الأفعال المتعدية التي تنصب مفعولين اصلهما المبتدأ والخبر .

هـ ـ صلة الموصول : كما قد يكون الكون العام صلةً لموصولٍ اسمي ، نحو قوله تعالى : (وله من في السموات والارض) . أي وله من استقر في السماوات : وهنا تقدر كما رأيت . فعلاً لا اسماً مشتقاً .

الا يكون كونا عاماً : ويحذف وجوباً أيضاً وان لم

يكن كوناً عاماً وذلك فيما يلي :

١ - في القسم يحذف فعل القسم وجوباً إذا كان حرف القسم (الواو) أو (التاء) . وقد مر بنا هذا من قبل .

٢ - في الاشتغال : كما يحذف وجوباً في مثل قولك : أيومَ الجمعة جئت فيه ؟ . إذ لا يجوز أن يعلق الظرف (يوم) بالفعل المذكور . لانشغاله بضميره في شبه الجملة فيه ولهذا نقدر عاملاً آخر من لفظه . ولكنه محذوف وجوباً .

٣ - في المسموع : وجاء عن العرب عبارات حذف فيها العامل في شبه الجملة وهذه العبارات تحكي كما سمعت ومن ذلك قولهم بالرفاء والبنين أي : أعرستَ .

• • •

حذف واو الحال

من سنن العرب حذف واو الحال ويتعين ذلك في سبع مواضع :

(١) ان تقع بعد عاطف يعطفها على حال قبلها نحو : سيجيء المتسابقون مشاةً ، او هم راكبون السيارات : فلا يصح أن يكون الرابط هنا واو الحال . لوجود حرف العطف (أو) وواو الحال لا تلاقي حرف العطف قال تعالى : (فجاءها بأسنا بياناً او هم قائلون) .

(٢) ان تكون جملة الحال مؤكدة لمضمون الجملة السابقة كقوله تعالى : (هو الحقُ لا شكَ فيه) . وقوله تعالى : (ذلك

الكتاب لا ريبَ فيه) . وليس من اللازم ان تكون جملة الحال المؤكدة اسمية ، فقد تكون فعلية نحو : هو الحق لا يشك فيه احد.

(٣) الجملة الفعلية الماضوية الواقعة بعد (الا) التي تفيد الايجاب : أي المسبوقة بكلام غير موجب : نحو قوله تعالى : (وما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزئون) فـ (من) هنا زائدة ، ورسول فاعل يأتيهم مجرور لفظاً مرفوع محلاً وجملة كانوا به يستهزئون في محل نصب حال وجملة يستهزئون في محل نصب خبر كان .

(٤) الجملة الماضوية المتلوة (بأو) نحو أخلص للصديق حَضَرَ أو غاب فالجملة من الفعل حضر وفاعله في محل نصب حال من الصديق . وبعدها (أو) فلا يجوز ان يكون الرابط (الواو) . لان الكلام العربي خالٍ من الواو في مثل هذا الاسلوب

(٥) الجملة المضارعية المنفية بـ (لا) . نحو قوله تعالى: (وما لنا لا نؤمن بالله) . (مالي لا ارى الهدهد) . وفي مثل هذا التركيب يتضح معناه ويزول ما قد يكون فيه من غموض إذا عرفنا ان (لا) النافية تقدر فيه بكلمة غير المنصوبة على الحال المضافة . وأن المضارع بعدها يقدر باسم فاعل مضاف اليها . أي : مالنا غير مؤمنين . ما أمرنا وما شأننا في الحالة التي تكون فيها غير مؤمنين .

٦ ـ الجملة المضارعية المنفية بـ (ما) نحو : عرفتك ما تحب العبثَ وعهدتك ما تسعى للايذاء . وجملة تسعى في محل نصب حال للضمير (الكاف) في عهدتك والرابط الضمير المستتر في تسعى وتعين الضمير فقط دون الواو لان تسعى مضارع منفي (بما).

٧ ـ الجملة المضارعية المثبته التي لم تقترن بقد نحو قوله تعالى : لاتمنن تستكثر) . ونحو قدم المسافر تذبح الخرفان لمقدمه :

* * *

. حذف قد .

قال البصريون : ان الفعل الماضي الواقع حالا لابد من (قد) وما ليس فيه قد ظاهر ومضمر نحو جاءني زيد وكان في يده سيف : أي والحال قد كان في يده سيف : وتمتنع (قد) مع الماضي الممتنع ربطه بالواو . كالماضي التالي (إلا) حيث قالوا : لا تدخل قد على الجملة الماضوية الحالية التي فعلها جامد نحو ليس خلا . عدا . حاشا وهي افعال الاستثناء أو الذي بعد (أو) وقال بعضهم . وقد ترد من دون (قد) و (الواو) كقوله :

وانى لتعروني لذكراك هزّةٌ

كما انتفض العصفورُ بلله القطرُ

وندر مجيئها مقرونة بقد فقط كقول الشاعر :

وقفتُ بربع الدار قد غيّر البلى

معارفها والسارياتُ الهواطلُ

واندر منه ذكر الواو من دون قد نحو : قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون ذلك ما لم يكن الفعل بعد الا أو قبل أو فانه لا يقترن بشيء حينئذٍ مثال الأول . ما سألته إلاّ ابى . ومثال الثاني قوله :

كن للخليل نصيراً جارَ أو عَدلا

ولا تشحّ عليه جادَ أو بخـــلا

وذهب بعضهم إلى جواز اقتران تالي إلاّ تمسكاً بقوله :

نِعمَ امرءاً هرمٌ لم تَعرُ نائبةٌ

إلا وكان المرتاعِ بها وزَرَاً

وجواز اقترانه بقد أخذاً بقوله :

متى يأتِ هذا الموت لم يُلفِ حاجةً

لنفسي قد إلاّ قضيـــت قضاءهـا

• • •

. افعال جاءت على وزن تمفعل .

من كلام العرب افعال جاءت على وزن تمفعل نحو :
تمدرَعَ الفارسُ . أي لبس المِدرعة . **وتَمَسكن** . إذا صار مسكيناً من المسكنة وهي الذلة والضعف . **وتمندَلَ** . اذا تنظف بالمِنَديل بكسر الميم وفتحها : **وتمنطق** اذا شد وسطه بمنطقة **وتَمغفر** إذا اجتني المِغفر بكسر الميم وفتحها وهو شيء كالعسل ينضجه الثُمام : **وتمغفر** إذا اجتنى المَغَافر وهي كالمغافر السابقة وهـــذا شاذٌ ، والقياس . **تَدَرّع** . **وتسكّن . وتندل . وتنطّق . وتغفر . وتغفّر** .
والعرب قد نطقت بهذه الافعال قياسية كما نطقت بها شاذة .

• • •

. حذف لا التبرئة .

من سنن العرب حذف (لا) النافية للجنس وهي التي تسمى (بلا) التبرئة لانها تبرىء الجنس مما ينسب اليه وتنزهه عنه وحكى الاخفش **لا رجل وامرأة** بالفتح واصله ولا امرأة فحذفت (لا) وبقي البناء للتركيب بحاله .

• • •

. اوصاف لم يسمع لها افعال .

سمع من العرب اوصاف ليس لها افعال حيث قال الخليل: ظبيٌ **عَنبان** أي نشيط ، قال ، ولم نسمع للعَنبان فعلاً . **والخَضيعةُ** وهي صوتُ يخرج من قُنْب الدابةِ ولا فعل لها . ويقولون في التحقير (**هو دون**) لا فعل له . وقال أبو زيد : يقال للجبان إنه **لمفؤود** ، ولا فعل له . **والخِبطة** بفتح الخاء وكسرها . مثل الرَّفَض من اللَّبن والماء . ولا فعل لها . وقال **المجدت** الابل اجاداً إذا انتَ اشبعتَها . ولا فعل لها في هذا . **والمَزيَّة** الفضل ولا فعل لها وقال أبو زيد : يقال : **ماساءَه وناءَه** . تاكيداً للأول ولم يعرفوا من (ناءَه) فعلاً ولا يقولون ينوؤه كما يقولون يَسوؤه .

• • •

حذف (لا) النافية

يكثر حذف (لا) النافية في جواب القسم إذا كان المنفي مضارعاً نحو : قوله تعالى : (تالله تَفتَأُ تذكر يوسُف) أي لا تفتأُ

ولقد شاع هـــذا الاستعمال عند النحويين والكتاب وهو تقدير النفي بـ (لا) والافصح تقدير (ما) النافية أي (ما تفتأ) لان استعمال (فتىء يفتأ) استعمال خاص وهو أن يسبق (بما) النافية ولم يرد استعمالها مع (لا) ، وتحذف أيضاً في الشعر كقول : جرير بن عبد المسيح :

آليتُ حَبَّ العراقِ الدهرَ أطعَمُهُ
والحَبُّ يأكلهُ في القريةِ السُّوسُ

فحذفت (لا) قبل الفعل (أطعمه) . إذ التقدير : آليت على حَبِّ العراق لا أطعمه . ذلك أنَّ (لا) ليست من أحرف الصدارة في كل مكان . لانها تقع بين العامل ومعموله . ولكنها إن وقعت في جواب القسم كانت من أحرف الصدارة وحينئذٍ لا يعمل ما بعدها فيما قبلها . ومن أجل ذلك كان قوله : (حَبَّ) منصوبة بنزع الخافض . والتقدير : آليت على حبِّ العراق لا أطعمه . فلمـــا سقطت (على) انتصبَ ما بعدها . ولا يجوز ان تكون مفعولاً به بفعل محذوف يفسره المذكور بعده وهو أطعمه . وعلة ذلك ان (لا) حذفت لفظاً قبل الفعل : اطعمه . وهي من حروف الصدارة هنا لوقوعها في

جواب القسم : فلا يجوز ان يعمل ما بعدها فيما قبلها ولا يجوز أيضاً ان يفسر الفعل المذكور بعدها الفعلَ المحذوفَ المفترضَ في التقدير . لأن ما لا يعملُ لا يفسِر في باب الاشتغال .

• • •

قسم من القواعد تخالف القياس

(١) إذا كانت عين الكلمة حرفاً معتلاً متحركاً قبله حرف صحيح ساكن وجبَ تسكين المعتل بنقل حركته إلى الصحيح قبله سواء أكان ذلك في الاسم المشبه للمضارع المزيد بزيادة يمتاز بها **كمَفْعَل** ام كان في الفعل ومصدره الموازن للافعال والاستفعال فمن الأول نحو **مَقام . ومَخافة . ومَعاش** وقد شذت منه نحو **مَدين . ومَرْيَم . ومَبْولة** لان القياس ان يقال : مَدان . ومَرام ومَبالة .

والثاني : نحو : **أغاث اغاثة واراق اراقة . واستخار استخارة واستفاق استفاقة** .

وقد شذ منه نحو : **اعول اعوالا . وأخوذ اخواذاً واستحوذ . استحواذاً** . فان القياس ان يقال : أعال اعالة واخاذ اخاذة واستحاذ استحاذة .

(٢) اذا كان حرف المد الزائد في مفرد مؤنث الفاً أو ياء أو واواً يجب قلبه همزة بعد الف صيغة منتهى الجموع نحو :

صحيفة . صحائف . سبيكة . سبائك . جريدة جرائد . اما إذا لم يكن مداً كقسور : أو كان حرف مد

أصلياً كمعيشة . ومثوبة فانه يبقى في الجمع كما هو فيقال : قساور . ومعايش . ومثاوب . وخرج من هذه القاعدة مصيبة . ومنارة قالوا : الواو والياء في كل منهما أصلية لان الأولى من الصوب والثانية من النور فكان القياس ان يقال: مصاوب . ومناور . ولكنهم قالوا : مصائب ومنائر .

(٣) إذا كان لعلةٍ صرفية كان الحذف قياسياً كالاستثقال والتقاء الساكنين .

فمن الأول : حذف الهمزة في المضارع واسمي الفاعل والمفعول اذا كان الماضي على وزن أفعل . تقول : اخي يُرشدني فهو مُرشِد بكسر الشين وانا مُرشَد . بفتحها .

ومنه حذف الواو في المثال نحو يجد ، يرد . من (وجد) ، و (وَرد) ، فحذفت الواو لوقوعها بين عدوتيها : الياء والكسرة .

ومن الثاني حذف حرف العلة في نحو : لم يقلْ ، ولم يبع ولم ينل . وقد يحذف حرف العلة على غير القياس اعتباطاً اذا لم يكن لعلة صرفية نحو : (يد ودم) . لأن الاصل يدي ودمي . وكحذف الواو من اب واخ واسم وابن إذ الأصل : أبَوَ ، وأخَو وسمو . وبنو .

(٤) اذا اجتمعت الواو مع الياء في كلمة ما وسبقت إحداهما بالسكون وجبَ قلب الواو ياءً وادغامها في الياء . وشذ من ذلك بعض الألفاظ بقيت فيها كل من الواو والياء على حالها نحو حَيْوَة - اسم رجل . ضَيْون . وهو السنور الذكر ، جمع ضَياون .

(٥) الاسم المعتل على وزن فَعْلة سواء أكان معتلاً بالياء ام بالواو إذا جمع على فِعال بالكسر كان جمعه ممدوداً . كظبية وظِباء وركوة . ورِكاء وهي الزورق الصغير . وشَكْوَة . وشِكاء.

ولقد شذت كلمتان سُمع جمعهما مقصوراً وهما قرية . وكَوّة . فقد جمعتا على قُرى وكُوى . الكوّة المشكاة .

• • •

حذف (ما) النافية

(ما) النافية تدخل على الجمل الفعلية والاسمية ، فاذا دخلت على الفعلية لم تعمل شيئاً نحو : ما جاء زيدٌ . وان دخلت على الاسمية اعملها الحجازيون والتهاميون والنجديون عمل ليس بشروط معروفة كقوله تعالى (ما هذا بشراً) . واهملها التميميون نحو : ما زيدٌ قائمٌ . وقد تكون (ما) مضمرة كقوله تعالى : (وإذا رأيتَ ثَمَّ) . أي ما ثَمَّ كما قال تعالى : (هذا فراق بيني وبينك) . أي : ما بيني . وقال : (ولقد تقطع بينكم) . أي ما بينكم فاذا قلت : بينكم فمعناه وصلكم .

وكذلك يجوز حذفها في جواب القسم وأنشدوا :

فوالله ما نلتم وما نيل منكم

أي : ما ما نلتم فحذفت (ما) لانها وقعت في جواب القسم

حذف (ما) المصدرية

ما : المصدرية وهذه تؤول مع ما بعدها بمصدر يقع مواقع إعرابية مختلفة فهو مبتدأ مؤخر في قوله تعالى : (عزيزٌ عليه ما عنتُّم) . أي : عنتُكم عزيزٌ عليه : ومفعول به في قوله تعالى : (ودّوا ما عنتُّم) أي ودّوا عنتَكم . ومجرور بالحرف في قوله تعالى : (لهم عذاب شديدٌ بما نسوا يومَ الحساب) : أي بنسيانهم يومَ الحساب ومجرور بالاضافة في قوله تعالى : (ليجزيَك أجرَ ما سقيتَ لنا) أي أجر سقيِك ويجوز حذف ما المصدرية نحو : بآية تقدمون الخيل شعثاء . أي : ما تقدمون الخيل.

• • •

حذف المنادي

لا يجوز حذف المنادي إلا بعد (يا) فقط . وحينئذ يقع بعدها الفعل والحرف والجملة الاسمية ، نحو : يا رَحِمَ اللهُ من رَحِمَ . وقوله تعالى : (ياليتني كنت معَهُم فأفوز فوزاً عظيماً) وقولك : ياليتني كنت عالماً : والتقدير : يارجلُ رَحِمَ الله من رَحِمَ . وفي الآية : يا هذا ليتني وقيل في مسألة الحذف ثلاثة مذاهب للنحاة : وهي :

(١) يا : في كل ذلك حرف تنبيه وهوَ أفضل من تكلف تقدير المنادي كما هو الواقع ، إلا اذا سبقت (يا) بحرف

التنبيه كقول الشاعر :

الا يا اسلمي يا دارَ ميّ على البِلا ولا زال منهلاً بجرعائك القطر

الا استفتاحية : يا : أداة نداء : وكره هنا ان تكون للتنبيه لئلا يجتمع تنبيهان والمنادي محذوف تقديره : يادارَ اسلَمي.

(٢) يا : في كل ذلك حرف للنداء والمنادي محذوف تقديره في الآية : يا هذا ليتني .

(٣) وإنْ ولي (يا) دعاء أو أمر . فهي للنداء والمنادي محذوف وذلك لكثرة وقوع النداء قبل الدعاء والأمر كقوله تعالى : (يا آدمُ اسكن انت وزوجُكَ الجنة) وقوله : (يانوحُ اهبِطْ بسلام منا) وقوله : (يامالك ليقضِ علينا ربُكَ) فان لم يليها الأمر أو الدعاء فهي حرف تنبيه لا غير .

• • •

حذف كي المصدرية

كي : حرف ناصب ، إلا اذا استعمل استعمال لام التعليل الجارة : وحينئذٍ يكون حرف جر . وهو حين تباشر الفعل المضارع يكون مصدراً ناصباً نحو أقرأ لكي استفيدَ . وقال تعالى: (ومنكم من يُردُّ إلى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علمٍ شيئاً) .

واختلف النحاة في (كي) غير المسبوقة باللام التعليلية كما في قولك ذهبت الى المدرسة كي اتعلمَ . فقال بعضهم : هي المصدرية الناصبة ومصدرها في محل جر بلام التعليل المحذوفة وقال آخرون بل هي حرف جر . والناصب للمضارع هو (أن)

المضمرة بعدها جوازاً ويحتمل الوجهين قول الشاعر :

أردتُ لكيما أن تطيرَ بقربتي فتتركها شناً ببيداءَ بلقع

فهنا اجتمعت (لام) التعليل (وكي) و (أن) فيجوز جعل (كي) حرف جر مؤكداً للام التعليل و يكون النصب بـ (أن) كما يجوز جعل كي هي الناصب فتكون (أن) توكيدها . وكذلك يجوز حذف (كي) نحو قولنا: جئتَ لتكرمني . أي لكي تكرمني وقال الجمهور : ان المقدر هنا (أن) لانها ام الباب وتُسَمَّى هذه اللام لام(كي) وتسمى لام الصيرورة ولام الحال ولام النتيجة أيضاً . قال تعالى : (فالتقطهُ آل فرعونَ ليكون لهم عدواً وحزناً) والفعل بعد هاتين اللامين في تأويل مصدر مجرور بهما و (أن) المقدرة هي التي سبكت في المصدر فتقرير قولك جئت لأتعلم : أي جئت للتعلم والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلها والكوفيون يقولون ان النصب بلام كي ولام العاقبة . ولا تأتي مضمرة وهو مذهب سهل خالٍ من التكلف .

• • •

المصدر المؤول من دون حرف مصدري

في العربية ظاهرة لغوية تدل على ارتباط الكلام بالذهن فقد يراعي العربي المعنى دون اللفظ ، فيذكر الفعل ولا يريد الا مصدره . ويكون هذا بعد الهمزة التي تخرج من معنى

الاستفهام إلى معنى التسوية كما ترى في قوله تعالى : (سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم) . فقوله : أنذرتهم فعل وقع بعد همزة التسوية ، وهي حرف استفهام كما قلنا . إلا أنه لا يراد منه لفظ الفعل ، بل يراد مصدره : إذ تقدير الكلام بعده : سواء عليهم إنذارك وعدم إنذارك وعلى هذا يقدر إعراب جملة (أنذرتهم) . قائمة مقام المصدر والمحل رفـــع على الابتداء ، وسواء خبر له مقدم .

• • •

حذف همزة الوصل

اذا وقعت بعد همزة الاستفهام همزة وصل اسقطت همزة الوصل من الكتابة . كما تسقط من اللفظ لضعفها وقوة همزة الاستفهام : وليس في هذا الاسقاط التباس لأن همزة الاستفهـام مفتوحة . وهمزة الوصل مكسورة قال تعالى : (أطلَّعَ على الغيب) اصلها أإطلع ، الا إذا كانت همزة (أل) فلا تحذف بل تبدل مَدة فتقول : الشمس اسطع ام القمر ؟ .

• • •

حذف الف هاء التنبيه

تحذف الف هاء التنبيه إذا دخلت على اسم الاشارة مثل

هذا . هذه . هؤلاء . وتحذف الف ذا الاشارية إذا لحقتها لام البعد نحو ذلك .

• • •

ـ حذف الجار ـ

يحذف حرف الجر قياساً في ستة مواضع :

(١) قبل (أَنْ) كقوله تعالى : (وعجبوا أن جاءَهم منذرٌ منهم) : أي عجبوا لأن جاءهم : واختلف النحاة في إعراب المصدر المؤول فقال قوم منهم : هو في موضع نصب بنزع الخافض . جرياً على قاعدة : أن كل مجرور حذف جاره انتصب تشبيهاً له بالمفعول به . وقال آخرون : بل هو في موضع جر بحرف الجر المحذوف وهو وجارهَ متعلقان بما قبلهما . وذلك لأن الحذف هو القياس لا يؤدي إلى النصب .

(٢) قبل : (أَنَّ) : كقوله تعالى : (شهد الله أنه لا اله إلا هو) . أي : شهد بأنّه :

هذا ولا يجوز حذف الجار قبل أَنْ وأنَّ إلا اذا أُمِنَ اللبّس . وذلك بالا يكون للفعل حذف جر غير الحرف المحذوف فان كان الفعل يتعدى بحرفين وله مع كل حرف معنى خاص . فلا يصح الحذف ، حتى لا يغمض المراد . إذ لا يعلم حينئذٍ أي الحرفين حذف وذلك مثل الفعل (رَغِبَ) فهذا الفعل يتعدى بـ (في) وبـ (عن) وله مع كل منهما معنى يختلف عن معناه مع الآخر فاذا قلت : رغبت أن اسافر ، لم يفهم السامع

مرادك أرغبت في أن تسافر ام رغبت عن أن تسافر ؟ ، ففي مثل هذه الاحوال يمتنع حذف الجار .

(٣) قَبْلَ : (كي) الناصبة كقوله تعالى : (فرددناه الى امّه كي تقرَّ عينُها) أي لكي تقرَّ .

(٤) قبلَ : لفظ الجلالة في القسم نحو (اللهِ لأجتهدنَّ) اي : والله .

(٥) قبل مميز كم الاستفهامية . اذا دخل عليها حرف جر نحو : بكم (درهم) اشتريت الكتاب . أي بكم من درهم.

(٦) بعد كـــلام مشتمل على حرف جر مثله وذلك في خمس صور :

أ ـ في جواب عن استفهام مشتمل على الجار نحو : من أين جئت ؟ فيقال في الجواب (المدرسةِ) أي من المدرسة .

ب ـ بعد همزة الاستفهام مسبوقة بكلام من متكلم آخر فيه حرف الجر نحو : جئت من المدرسة . فتقول لهذا المتكلم: أمدرسةِ الخورنق أي : أمِنْ مدرسةِ الخورنق ؟ .

ج : بعد (إن) الشرطية نحو : اذهب بمن شئت إن زيد وإن عمروٍ أي : إن بزيد وإن بعمرو .

د ـ بعد (هلا) تقول : تصدقت بدرهم فيقال هـــلاّ دينارٍ أي هلا تصدقت بدينارٍ .

هـ ـ بعد حرف عطف يتلوه كلام يصح أن يجعل جملة لو ذكر الحرف المحذوف نحو : لزيد دارٌ وعمروٍ بستان : أي : ولعمرو بستان .

• • •

ـ حذف الجار سماعاً ـ

قد يحذف الجار سماعاً فينصب المجرور بعد حذفه تشبيهاً له بالمفعول به . ويسمى أيضاً المنصوب على نزع الخافض نحو قوله تعالى : (إلا إنَّ عاداً كفروا ربَّهم) أي كفروا بربهم . وقوله تعالى : (واختار موسى قومه أربعين رجلاً) . أي اختار موسى من قومه .

والنصب بعد الحذف السماعي واجب خلافاً للحذف القياسي وقد شذ بقاء الجر بعـــد الحذف السماعي في قول : الفرزدق يهجو جريراً :

إذا قيل أيُّ الناس شرُّ قبيلةٍ ؟ اشارت كليبٍ بالأكف الأصابعُ

أي إلى كليب .

* * *

ـ حذف أن الناصبة ـ

من كلام العرب حذف (أَنْ) الناصبة : وجوباً وجوازاً ولكن نصبها للمضارع محذوفةً شاذٌ فتحذف في نحو : (خذ اللص قبلَ يأخذَك) . ومُرْهُ يحفرَها وتسمع بالمعيدي خيرٌ من أن تراه . بنصب يأخذَ ، ويحفرَ ، وتسمعَ . وقد قرأ بعضهم قوله تعالى : (قل أفغير الله تأمروني أعبدَ) .

أما رفع المضارع بعد حذف (أن) فقال بعضهم إنه غير

شاذ وجعلوا منه قوله تعالى : (ومن آياته يريكم البرق خوفاً وطمعاً) وقوله : (قل أفغير الله تأمروني أعبدُ) برفع يريكم في الآية الاولى وأعبدُ في الآية الثانية والأصل أن يريَكم وأن اعبدَ . وقالوا : ان الحرف عامل ضعيف فاذا حذف بطل عمله ألا ترى : أنّ الحرف الخافض لم يجر وانما ينصب الاسم بعده على نزع هذا الخافض كما في قوله تعالى : (واقعدوا لهم كل مرصد) . أي على كل مرصد .

وقال غيرهم : في الآية يريكم البرق ان الفعل يريكم منزل منزلة المصدر كقولهم : (تسمع بالمعيدي) برفع تسمع وهذا الفعل مبتدأ خبره الجار والمجرور .

وقال آخرون : (أن يريكم) مرفوع على انه جملة وقعت صفة لموصوف محذوف والتقدير : ومن آياته آية يريكم .

وأما الآية (قل أفغير الله تأمروني أعبد) فلما حذفت (أن) ارتفع أعبدُ ويؤيد هذا ما تقدم من قراءتها بالنصب وقيل إنّ (تأمروني) اعتراض والأصل (أفغير الله أعبدُ) .

ومما حذفت فيه (أن) ورفع الفعل بعد حذفها قول طرفة :

ألا أيهذا الزاجري أحضرَ الوغى
وان اشهد اللذات هل أنت مخلدي ؟

اراد أن : أحضرَ بدليل أن اشهدَ .

وذهت قوم إلى أن حذف (أنْ) في هذه المواضع وامثالها مقصورٌ على السماع فلا يرفع ولا ينصب بعد الحذف إلا ما سمع منه.

اما اضمارها وجوباً .

(١) بعد لام الجحود : وتُسَمى لام الانكار وهي

المسبوقة بكون منفي : أي بـ (كان) أو ما تصرف منها مسبوقة بنفي كقوله تعالى : (ما كان الله ليعذبهم وانت فيهم) : (لم يكن الله ليغفرَ لهم) . فالله اسم كان مرفوع واللام لام الجحود حرف جر والمصدر المنسبك من (أنْ) المضمرة والفعل في محل جر بلام الجحود .

والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف والتقدير ما كان الله مريداً لتعذيبهم . وفي المثال الثاني ما كان الله مريداً للغفران لهم .

وإذا كانت لام الجحود مسبوقة بكان التامة فيجوز حينئذٍ إظهار (أن) بعدها نحو . ما كان الانسان ليعصي ربه . وانت تريد ما وجد الانسان ليعصي ربه ولذا يجوز أن نقول : ما كانَ الانسان لِأن يعصيَ ربه : أي ما وجد الانسان ليعصيَ .

(٢) بعد) أو) : التي بمعنى الى أو الا . نحو اجتهد أو تنجحَ والتقدير : اجتهدْ إلى أن تنجحَ ونحو : يُعاقَب المذنب أو تظهرَ براءتُه . والتقدير يُعاقَبُ المذنبُ إلا أن تظهر براءته ، وتكون بمعنى إلى إذا كان ما بعدها غاية لما قبلها وبمعنى الا فيما عدا ذلك .

(٣) بعد (حتى) : وهي حرف غاية ، بمعنى أنّ ما بعدها يكون غاية ونهايةً لما قبلها ، كقولك : سأسهر حتى يطلعَ الفجرُ . فيكون طلوعُ الفجر نقطةَ النهاية لسهرك .

ولـ (حتى) ثلاثة معانٍ : احدها التعليل . فترادف بذلك لام التعليل ، نحو : اقرأ الكتاب حتى استفيدَ أي لأن تستفيدَ . (الثاني) انتهاء الغاية . فترادف بذلك حرف (إلى)

نحو : سأسهر حتى يطلعَ الفجرُ . أي الى أن يطلع الفجر .

(الثالث) : الاستثناء ، فترادف بذلك حرف (إلاّ) وهذا قليل . ومنه قول المقنع الكندي :

لَيسَ العَطاءُ مِنَ الفُضُولِ سَمَاحَةً
حَتَّى تجُودَ ومَا لَدَيْكَ قليلُ

أي : الا أن تجودَ .

فان اريد بالفعل بعد (حتى) معنى الحال ، فالرفع واجب لأنها موضوعة للاستقبال نحو : مرض خالدٌ حتى ما يرجونه . فرجاؤهم منقطع الآن منه . وتكون حتى حينئذٍ حرف ابتداء . والفعل بعدها مرفوع لتجرده من الناصب والجازم و (حتى) الابتدائية حرف تبتدأ به الجمل ، والجملة بعد مستأنفة لا محل لها من الاعراب ، ويمكن معرفة ألفعل للحال بصلاحية وضع (الفاء) في موضع (حتى) فاذا قلت : مرض خالد فلا يرجونه صح هذا القول :

(٤) **فاء السببية** : وهي التي تفيد ان ما قبلها سبب لما بعدها نحو لا تتكاسل فترسُبَ . فالتكاسل سبب الرسوب فهي بهذا المعنى تشبه (كي) ، فقولك : اجتهدْ فتنجحَ . يساوي قولك : اجتهد كي تنجحَ . وفي حقيقتها تتصل دائماً بما هو في المعنى جواب وجزاء ولهذا اذا سقطت انجزم المضارع بعدها على انه جواب طلب نحو : لا تتكاسل ترسبْ . اجتهد تنجح . ولا تضمر (أن) بعدها الا اذا وقعت في جواب نفي أو طلب . وقد جمع بعضهم انواع الطلب في هذا البيت :

مُرْ وادعُ وانهَ رسلْ واعرضْ لحضهم
تمنِّ وارْجُ كذاك النفي قد كملا

فالنفي كقوله تعالى : (لا يقضى عليهم فيموتوا) : ولم تجتهد فتنجحَ وهذا نفي محَضٌ ، اما اذا كان النفي لفظياً ومعناه الاثبات فلا تَقَدَّرُ (أن) ولا ينصب الفعل المضارع بعد الفاء نحو : لا يزال اخوك يكرمنا فنكرمُه . فالنفي هنا لفظي لان معناه انه مستمر في إكرامنا .

اما الطلب فيشمل :

(١) الأمر : نحو اجتهدْ فتنجحَ . لتجتهد فتنجح : بفعل الأمر ولام الأمر الداخلة على المضارع فقط .

(٢) الدعاء : نحو اللهم ارزقني فأتصدقَ : هو صيغة الأمر المسندة إلى عظيم أو مقدس .

(٣) النهي نحو : لا تقصرْ فتخسرَ .

(٤) الاستفهام : نحو قوله تعالى : هل لنا شفعاء فيشفعوا لنا . هل تأتينا فنكرمَك .

(٥) العرض : نحو : ألا تزورُنا فنجدَ المسرة .

(٦) الحض : نحو : هلا اتقيتَ اللهَ تعالى فيغفرَ لك .

(٧) التمني : نحو : قوله تعالى : (ياليتني كنتُ معهم فافوزَ فوزاً عظيماً) .

(٨) الترجي : نحو : قوله تعالى : (لعله يزكّى أو يذّكّر فتنفعه الذكرى) .

(٥) **بعد واو المعية** : وهي التي تفيد حصول ما قبلها مع ما بعدها نحو لا تمشِ وتتلفتَ . فالمشي معها منصبّ

على الجمع بين المشي والتلفت لا على المشي بغير تلفت ولا على التلفت بغير مشي . ولم يسمع النصب بأن مضمرة بعد واو المعية إلا في خمسة مواضع :

(١) النفي : نحو قوله تعالى : (ولما يعلمِ اللهُ الذين جاهدوا منكم ، ويعلمَ الصابرين) .

(٢) الأمر : نحو : زُرني وأكرمَكَ : أي وان اكرمَكَ

(٣) النهي : كقول أبي الاسود الدؤلي :

لا تنهَ عن خلق وتأتيَ مثلهُ عارٌ عليك اذا فعلتَ عظيمُ

اي وان تأتيَ .

(٤) التمني : كقوله تعالى : (ياليتنا نُردُّ ولا نكذبَ بآياتِ ربنا ونكونَ من المؤمنين) .

(٥) الاستفهام : كقول الشاعر :

ألم أكُ جاركم ويكونَ بيني وبينكم المودة والاخاءُ

اي ويكون فالواو واو المعية .

• • •

ـ اتصال نون الوقاية بنون الافعال الخمسة ـ

ان نون الافعال الخمسة لها ثلاثة احوالُ عند اتصالها بنون الوقاية (الحذف) نحو : الاصدقاء يحترموني . أو (الادغام) نحو : الأصدقاء يكرمونّي : او (الفك) نحو : الأصدقاء يكرمونني وهناك لغة تحذف فيها نون الأفعال في غير ماسبق وبها جاء الحديث الشريف : لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ، ولا

تؤمنوا حتى تحابوا : أي لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنون حتى تحابوا .

• • •

ـ حذف المضاف ـ

اذا أمنوا الالتباس والابهام حذفوا المضاف لقرينة تدل عليه كقوله تعالى : (واسأل القرية التي كنا فيها والعيرَ التي أقبلنا فيها) . إذ التقدير واسأل اهل القرية واصحاب العير . فاذا حصل بحذفه ابهام والتباس فلا يجوز الحذف فلا يقال : رأيت زيداً . وأنت تريد . رأيت غلام زيدٍ .

ويترتب على حذف المضاف أمران :

(١) إذا لم يكن في الكلام غير الاضافة التي حذف مضافها وجب اقامة المضاف اليه مقام المضاف واعطاؤه اعرابه نحو : أحب الأطفالَ أي أحبُ كل الاطفال . ونحو جــاءَ الاطفالُ أي : جاءَ كل الاطفال . مررت بالتلاميذِ . أي مررت بكل التلاميذِ .

(٢) إذا كان في الكلام اضافتان متعاطفتان ولفظ المضاف واحد في الاثنين وحذف مضاف الثانية ، جاز في المضاف اليه ان يبقى على جره كقول أبي داود الايادي :

أكُلَّ امرىءٍ تحسبين أمرأً ونارٍ تَوقَّدُ بالليل نارا ؟

أي وكلَّ نارٍ .

وقد يكون المضافان غير متماثلين في اللفظ بل يكونان

متقابلين في المعنى ومع ذلك يجوز فيهما ما جاز في المتماثلين .
ومنه قوله تعالى : (تريدونَ عَرَضَ الدّنيا ، والله يريــدُ الآخرة) . فيمن قرأ بالجر والتقدير : واللهُ يريدُ باقيَ الآخرة اذ لا يمكن تقدير . عرض الآخرة ، لأن ما في الآخرة ليس عَرَضاً زائلاً ، بل هو باق خالدٌ :

• • •

ـ حذف المضاف اليه ـ

يحذف المضاف اليه وذلك ان حذف من الكلام لفظــاً ومعنى . أي من غير أن ينوى لفظه ولا معناه رُدَّ إلىٰ المضاف كل ما كان له قبل الاضافة ، ومنها التنوين ، نحو : آتيك بعدَ الغروب أي أتيك بعداً . فانت تقصد انك آتٍ بعد أي شيء كان ، لا بعد شيء معين . أما ان قصدت الاتيان بعد شيء معين مفهوم من سياق كلامك ، أو من ملابسات الخطاب فتقول آتيك بعد : بغير تنوين أو : آتيك بعدُ . بالبناء على الضم .

واما إذا حذف المضاف ، ولكن المتكلم ينوي لفظه ومعناه فيبقى المضاف على حاله من غير رد التنوين اليه .

ومنه القراءة الشاذة لابن محيصن . (فلا خوفُ عليهم) أي فلا خوفُ شيء عليهم : واكثر ما يقع هذا إذا وجــد في الكلام اضافتان متعاطفتان كقولهم : قطع الله يدَ ورِجْلَ من قالها والتقدير قطع الله يدَ من قالها ورجل من قالها اما إذ حذف المضاف اليه . ولكن المتكلم ينوى معناه دون لفظه وجب

بناء المضاف على الضم كقوله تعالى : لله الأمرُ من قبلُ ومن بعدُ .
أي لله الأمرُ من قبل غلبهم ومن بعده . وهذا الحكم مخصوص
بكلمات قليلة هي : غير : قبل : بعد : حسب أول . دون . ثم
الجهات الست امام . قدام . خلف . وراء . فوق تحت . اسفل
يمين . شمال يسار ثم كلمة علُ .

ويكثر حذف المضاف اليه في ياء المتكلم نحو أب وام جاز
فيه ما جاز في المنادى الصحيح الآخر كقولهم ياأب ويأم أي إذا
كان المنادي المضاف إلى ياء المتكلم اسماً صحيحَ الآخر فالأكثر
فيه حَذفُ . ياء المتكلم والاكتفاء بالكسرة التي قبلها نحو:
يارب . ياأبَ . ويأمِ ويجوز ثبوتها ساكنة .

وقد يحذف ثلاثة تضايفات نحو فكان قاب قوسين أي
فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب قوسين .

• • •

حذف جملة القسم

يجوز حذف جملة القسم برمتها اذا كان جوابها دالاً عليها
نحو لاسافرن . التقدير : اقسم بالله لأسافرن . وانما دل عليها
كون جوابها مقترنا باللام وكونه مؤكداً بالنون .

ويجوز حذف فعل القسم وذكره ان كن المقسم به مجروراً
بالباء مثل اقسمُ بالله لأدرسن . بالله لادرسن .

كذلك يجب حذف فعل المقسم به مجروراً بالواو أو التاء
مثل والله لاقومن . تالله لقد آثرك الله علينا .

حذف الموصول

يجوز حذف الموصول الاسمي غير (أل) إذا كان معطوفاً على مثله بشرط الا يوقع حذفه . في لبس كقول زعيم عربي : ايها العرب نحن نعلم ما تقبض به صدور أعدائنا . من حقد علينا وبغض لنا وان فريقاً يملأ الحواضر ارجافاً وفريقـا يعد العُدة للهجوم علينا واشعال الحرب في بلادنا الا فليعلموا أن من يُدبّر المؤمرات ويطلق الاشاعات .

فالمعنى يقضي تقدير اسماء موصولة ـ محذوفة والا فَسَد . فهو يريد ان يقول : من يدبر المؤمرات . ومن يطلق الاشاعات ومن يحشد الجيوش ذلك لانهم طوائف متعددة . ولن يظهر التعدد إلا بتقدير (مَن) ولولاها لاوهم الكلام ان تلك الامور كلها منسوبة لفريق واحد . وهي نسبة فاسدة ولهذا يجب عند الاعراب مراعاة ذلك المحذوف . كانه مذكور ومثله قول حسان في اعداء الرسول عليه السلام .

فَمَن يهجو رَسُولَ اللهِ منكم
ويَمدَحَهُ ويَنصرَهُ سَوَاءُ

فالتقدير : من يهجو رسول الله ومن يمدحه ومن نيصره سواء . ولولا هذا التقدير لكان ظاهر الكلام ان الهجاء والمدح والنصر .

كل اولئك من فريق واحد من هذا قوله تعالى : (قولوا آمنّا بالذي

أنزل الينا وانزل اليكم) أى : والذي أنزل اليكم لان المنزل إلى المسلمين ليس هو المنزّل إلى غيرهم من اهل الكتاب .

• • •

ـ حذف الصلة ـ

يجوز حذف الصله عند وجود قرينة لفظية أو معنويـــة سواء أكانت الموصولات متعددة أم غير متعددة بشرط الا يكون الباقي بعد حذفها صالحاً لان يكون صلة . امـــا حذفها لوجود القرينة اللفظية ولكن بالتعدد نحو عُدت (الذي) و (التي) مرضتْ ، أي عدت الذي مرض والتي مرضت ، واما حذفهـا لوجود القرينة اللفظية ولكن من غير تعدد الموصول نحو من رايته في المكتبة ؟ فتجيب محمد الذي . أو سمار التي . وقد تحذف الصلة من غير ان يكون في الكلام قرينة لفظية تدل عليها وانما تكون قرينة معنوية : نحو قول الشاعر وهو يفاخر :

نحـنُ الأُلىٰ . . . فاجمع جمُوعْ عكَ ثم وجههم الـينـا

أي نحن الذين اشتهروا بالشجاعة والبطولة وعدم المبالاة بالأعداء . وقد تحذف الصلة إذا قُصد الابهام . ولم تكن صلة (أل) كقولهم : بعد اللّتيا والتي . أي بعد الخطة التي من فظاعة شأنها . وهذا الحذف لابهام أنها بلغتْ من الشدة مبلغاًلا يمكن حدّهُ

• • •

ـ حذف العائد ـ

يجوز حذف العائد إذا وقع في اول صلة طَويلَة مرفوعاً على أنه مبتَدأ مخبر عنه بمفرد وذلك بشرط طول الصلة فتخفف بحذفِه نحو : ما أنا بالذي قائلٌ لك سوءاً . (أي بالذي هو قائلٌ) ولا يحذف في نحو : جاء اللذان سافرا أمس لانه غير مبتدأ ولا في نحو : (الذي هو يعطى الالوف) ولا يحذف في نحو : يسرني الذي هو في مدرسته لان الخبر غير مفرد فيهما ، فاذا حذف الضمير المفيد للتخصيص فات المقصود ولم يدل دليل على حذفه لان الباقي بعد الحذف غير صالح لان يكون صلة لانه جملة أو شبهها .

ويجوز حذفه أيضاً : اذا كان منصوباً متصلاً بفعل تام أو بوصف تام غير صلة (أل) نحو : نشهد بما نَعلمُ ، ونحو الذي انا مُعطيك درهم ـ والأصل ـ نشهد بما نَعلمهُ ـ والذي معطيكهُ درهمٌ وذلك أيضاً بشرط أن يَصلح الباقي بعدَ الحذف لأن يكون صِلةً .

ويجوز حذفه أيضاً : إذا كان مجروراً بالمضاف الذي يكون اسمَ فاعلٍ بمعنى الحال والاستقبال نحو جاء الذي انا زائرُ . أي زائرهُ فلا يحذف في نحو : جاء الذي علمه غزير . لانه مجرور بمضاف غير وصف وكذلك لا يحذف في نحو : اقبل الذي انا مكرمه امس ـ لانه للماضي .

وكذا يحذف الضمير المجرور بالحرف المماثل للحرف

الداخل على الموصول . واتَّفَقَ متعلَّقا الحرفين لفظاً ومعنى نحو مررتُ بالذي مررتَ به . فلا يحذف في نحو جاء الذي مررت به . لعدم جر الموصول بالباء وكذلك لا يحذف في نحو : طمعت في الذي رغبت فيه لاختلاف الجار في اللفظ فلا حذف في نحو : رغبت في الذي رغبت عنه : لاختلاف المعنى . ويحذف أيضاً بشرط أن يَصلُحَ الباقي بعد الحذفِ لان يكونَ صلةً .

• • •

ـ حذف المنعوت ـ

يجوز حذف المنعوت إذا كان في الكلام ما يدل عليه ، ويكثر حذفه إذا كان نعته غالباً عليه غلبةً جعلت العرب تستغني عن الموصوف بذكر صفته نحو : أقمنا في البطحاء . فالبطحاء وصف وليست اسماً . ولكن لما كان لا يوصف بها إلا المكان المتسع . صارت كاسم الجنس في دلالتها والتقدير أقمنا في الأرض البطحاء . ورأيت الأطلس . التقدير : رأيت الذئب الأطلس .

أما إذا كانت الصفة غير غالبة على موصوفها . فلا يجوز حذف المنعوت لئلا يلتبس الكلام ، فلا تقول : رأيت قصيراً . لان صفة القصر ليست غالبة على شيء حتى يعلم بمجرد ذكرها فالقصر يوجد في الثوب والقلم والرجل والباب وغير ذلك من الأجناس . فاذا قلت : رأيت قصيراً لم يعلم ماذا رأيت .

هذا في المنعوت ونعته مفرد . اما المنعوت الذي نعته جملة أو شبهها فلم يُجزه اكثر النحاة إلا بشرط . ان يكون المنعوت

جزءاً من اسم قبله مجروراً بـ (مِنْ) نحو قولهم : نحن فريقان : منّا ظَعَنَ . ومنا أقامَ . والتقدير ا منا فريق ظَعَنَ ومنا فريق أقامَ . قال تعالى : (وأنّا منا الصالحون ومنا دون ذلك) : أي ومنا ناسٌ دون ذلك ومنا حذف الموصوف . وصفته شبه جملة ، أي ظرف ، ثم ان قولنا . الظرف صفة هو من باب التساهل والحقيقة ان الظرف متعلق بصفة محذوفة وعلى هـذا تكون الصفة وموصوفها محذوفين في امثال هذا التركيب ، والتقدير ومنا اناس كائنون دون ذلك وقال تعالى : (ومن الذين هادوا يحرفون الكلم) . والتقدير : ومن الذين هادوا قوم يحرفون الكلم . والكوفيون يقدرون في مثل ذلك اسماً موصولاً محذوفاً؛ من الذين هادوا مَن يحرفون الكلم . وعلى ذلك تكون الجملة صلة لموصول محذوف . لا نعتاً لمنعوت محذوف : إلا أن تقدير الموصول لا يستقيم في كل ما ورد من هذه .

ومن النحاة من لا يشترط لحذف المنعوت الذي نعته جملة إلا ظهور أمره ودلالة الكلام عليه . ومن ذلك قول أحد الرُجّاز.

مالك عندي غير سوطٍ وحجر وغير كبداءَ شديدةِ الوتر

ترمي بكفّيْ كان مِنْ أرمى البَشَرْ

أي بكفّيْ رامٍ كان من أرمىٰ البشر .

فاذا حذف المنعوت وكان نعته مفرداً ، قام منعوته مقامه في الاعراب : نحو رأيت الذئبَ الأطلس . فيكون الذئب مفعولا به ، والأطلس نعتاً له . فاذا حذفت المنعوت قلتَ رأيت الأطلس وكان الأطلس وحده المفعول به ولا حاجة إلى تقدير المنعوت المحذوف

• • •

ـ حذف النعت ـ

يجوز حذف النعت إذا كان في الكلام ما يدل عليه ولا يحسن حذفه إلا إذا قويت دلالة الحال عليه وذلك فيما حكاه سيبويه من قولهم : سِيرَ عليه ليلٌ : يريدون : ليل طويلٌ ومن ذلك قوله تعالى : (يأخُذُ كلَّ سفينةٍ غصْباً)والتقدير: يأخذ كلَّ سفينةٍ صالحةٍ غصباً .

• • •

ـ حذف النعت والمنعوت معاً ـ

يحذف كل من المنعوت والنعت معاً نحو قوله تعالى : (لا يَموتُ فيها ولا يَحْيَا) أي حَياة نافعةً . اذ لا وساطة بين الموت ومطلق الحياة :

• • •

ـ التضعيف يستعمل للمبالغة ـ

من كلام العرب : تضعيف الفعل الثلاثي بأن يكون مقصوداً به تعديته للمفعول به كما في قولك : فَرِحَ الولد . وفرَّحْتُه وتَمَّ العمل وتممَّته وفَسُحَ المكانُ وفسَّحته . وجفَّ

الخبزُ وجففّته ، وبان الشيءُ وبينّته ومنه قوله تعالى : (قد بينّا الآيات لقوم يوقنون) .

وقد يأتي التضعيف كثيراً للدلالة على المبالغة والتكثير لا للتعدية كقولك فتحتُ النوافذ وفتّحتها . ومنه قوله تعالى : (وفتّحت السماء فكانت أبواباً) وقوله : (لا تُفتّح لهم أبواب السماء) .

وذبحت الغنم وذبّحتها . ومنه قوله تعالى : (يذبّحون أبناءكم) .

وقتلت الأعداء وقتّلهم ومنه قوله تعالى : (وقتّلوا تقتيلا) .

وخرقت الثوبَ من باب ضرب أي قطعته وخرقته تخريقاً ونقلت الشيء من باب قتل ، أي حولته ونقلته تنقيلاً وقشرت الفاكهة أي : ازلت قشرتها تقشيراً .

وفسرتَ الحديث إذا أوضحته بينتُ معناه وفسّرتهُ تفسيراً ومنه قوله تعالى : (إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيراً) .

وقطعت الثوب وقطّعته تقطيعاً ومن هذا قوله تعالى : (فلما رأينه أكبرنه وقطّعن ايديَهنّ) .

وجررتُ الحبل وجرّرته ، وجمعت الكتب وجمّعتها تجميعاً وحقرت الكذاب حقراً وحقّرته تحقيراً اذا استصغرته .

وخلق الله المضغة خلقاً وخلّقها تخليقاً فهي مخلّقة قال تعالى: (ثم من مضغة مخلقة وغير مخلّقة) .

وسعرت النار أو الحرب إذا هيجتها والهبتها وسعّرتها ومن هذا قوله تعالى : (وإذا الجحيمُ سُعّرت) .

وفجر الرجلُ الماءَ من باب نصر أي فتح له طريقاً

فانفجر أي جرى وفجرّه تفجيراً فتفجرّ ، قال تعالى : (وفجرّنا الأنهار خلالها تفجيراً) .

وصلبت المجرِمَ من باب ضرب صَلْباً وصلّبته تصليباً ومن المجرد قوله تعالى : (وما قتلوه وما صلبوهُ) . ومن المضعف قوله سبحانه : (ولأصَلِّبنَّكم في جذوع النخل) :

وقلمت أظفاري وقلّمتها تقليماً وعددت المال وعدّدته ومنه قوله تعالى : (الذي جمع مالا وعدّده) .

• • •

ـ حذف فعل الشرط ـ

يحذف فعل الشرط بعدَ (ان) المدغمة في (لا) نحو : تَكَلَّمْ بخير وإلاّ فاسكتْ . أي وإن لا تَتَكَلّمْ بخير فاسكت . ويجوز حذف فعل الشرط مع بقاء مرفوعه ظاهراً مفسراً للفعل المحذوف . مثل قوله تعالى : (وإن أحَدٌ من المشركين استجارك فأجِرهُ)والتقدير : إن استجارك أحد استجارك، وكقوله تعالى : (إذا السماءُ انفطرت ، وإذا الكواكب انتثرت وإذا البحارُ فُجِرَتْ وإذا القبورُ بُعثِرت) : والتقدير إذا انفطرت السماءُ انفطرت . وهذا الحكم خاصٌ بالادوات الثلاث

(ان) ، (لو) ، (اذا) .

ويجوز حذف فعل الشرط وفاعله مع بقاء مفعوله متلواً بالمفسر وهذا يسمىٰ بالاشتغال مثل إن زيداً رأيتَهُ فَسلِّمْ عليه التقدير أن رأيت زيداً رأيته . وهذا الحكم خاص بالأدوات

الثلاث : انْ - او - اذا .

• • •

- حذف جملة الشرط -

يجوز حذف جملة الشرط كلها استغناءً عنها بجملة الجواب مع وجود دليل يدل عليها . كقول الأحوص يخاطب زوج اخته.

فَطَلِّقْها ، فَلَسْتَ لها بِكُفْءٍ   وإلا يَعْلُ مَفْرِقَكَ الحسامُ

أي : وان لا تطلقها يَعْلُ مفرقك الحسام . وقد يكون ذلك بعد (مَن) المردفة بـ (لا) كقولهم من يسلم عليكَ فسلم عليه ومن لا يعيأ به :

وهذا الحذف يكثر بعد (إن) ويقل بعد غيرها حتى حكم بعضهم بعدم جوازه . ومما يحذف فيه فعل الشرط . هو أن يقع الجواب بعد الطلب نحو : جُدْ تَسُدْ   والتقدير جُدْ فان تجد تَسُدْ .

• • •

- حذف جملة جواب الشرط -

ويحذف جَوابُ الشرط اذا دل عليه دليل ويشترط في ذلك ان يكون الشرط ماضياً لفظاً نحو أنت فائزٌ إن اجتهدت او ان يكون ماضياً في المعنى نحو ستندمُ إن لم تجتهدْ . وإنما

يعتاض عن جواب الشرط في مثـــل ذلك بالجملة التي تقدمته فيقدر له مثلها ولكنه لا يجوز التصريح بالمقدر لامتناع الجمع بين العوض والمعوض عنه :

• • •

ـ حذف جملتي الشرط والجواب ـ

يجوز حذف جملتي الشرط والجواب معا ويبقى شيء من مُتعلقاتِهِمَا نحو مَن سَلَّمَ عليك فَسلِّم عليه ، وإلا فلا . أي ومن لم يسلم عليك فلا تسلم عليه . وكقوله (ص) : (مَن فَعَلَ فقد أحسن ومن لا فلا) . والتقدير من لا يفعل فلا حُسْنَ منه . وكقولهم : افعل هذا إمّا لا . والتقدير : ان كنت لا تفعل غيره فافعله . وكقول رؤبة :

قالتْ بناتُ العمّ : ياسلمى وإنْ
كان فقيراً مُعْدِماً قالت : وإنْ

التقدير : وإن كان فقيراً أتزوجه .

• • •

ـ حذف الكلام بجملته ـ

من كلام العرب حذف الكلام بجملته ويكثر ذلك في مواضع :

احدها : بعد حرف الجواب : (نعم) . ويكون للتصديق نحو : جاء زيدٌ فنقول : نعم . أي نعم جاء زيدٌ .

والوعد : بعد الأمر والنهي والطلب بصورة عامة نحو : أعط زيداً كتاباً فنقول نعم . وفي الاعلام بعد الاستفهام نحو: هل جاء زيدٌ ؟ فنقول نعم . أي نعم جاء زيدٌ .

• • •

الثاني - يحذف الكلام بعد (نِعْمَ وبِئْسَ) -

يجوز حذف المخصوص اذا دل عليه دليل مما سبقه وكذلك بعد (ما) نحو قوله تعالى : انا وجدناه صابراً نعم العبدُ . (أي ايوب) ونحو : شكرته شكراً نعما ، أي نِعمَّا الشكر . ويجوز حذف المخصوص بعد حبذا إذا دل عليه دليلٌ نحو : كأن يقول لك أحدهم . ما رأيك في السفر ؟ فنقول : ياحبذا : لولا قلة المال . والتقدير يا حبذ السفر .

• • •

- حذف المعطوف -

انفردت الواو . من بين حروف العطف . بجواز أن يحذف معطوفها بشرط بقاء معموله دالاً عليه ، كقول الراعي النميري :

إذا ما الغانيات بَرَزْنَ يوماً
وزجَّجْنَ الحواجبَ والعيونا

أي وكحلْنَ العيونا .

ويجوز حذف (الفاء) مع معطوفها للدلالة : قال تعالى : (فمن كانَ منكم مريضاً ، أو على سَفَرٍ ، فعدةٌ مِن أيامٍ أُخرَ) أي فأفطَرَ فعدةٌ من ايام آخر ، فحذف (أفطر)والفاء الداخلة عليه ، وكذلك (الواو) . ومثله قولهم راكبُ الناقة طليحان أي : راكبُ الناقة والناقة طليحان (أي مُتعبان) . وكذلك (أم) ومنه قول أبي ذؤيب : فما ادري ارشد طلابها والتقدير : ارشد طلابُها أم غيٌّ .

• • •

- حذف لام الجواب -

تحتاج (لو) بنوعيها الى جواب كجميع أدوات الشرط ويجوز في جوابها آن يقترن باللام كقوله تعالى : (ولو كان فيها آلهة) الا الله لفسدتا) . ويجوز تجريده من اللام كقوله تعالى : (لو نَشاءُ جعلناهُ اجاجاً) واقترانه بها قوله تعالى : (لو نشاءُ لجعلناهُ اجاجاً) . الا ان يكون مضارعاً منفياً فلا يجوز اقترانه بها . نحو : لو اجتهدت لم تَنْدَمْ .

• • •

- الكلمات التي خرجت من معناها الاصلي -

سمعت كلمات في اللغة تخالف معانيها الاصلية التي وضعت لها

١ - **تحرَّج** : تحرج إذا تحفظ من الحَرَج وهو الاثم والضيق مأخوذ من حَرِجَ صدره يَحرَج حَرَجاً من باب طرب اذا ضاق ، قال تعالى : (يجعل صدره ضيقاً حرجاً) .

٢ - **تحوَّبَ** : يقال تحوَّبَ الرجل : اذا نفى عن نفسه الحوبَ واصله حاب حوباً من باب قال اذا اكتسب الاثم والاسم (الحُوب) بالضم وقولهم رجل متحوب ومتحرج أي انه يُلقِي عن نفسه الحَوب والحَرَج ، والرجل المتلوِّم بتشديد الواو مكسورة هو من يريد إلقاء الملامة عن نفسه .

٣ - **تهجَّدَ** : يقال تهجَّدَ الرجل : أي امتنع من الهجود وهو النوم ليلاً والمعنى الاصلي هَجَدَ هجوداً إذا نام ليلاً قال تعالى : (ومن الليل فتهجد به نافلة لك) :

٤ - **يتحنَّث** : يقال : فلان يتحنث معناه انه يفعل فعلاً يخرج به من الحنث وهو الأَثم والحرج ويقال : فلان يتحنث . أي : يتعبد لله : والنبي (ص) كان يتحنث في غار حراء . واصل الفعل حَنِثَ في يمينه حِنْثاً بكسر الحاء وحَنَثاً بفتحتين إذا لم يَبِرَّ فيها والحِنْث أيضـــاً : الذنب العظيم وفي التنزيل : (وكانوا يصرون على الحنث العظيم) .

٥ - **يتنجس** : يتنجس اذا فعل فعلاً يخرجه من النجاسة قالت العرب : المعوِّذ مُنَجِّس بتشديد الجيم . يقال فلان يتنجس اذا فعل ما يخرجه ويبعده عن النجاسة لان العرب كانت

تستعمل افعالا تخالف معانيها الفاظها والتنجيس شيء كانت العرب تفعله كالعُوذة تدفع بها العين :

٦ ـ **تأثم** : يقال : تَأَثَّمَ فلانٌ إذا فعَلَ فعلاً خرجَ به من الاثم والأصل أثِمَ يأثمُ إذا وقعَ في الاثمُ وهو الذنب .والاثيم هو فعيل من الاثم . قال ابن سيده : وهذا عندي على السلب كأنه ينفي عن نفسه الاثم .

٧ ـ **القَذور** : رجـــل قذور : لا يخالط الناس ولا يعاشرهم لسوء خلقه ، والقَذور من النساء هي المتنحية عن الرجال أي هي التي تتنزّهُ عن الأقذار يقال : امرأة قذور . ورجل قُذَرة كهُمزة إذا كان منزهاً عن الملائم والأصل ان القذور هو الوسخ : ويقال : قذِر الشيء من باب تعب إذا لم يكن نظيفاً فهو قَذِرٌ أي : به قذارة ووسخ .

٨ ـ **التعزيب** : ازالة العزوبة : نقول : ليس لفلان امرأةٌ تعزبه أي تذهب بعزوبته .

٩ ـ **التوحُّم** : وَحَمَ ، وُحمّت الحبلى : اشتهت شيئاً على حبلها . والتوحّم ازالة الوحم ، ووحمت الوحمى إذا اطعمتها ما تشتهيه فأزالت وحمها ،

١٠ ـ **الاعجام** : ازالـــة العجمة ، نقول : أعجمت الحرف أو الكتاب إذا ازلت عجمته بما يميزه من غيره .

• • •

فصل

. حذف المسند اليه .

لقد قدمت حذف المسند اليه على جميع الاحوال لكونه عبارة عن عدم الاتيان به . وعدم الحادث سابق على وجوده وذكره هنا بلفظ الحذف وفي المسند بلفظ الترك تنبيهاً على أن المسند اليه هو الركن الأعظم الشديد الحاجة اليه حتى انه إذالم يُذكَرْ فكأنه أتى به ثم حذف ، بخلاف المسند فانه ليس بهذه المثابة فكانه ترك من أصله . والمسند اليه احد ركني الجملة بل هو الركن الأعظم لانه عبارة عن الذات والمسند كالوصف له ، والذات اقوى في الثبوت من الوصف . فاذاً كانت الافادة ، تفتقر إلى كليهما فان افتقارها والحاجة إلى الدال منها على الذات الثابتة اشدُّ في الحاجة عند قصد الافادة من الدال على الوصف العارض وحذف المسند اليه يتوقف على أمرين :

احدهما وجود ما يدل عليه عند حذفه من قرينة . والأمر الآخر وجود المرَجح للحذف على الذكر .

اما الأمر الأول وهو وجود القرينة الدالة على المسند اليه عند حذفه فمرجعه إلى علم النحو : واما الامر الثاني وهو المرجح لحذفه على ذكره فمرده الى البلاغة .

والمسند اليه الذي يكثر حذفه هو **المبتدا . او الفاعل .**

وما هي اهم الدواعي التي ترجح حذف المسند اليه إذا كان مبتدأ:

١ - الاحتراز عن العبث : وذكر المسند اليه في الجملة ليس عبثاً في الحقيقة لانه ركن للاسناد ، ولكن المراد هنا . بالاحتراز عن العبث ، أن ما قامت عليه القرينة وظهر عند المخاطب يُعَدُّ ذكره عبثاً من حيث انه يقلل من قيمة الكلام بلاغياً.

ولذلك يكثر حذفه في المواضع الآتية :

(أ) : إذا وقع المبتدأ الذي هو المسند اليه في جواب الاستفهام . قال تعالى : (كلا لينبذن في الحطمة وما ادراك ما الحطمة ، نار الله الموقدة) . أي : هي نار الله الملتهبة التهاباً شديداً ، وقوله تعالى : (فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية) ، (واما من خفت موازينه فأمه هاوية . وما ادراك ماهيه ، نار حامية) . أي : هي نارٌ حامية .

(ب) : إذا وقع بعد الفاء المقترنة بجواب الشرط نحو قوله تعالى : (من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها) . أي: فعمله لنفسه وإساءته عليها . وقوله تعالى : (وان تخالطوهم فاخوانكم) : أي فهم إخوانكم ،

(ج) : اذا وقع المبتدأ بعد القول وما اشتق منه نحو قوله تعالى : (فأقبلت امرأته في صَرَّةٍ فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم) . أي : انا عجوز عقيم . وقوله : (وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلاً) أي قالوا : القرآن اساطير الأولين .

٢ - ضيق المقام عن اطالة الكلام : اما لتوجع واما لخوف فوات فرصة فمن امثلة حذف المبتدأ لضيق المقام للتوجع : قول الشاعر :

قال لي :

كيف أنت ؟ قلت : عليل   سهرٌ دائمٌ وحزن طويلُ

أي قلت (انا عليل) ، أي لم يقل انا عليل : لضيق المقام بسبب الضجر الحاصل له من الضيق ومن امثلة حذف المبتـــدأ لضيق المقام . ومن خوف فوات الفرصة قولك عند رؤية نـار تنبعث فجأة من منزل مجاور : حريق تريد هذه حريق .

٣ ـ اختبار مقدار تنبه السامع له : عنـد القرينة نحو : نورُهُ مستفادٌ من نورِ الشمس . أي هو واسطة عِقد الكواكب . أي القمر . في كل من المثالين .

٤ ـ تيسير الانكار عند الحاجة الى الانكار :
وذلك انه قد تجِـدُ مواقف يصرح فيها المتكلم بذكر شيء . ثم تدعوه اعتبارات خاصة الى جحدها وانكارها . مثال ذلك : ان يُذكَر شخص بعينه في معرض الحديث عن الكرم والكرماء ، فيبدي فيه أحد الحضور رأيه قائلاً : بخيل شحيح . يريد هو بخيل شحيح . فحذف المبتدأ في هذا الموقف تقتضيه البلاغة . لان في حذفه فرصة لصاحب الرأي أن ينكر نسبة هذا الرأي الى نفسه . ولو أنه صَرَّحَ بذكره فقال مثلاً فلان بخيل شحيح وقوله : لئيم خسيس ، بعد ذكر شخص لا تذكر اسمه لتأتي لك عند الحاجة ان تقولَ : ما أردته ولا قصدته ،

٥ ـ تعجيل المسرة بالمسند : وذلك اذا كان الشخص يُلوّح بكأس فاز بها في المسابقة قائـــلاً : جائزتي : يريد هذه جائزتي ، وقول القائل : دينار يريد ، هذا دينار .

٦ ـ تكثير الفائدة : نحو ، فصبرٌ جميل . اي فامري

صبرٌ جميلٌ .

٧ - انشاء المدح أو الذم أو الترحم : فالمسند اليه إذا كان مبتدأ يترجح حذفه إذا قصد به إنشاء المدح أو الذم أو الترحم . وكان في الكلام قرينة تدل عليه . فمن امثلة المدح : نحو : الحمد لله اهل الحمد . برفع (اهل) أي هو اهل الحمد . ومن امثلة الذم نحو : أعوذ بالله من الشيطان الرجيمُ برفع الرجيمُ أي هو الرجيمُ . ومن امثلة الترحم . نحو : اللهم ارحم عبدك المسكينُ : برفع المسكين . أي هو المسكين .

دواعي حذف المسند اليه اذا كان فاعلا : الدواعي لحذف الفاعل تكون اما : لفظية أو معنوية . فالدواعي اللفظية لحذف الفاعل : القصد إلى الايجاز في العبارة نحو قوله تعالى : (وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم) أي بمثل ما عاقبكم المعتدى ولذلك اقتضت البلاغة حذفه مراعاة للايجاز واقامة المفعول مقامه.

ومنها **المحافظة على السجع في الكلام** : المنثور نحو قولهم : من طابت سريرته حُمِدت سيرته . اذ لو قيل : حمد الناسُ سيرتَه لاختلف اعراب الفاصلتين : سريرته وسيرته .

ومنها **المحافظة على قافية** : كقول الشاعر :

وما المالُ والأهلُون الا ودائعٌ ولابدَّ يوماً أن تُردَّ الودائعُ

فلو قيل : ان يرد الناس الودائع : لاختلفت القافيـــة لصيرورتها مرفوعة في الأول منصوبة في الثاني واختلَّ الوزن .

اما الدواعي المعنوية لحذف الفاعل فهي :

١ - كون الفاعل معلوماً للمخاطب حتى لا يحتاج إلى ذكره نحو قوله تعالى : (وخلق الانسان ضعيفاً) . أي:

خلق الله الانسان ضعيفاً .

٢ - كون الفاعل مجهولاً للمتكلم فلا يستطيع تعيينه

للمخاطب وليس في ذكره بوصف مفهوم من الفعل فائدة ، وذلك كما تقول : (سُرِق متاعي) : لانك لا تعرف ذات السارق ، وليس في قولك (سرق السارق متاعي) فائدة زائدة في الافهام على قولك (سُرِقَ متاعي) : وقوله تعالى : (فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضله) ، أي فاذا قضيتم الصلاة :

٣ - حذف المسند اليه لاتباع الاستعمال

الوارد على تركه . نحو قول الشاعر :

وشَرُّكَ حاضرٌ في كل وقت وخيرُكَ رمية من غير رامِ

٤ - رغبة المتكلم فى الابهام على السامع :

كقولك : تصدّق بالف دينارٍ .

٥ - رغبة المتكلم فى اظهار تعظيمه للفاعل:

وذلك يصون اسمه عن ان يجري على لسانه ، أو يصونه عن أن يقترن بالمفعول به في الذكر كقولك : خلق الخنزير .

٦ - رغبة المتكلم في اظهار تحقير الفاعل :

يصون لسانه عن أن يجرى بذكره . كمن يقول في وصف شخص يرضى الهوان والذل . نحو يُهان ويُذل فلا يغضب .

٧ - خوف المتكلم من الفاعل أو خوفه عليه . كمن يقول : قتل فلان فلا يذكر القاتل خوفاً منه أو خوفاً عليه .

٨ - عدم تحقق غرض معين في الكلام بذكر الفاعل : نحو قوله تعالى : (انما المؤمنون الذين اذ ذُكر الله وجلت

قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايماناً) ، فقد بنى الفعلان (ذكر وتلى) للمجهول لعدم تحقق الغرض بشخص الذاكر .

٩ - تعيينه بالعهدية : نحو (استوت على الجُودِي) أي السفينة ، ونحو قوله تعالى : (حتى توارت بالحجاب) ، أي الشمس .

• • •

. حذف المسند .

يحذف المسند سواء أكان خبراً أو فعلا اذا دل عليه دليل وفيما يلي بيان لاهم هذه الدواعي - دواعي حذف المسند الخبر -

(١) الاحتراز من العبث بعدم ذكر مالا ضرورة لذكره . وهذا من شأنه ان يكسب الاسلوب قوة ويضفي عليه جمالاً ،

ويكثر حذف الخبر لهـذا الداعي أو الغرض إذا جـاءت الجملة التي يرد فيها الحذف جواباً عن استفهام علم منه الخبر ، كأن يسألك سائل من شاعر العربية الاكبر : فتجيب (أبو تمام) تريد : أبو تمام شاعر العربية الاكبر وكأن يسأل آخر . من عندكم فتجيب (ضيفٌ) أي عندنا ضيفٌ وكأن يسأل ثالث ماذا في يدك ؟ قلمٌ : أي في يدي قلمٌ . كذلك يكثر حذف الخبر في الجملة الواقعة بعد (اذا) الفجائية على رأي من يعدها حرفاً للمفاجأة . وكان الخبر المحذوف يدل على معنى عام يفهم من سياق الكلام نحو خرجت من البيت فاذا العواصف . وسرت في الطريق فاذا المطر ، أي : فاذا العواصف شديدة . واذا المطر نازلٌ .

فالخبر في هذين المثالين يدل على معنى عام هو الشدة في المثال الأول . والنزول في المثال الثاني . وكلاهما مفهوم من سياق الكلام،

ويكثر حذف الخبر أيضاً اذا كانت الجملةُ المحذوفةُ الخبر معطوفة على جملة اسمية او معطوفاً عليها جملة اسمية والمبتدآن مشتركان في الحكم نحو قوله تعالى : (أكلها دائم وظلها) ، أي وظلها دائمٌ ، وقوله تعالى : (وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم) والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم . أي والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب حل لكم . ونحو قول الشاعر:

نحن بما عندنا وانت بما عندك راضٍ والرأي مختلف

يريد : نحن بما عندنا راضون وانت بما عندك راضٍ . وقد حذف خبر الجمله الاسمية الأولى لانه عطف عليها بجملة اسمية اخرى والمبتدأن مشتركان في الحكم .

وداعي الحذف هنا الاحتراز عن العبث والقصد إلى الايجاز مع ضيق المقام ودلالة خبر المبتدأ الثاني على خبر المبتدأ الأول هو الذي جعل حذفه سائغاً سهلاً .

وأهمُّ دواعي حذف المسند الفعل ؛ الاحتراز عن العبث بعدم ذكر ما لا ضرورة لذكره أيضاً ، ويكثر ذلك في جواب الاستفهام ، أي : إذا جاءت الجملة المحذوفة المسند جوابا لسؤال محقق كقوله تعالى : (ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله) أي ليقولُنّ خلقهن الله .

كذلك إذا جاءت الجملة المحذوفة المسند جواباً لسؤال مقدر نحو قول ضرار بن نهشل يرثي أخاه :

لِيُبْكَ يزيدُ . ضارعُ لخصومة ومختبط مما تطيحُ الطوائحُ

وذلك ببناء (ليبك) للمجهول ، وكأنَّ سائلاً سأل : من يبكي يزيد؟ فاجيب : ضارع ومختبط أي : ليبكه ضارع لخصومة وليبكه مختبط .

• • •

. ذكر المسند اليه .

يذكر المُسندُ اليه وجوباً . حيث ان ذكره هو الاصلُ ولا مقتضى للحذفِ لعدم قرينة تَدلُّ على حذفه إلا إذا كان هناك قرينة في الكلام ترجح الحذف والاحتراز عن العبث واهم الدواعي والاغراض التي ترجح ذكر المسند اليه على حذفه هي:

(١) ضعف التعويل والاعتماد على القرينة:

بأن يكون ذكر المسند اليه للاحتياط لان فهم السامع من اللفظ أقرب من فهمه من القرينة ، لخفائها أو لعدم الوثوق بنباهة السامع . فاذا استدعى استاذ أحد طلابه وكلمه في شأن ما . ثم سأله احد رفاقـــه . ماذا قال لك استاذنا ؟ فمثل هـذا السؤال يمكن الجواب عليه بحذف المسند اليه مرة فيقال . قال لي كذا وكذا ويمكن الجواب عليه بذكره عليه مرة اخرى فيقال استاذنا قال لي كذا وكذا ولا شك ان ذكر المسند اليه في هذا المقام ابلغ لضعف التعويل على قرينة السؤال في حالة الحذف لان بعض السامعين مثلاً يجوز عليه الغفلة عن السماع للقرينة،

كما يجوز عليه عدم التنبه للفهم منها ؛ ولو كان الفهم منها واضحاً في نفسه .

(٢) القصد الى زيادة التقرير والايضاح

نحو قوله تعالى : (اولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون) ففي تكرير اسم الاشارة (اولئك) زيادة تقرير وايضاح لتميزهم بالشرف على غيرهم وكلما ثبت لهم أن تميزوا باستئثارهم بالهدى في الدنيا ثبت لهم أيضاً ان تميزوا باستئثارهم بالفلاح في الأخرة .

ونحو قول القائل : الوطنية الحقة ان تخلص لوطنك اخلاصك لنفسك والوطنية الحقة ان تبذل قصارى جهدك فيما تعمل له والوطنية الحقة ان تلبي نداءه عن رضا في كل ما يدعوك اليه . ذاك لان عزتك من عزته . وشرفك من شرفه . أو سلامتك في سلامته) فتكرار ذكر المسند اليه هنا (الوطنية) هو لزيادة التقرير والايضاح .

(٣) بسط الكلام والاطناب فيه بذكر المسند اليه ولو دل عليه دليل ، وذلك حيث يكون الاصغاء فيه من السامع مطلوبا للمتكلم لجلال قدره أو قربه من قلبه .

ومن أجل ذلك يطال الكلام مع الاحباء وذوي القدر واولى العلم تلذذاً بسماعهم وتشرفا بخطابهم وانتفاعاً بكلامهم . ومن ذلك قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام : وما تلك بيمينك ياموسى ؟ . قال هي عصاي) . وكان يكفيه في غير هذا المقام ان يقول في الجواب (عصا) لكنه ذكر المسند اليه هي ليبسط الكلام رغبة في ان يطيل الحديث في مناجاته لربه ايزداد

بذلك شرفاً وفضلاً :

ولذلك زاد على الجواب بقوله : (أتوكأ عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى) وانما اجمل المآرب لان تفصيلها يطول ، وقد يفضي الطول إلى الخروج عن مقتضيات الفصاحة والبلاغة.

(٤) اظهار تعظيم المسند اليه بذكر اسمه . نحو قولك ا الله ربي ومحمد نبي والاسلام ديني في جواب من سألك . من ربك . ومن نبيك وما دينك ؟

(٥) اظهار تحقيره واهانته نحو قولك : السارق قادم . في جواب من قال هل حضر السارقُ ؟ . وقولك : ابليس اللعين هو الذي أخرج آدم من الجنة في جواب من سألك من أخرج آدم من الجنة ؟

(٦) التبرك باسمه كقولك محمد رسول الله خير الخلق . ونحو القرآن خير ما يحمله المسلم دائماً في جواب من سأل ما اخير ما يحمله المسلم دائماً ؟

(٧) التعجبُ . إذا كان الحكم غريباً ، نحو : عليّ يقاوم الاسدَ في جواب من قال هل عليٌ يقاوم الاسد ؟

(٨) التعريض بغباوة السامع نحو : سعيدُ قال كذا ، في جواب ماذا قال سعيد ؟

(٩) الرد على المخاطب نحو : الله واحدٌ . رداً على من قال : الله ثالث ثلاثة .

(١٠) التلذاذ بذكره . وذلك في كل ما يهواه ويتوق اليه ويعتز به نحو قول الشاعر بشارة الخوري :

الهوى والشباب والامل المنشود توحى فتبعث الشعر حيا

ذكر المسند

المسند كالمسند اليه الاصل فيه الذكر . ولهذا لا يعدل عنه إلا لقرينة في الكلام تبرر حذفه . وانما ذكرت المسند بعد المسند اليه لان المسند محكوم به والمسند اليه محكوم عليه . والمحكوم به مؤخر عن المحكوم عليه طبعاً . فاستحق ذلك الترتيب وضعاً ومبحث الذكر : لم يتعرض له كثير . كأبي هلال العسكري والامام عبد القاهر ولعله يتعلق كثيراً بالنحو لا بالبلاغة .

(١) الاحتياط لضعف القرينة وعدم التعويل عليها ، كقولك : (عنترة أشجع وحاتم أجود) في جواب من قال : من اشجع العرب في الجاهلية . واكرمهم ؟ فلو حذف المسند (أجود) لفهم أن حاتما يشارك عنترة في الحكم السابق وهو الشجاعة ، ولهذا تعين التصريح بالمسند (أجود) من قبيل الاحتياط لاحتمال الغفلة عن العلم به من السؤال .

ومن امثلة هذا النوع أيضاً . عقل في السماء وحظ من الجوزاء . فلو حذف المسند . مع الجوزاء لما دل عليه مسند الجملة الأخرى السابقة وهو في السماء . دلالة قاطعة . إذ يحتمل ان يكون الحظ عاثرا كما هو شأن الكثير من ارباب المواهب والعقول.

(٢) التعريض لغباوة السامع وذلك مثل قولنا : (سيدنا محمد ص نبينا) في جواب من قال : من نبيكم ؟ تعريضاً بالسامع وانه لو كان ذكياً لم يسأل عن نبينا وهو المسند هنا لأنه اظهر من أن يتوهم خفاؤه . ومن أجل ذلك يجاب بذكر أجزاء الجملة إعلاما بأن مثل هذا السائل غبي لا يكفي معه إلا

التنصيص ، لعدم فهمه بالقرائن الواضحة .

ومن التعريض بغباوة السامع أيضاً ذكر المسند (فَعلَه) في قوله تعالى : (أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون) . فالمسند (فعله) قد اقتضى المقام ذكره تعريضاً بغباوة السائلين وبأن الدافع على تكسير الأصنام هو غيظ ابراهيم من كبيرهم هذا الذي يخصونه بتعظيم اكثر .

(٣) الرد على المخاطب نحو (قلْ يحييها الذي أنشأهـــا اول مَرّةٍ) جواباً لقوله تعالى : (من يُحيي العِظَامَ وهيَ رَميمٌ).

(٤) إفادة ان المسند فعل . أو اسم . فان كان فعلاً فهو يفيد التجدد والحدوث مقيداً بأحد الأزمنه الثلاثة بطريقـــة الاختصار . وان كان اسما فهو يفيد بأصل وضعه كذلك الثبوت من غير دلالة على الزمان مثال ذلك قوله تعالى : (ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم) فان قوله : (يخادعون) يفيد تجدد الخداع منهم مرة بعد أخرى مقيداً بالزمان من غير افتقار إلى قرينة تدل عليه كذكر (الآن) . و (الغد) وقوله : وهو (خادعهم) يفيد الثبوت من غير دلالة على الزمان .

• • •

. وقوع الحال شاذة .

الحال تكون نكرة لان المراد بها بيان هيأة صاحبها وذلك حاصل بالتنكير فلا حاجة إلى تعريفها صونا للفظ عن الزيادة

والخروج عن الاصل بغير غرض ولكنها جاءت معرفة بأل نحو : ادخلوا الأول فالأول . أي منظمين متتابعين وقولهم : جاءوا الجماءَ الغفير أي : جميعاً وهم كثيرون لأن الجماء : هو الكثير والغفير من الغَفر وهو السَّتر ، أي جاءوا يسترون الأرض بكثرتهم . ومنه قوله تعالى : (ليخرجن الأعزُ منها الاذل) وفي هذه الأمثلة وجه آخر وهو أن الأذل منصوب على المصدر بتقدير مضاف أي ليخرجن الأعز منها خروج الأذل .

وتكون الحال وصفا مشتقا لانها صفة لصاحبها في المعنى وخبر عنه :

وقد يقع المصدر المنكر موقع الحال كما يقع صفةفي قولنا: هذا رجل عدلُ وكما يقع خبراً في قولنا: هو عدل : وكل ذلك على خلاف الاصل ، ولا خلاف في ورود المصدر المنكر حالاً قال تعالى : (وادعوه خوفاً وطمعاً) وعلى الرغم من وروده كثيراً لا يقاس عليه .

اما المصدر المعرف فلا يقع حالا الا نادراً كما في قولهم: ارسلها العراكَ وقولهم جاء عليُّ وَحْدَهُ . ولهذا يجب ان يحكم بزيادة الالف واللام في المثال الأول : وبتأويل (وحده) بـ (متوحداً) في المثال الثاني .

• • •

، اذن .

رسمها : اختلف القدماء في كتابة (إذن) على اربعة اوجه:

١ ـ **الوجه الأول** : انها تكتب بالنون (إذن) على غرار ما تكتب (لن ، وأن) لان نونها أصلية ، وهذا الوجه هو الصحيح ، لأن (إذن) حرف والحرف لا ينون .

٢ ـ **الوجه الثاني** : ان تكتب بالتنوين (إذاً) : وهذا وجه ضعيف . والذي جعل بعض النحاة يقولون به أمور ، هي أنهم رأوها في المصحف العثماني مرسومة بالتنوين وان بعض المقرئين يقفون عليها بالألف : وأن بعضهم يراها اسماً لا حرفاً ويرى نونها تنويناً عوض به عن الجملة المحذوفة ، وليست هذه الأدلة شيئاً لان رسم المصحف العثماني لا يقاس عليه وهذا شيء متعارف عليه عند القدماء والمتأخرين . فقد كانوا يقولون : خطان لا يقاس عليهما : خط العروض وخط المصحف العثماني . أما وقف بعضهم عليها بالألف فيدل على أن نونها تنوين يلحق الاسماء : وعلة هذا الوقف ان نون (إذن) ساكنة ابداً كالتنوين ، فلما اشبهته لفظاً أخذت بعض احكامه . أما الذين قالوا : إنها اسم نون تنوين العوض فقد بينا خطأ رأيهم فيما مضى ، وإذا ثبت انها حرف بطلت مقولتهم :

٣ ـ **الوجه الثالث** : ان تكتب بالنون إذا عملت وبالتنوين إذا أهملت ، لان (إذن) العاملة حرف سهل ، ونونها كنون (لن) و (أن) ، أما (إذاً) المهملة فهي اسم منون وهذا الوجه هو الشائع بين الناس اليوم من حيث المصطلح الاملائي ولكن القاعدة التي يرتكز عليها ليست ثابتة فاذن حرف واحد ، اهمل أو أعمل ، وعلى الرغم من ذلك اخذنا به في هذا البحث وفي غيره من البحوث ، لأن الاملاء لا يعدو أن

يكون مصطلحاً أو عُرْفاً بين الناس .

٤ ـ **الوجه الرابع** : فهو الذي نسب إلى الفراء من نحاة الكوفة . إذ يروى على أن (اذن) تكتب بالتنوين إذا عملت . وبالنون إذا اهملت ، وهذا عكس الوجه الثالث وعلة ما ذهب اليه أنه يريد أن يدفع اللَّبْسَ الذي يحصل بين (إذن) الناصبة (وإذا) الظرفية . فاذا عملت كان العمل هو الفارق بينهما وإذا أهملت كانت النون هي الفارقة ، ولا شك ان الفراء إذا صحت نسبة الرأي اليه ، يجعل نونها تنويناً . ولا ينزع الى كتابتها بالنون إلا للفرق بينها وبين (إذا) الظرفية . وقد بينا خطأ هذا الرأي من قبل ، والحق أن الوجـــه الأول هو الصحيح ولكن جمهور الدارسين اليوم اصطلحوا على كتابة (إذن) العاملة بالنون . والمهملة بالتنوين .

• • •

. الشاذ فى جمع المؤنث السالم .

الشاذ في جمع المؤنث السالم ضربان :

الأول : ما ساير قاعدة جمع المؤنث السالم ولكنه لم يسمع جمعه هذا الجمع .

الثاني : ما لم يكن مسايراً للقاعدة ولكنه سمع جمعه جمع مؤنث سالماً . فمن الأول الفاظ معدودة ختمت بالهاء وهي أمرأة وشاة . وأَمَـة بفتحتين وأُمَّة بضم ففتح مشدد . وشَفَة وقُلَة بضم ففتح مخفف وهي عودان يلعب بهما الصبيان وقيل في جمعها

على الترتيب: نسماء أو نسوة وشياه واماء . وامم . وشفاه . وقلون . وقد يجمع اللفظ الأخير على قُلات بضم القاف على الاصل .

ومن الثاني الفاظ كثيرة منها سماء وأرض وسِجِل وشَمال بالفتح وأم : وويل وعِير بالكسر وهي القافلة ، أو الابل تحمل الطعام . وحَمَّام وسُرادق فيقال في جمعها : سنوات . وارضات . وسجلات . وشمالات . وامهات . وويلات . وعيرات بفتح الياء وقد تسكن وحمامات . وسرادقات .

• • •

فصل
في مجمل من الزوائد والصلات التي هي
من كلام العرب وقواعدهم
زيادة (أل)

عندما تتجرد (أل) من معناها تصير مجرد لفظ زائد وتفقد وظيفتها المعنوية المنوطة بها وهي تعريف الفرد أو الجنس وعلة ذلك أنها تدخل على اسم معروف ، وهذا يعني أنه لم يكتسب منها معنى جديداً ، ويكون دخولها على .

١ ـ **لفظ الجلالة** : وزيادتها فيه لازمة لانها صارت من بنائه اللفظي فكأنها بعض حروفه ، ولهذا ينادي بـ (يا) مباشرة على خلاف أمثاله من الاسماء المعروفة ومن الطبيعي ان تكون هنا زائدة . لانها لو لم تكن كذلك كان حذفها يؤدي إلى أن يصير الاسم نكرة وهذا مستنكر .

٢ ـ **الاسم الموصول** : وكذلك تكون زائدة في مثل الذي والتي ، وما يتفرع عنهما من تثنية وجمع ، لأن الاسم الموصول يعرف بصلته ، وبهذا تفقد (**أل**) معناها لانها لم تُكْسِبْ ما دخلت عليه شيئاً من التعريف .

٣ ـ **العَلَم** : وتدخل (أل) على بعض اسماء الأعلام واسم العلم كما ـ هو شائع ـ معرفة لا نكرة ولذلك لم تؤد وظيفتها المعنوية بالدخول عليه ومن هذه الاسماء : النضر . والنعمان . والمنذر . والعباس :

ومنها ما جاء في بعض الشواهد أن (ال) زائدة اعتباطاً نحو قول الرماح بن ميادة :

رأيت الوَليدَ بن اليزيد مباركاً

شديداً باعباء الخـــلافة كاهِلُهُ

والشاهد فيه قوله (اليزيد) حيث جاءت فيه (ال) زائدة

ومنها : الداخلة على الحال نحو : ادخلوا **الأوَّلَ فالأوَّلَ**.

ومنها الداخلة على التمييز نحو قول الشاعر :

رأيتك لمـــا أن عرفتَ وجوهَنا

صددت وطبتَ النفس ياقيس عن عمرو

وذلك لان الحال والتمييز لا يكونان الانكرتين . فتكون (أل) إذا دخلت عليهما زائدة،

• • •

زيادة (الى)

وقد تزاد (إلى) واستدل بذلك الفراء بقراءة بعضهم . (فاجعل افئدةً من الناس تهوى اليهم) : أي تهواهم . وعلى ذلك فمجرورها مفعول به مجرور لفظاً منصوب محلاً .

• • •

زيادة (ان) التفسيرية

تزاد (أن) في اربعة مواضع :

١ ـ بعد (لما) الحينية نحو : لما أن اشرقت الشمس جاء محمد .

٢ ـ بعد (القسم . ولو) نحو : أقسم أنْ لو جاء اخوك لاكرمتك .

٣ ـ بعد الكاف ومخفوضها : وهذا قليل نادر نحو قول الشاعر :

ويوماً توافينا بوجه مُقَسَّم كأنْ ظبية تعطو إلى وارِق السَّلَمْ

٤ ـ بعد (اذا) كقول أوس بن حجر يصف صيداً:

فأمهَلَهُ حتى إذا أن كأنَّه

معاطي يدٍ في لجة الماء غارِفُ

• • •

زيادة (ان) المخففة من انّ

(١) بعد (ما) النافية كقول النابغة :

ما إنْ أتيت بشيء أنت تكرهُهُ

إذن فلا رَفَعَتْ سَوْطي إلىَّ يدي

(٢) بعد (ما) الموصولية كقول الشاعر :

يُرجِّى المرءُ ما إن لا يراهُ وتَعرِضُ دونَ أدناه الخطوبُ

(٣) بعد (ما) المصدرية الزمانية :

ورج الفتى للخير ما إن رأيته على السنّ خيراً لا يزال يزيدُ

(٤) بعد (الا) الاستفتاحية كقول الشاعر : يتغزل بحبيبته (غضوب)

الا إنْ سرى ليلى فبتُ كئيباً أحاذِرُ أن تنأى النوى بغضوبا

(٥) وقيل مدّة الانكار كقول أحد الاعراب وقد سئل : أتخرج إن اخصبت البادية : ءأنا إنيهْ ؟ منكراً أن يكون رأيه على خلاف ذلك وفي المثال نجد أن الهمزة الأولى للاستفهام الانكاري.

و (أنا) مبتدأ محذوف الخبر والتقدير : ءأنا لا أخرج ؟ و (ان) زائدة و (ي) مدة إنكار ، والهاء للسكت .

لان مدة الانكار هي الف تلي الكلمة المفتوحة أو ياء تلي الكلمة المكسورة أو واو تلي الكلمة المضمومة . وهي في حقيقتها اشباع لهذه الحركات يأتيه العربي عندما يريد استنكار سؤال وُجّهَ اليه . أو خبر ألقى إليه فتقول منكراً سفر زيد وقد اخبروك به . اسافراه ؟ . اسافر إلى القاهرتيه؟ اسافر زيدوه؟ . والهاء في كل ذلك للسكت ؛

• • •

زيادة (الباء)

تزاد الباء للتوكيد في الاعراب . نحو **بحسبك ما فعلت** أي حسبُك ما فعلت ومنه قوله تعالى : (وكفى بالله شهيداً) .

ومواضع زيادتها ستة :

(١) تزاد في **الفاعل** : وزيادتها على ثلاثة اقسام : واجبة . وغالبة : وضرورة فاما الواجبة فهي في فاعل صيغة التعجب الثانية **افعل به** : نحو : **اكرم بعلي** .

واما الغالبة في فاعل (**كفى**) إذا كان بمعنى اكتف نحو قوله تعالى : (وكفى بالله شهيداً) والتقدير : كفى اللهُ شهيداً.

فالباء زائدة ولفظ الجلالة فاعل كفى مجرور لفظاً مرفوع محلاً وشهيداً تمييز منصوب ،

واما الضرورة : فنحو قول عمرو بن ملقط :

مهمالي الليلةَ مهماليهْ اودى بنعليْ وسرباليهْ

أي ماذا أصابني الليلةَ ـ لقد هلك نعلاي وسرباليَ .

(٢) وتزاد في المفعول به : نحو قال تعالى : (لا تلقوا بايديكم الى التهلكة) . أي فلا تلقوا أيديكم . وقال تعالى : (وهزي اليكِ بجذعِ النخلة تساقطْ عليك رُطباً جنياً) . أي وهزي جذعَ النخلة وكثرت زيادتها في مفعول . عرف . ونحوه مثل : عرفت بالأمر وعلمت به كما زيدت في مفعول (كفى) .

(٣) وتزاد في **المبتدأ** : نحو بحسبك درهم أي حسبك درهم ونحو : خرجت فاذا **بخالد** فالباء زائدة . وخالد مبتدأ وخبره محذوف :

ونحو : كيف **بك** إذا حضر فلان ، فالباء زائدة والكاف ضمير متصل منقلبُ من ضمير منفصل هو أنت وهو مبتدأ خبره كيف الاستفهامية :

وقد زيدت فيما اصله المبتدأ فهو اسم (ليس) يشرط أن يتأخر الى موضع الخبر . كقراءةِ بعضهم : ليس البرَّ بأن

تولوا وجوهكم قِبَلَ المشرقِ والمغربِ) .

(٤) وتزاد في **الخبر المنفي** : نحو ما خالد بكاتب . وليس خالد بلاعب .

(٥) وتزاد في **الحال المنفى عاملها** : كقول القحيف العصيلي يمدح حكيمَ بن المسيب .

فما رجَعَتْ بخائبةٍ ركابٌ حكيمُ بنُ المسيب منتهاها

(٦) وتزاد في **(النفس والعين)** مستعملين في التوكيد نحو : جاء زيد بنفسه . رأيت زيداً بعينهِ .

• • •

زيادة (على)

تزاد (على) وتكون زيادتها قليلة ، واكثر ما يكون ذلك أن تكون تعويضاً من (على) اخرى محذوفة ، وذلك كقول احد الرجاز :

إن الكريمَ - وابيكَ - يَعْتَمِلْ إن لم يجد يوماً على مَن يَتَكِلْ

أي : إن لم يجد من يتكل عليه . فحذف عليه . ثم عوض منها (على) قبل من فتكون (من) على هذا الاعتبار مفعولاً به لفعل (يجد) وتكون على زائدة .

• • •

زيادة (عن)

تزاد (عن) إذا حذفت من مكان . فتذكر في مكان آخر للتعويض وذلك كقول الشاعر زيد بن رزين :

اتجزع إنْ نفسٌ آتاها حِمامُها
فهلا التي عن بين جنبيك تدفعُ

اراد : فهلا تدفع عن التي بين جنبيك ، فحذفت (عن) من اول الموصول ، ثم زيدت بعده .

• • •

زيادة (التاء)

وقد تزاد التاء للتأنيث في . رب . وثم فيقال : ربة وثمة كان كذا . لاتَ حين مناص وهو ان يكون اسمها وخبرها من اسماء الزمان كالحين والساعة . والأول . ونحوها : واختلف الناس في تاء (لات) فمنهم من زعم ان التاء متصلة بلا . وانها بمنزلة ليس على تأويل وليس حين مناص . فنُصبَ حينَ بخبر ليس .

وقال آخرون : هي فعل ماض بمعنى . نقص ، ثم استعمل في النفي كما استعملوا فعل . قلّ . كذلك في قولهم . قلّ رجلٌ يفعل ذلك . إذ المعنى : ما رجلٌ يفعل ذلك .

وقال آخرون : هي ليس نفسها قلبت ياؤها ألفاً . وسينها تاءً

وقال غيرهم : بل هي مركبة من كلمتين : من (لا) النافية وتاء التأنيث وفي عملها قال بعضهم : هي لا تعمل شيئاً . فان رفعت الاسم بعدها فقلت : لات حينُ مناصٍ : فهو مبتدأ محذوف الخبر . وان نصبته فهو مفعول به لفعل محذوف تقديره: لا ارى حين مناصٍ .

وقال آخرون : بل هي عاملة عمل (ان) فالاسم المنصوب بعدها اسم لها . وخبرها حينئذٍ محذوف ، وان كان الاسم بعدها مرفوعاً فهو خبرها . والاسم عندئذٍ محذوف والشيء المتفق عليه ان (لات) لا تدخل إلا على اسماء الزمان نحو (لات حين مناص) ولات ساعة مندم . وان اسم الزمان هذا يكون وحده في الجملة ، فليس معه فعل ولا مبتدأ ولا خبر . انه يجوز رفعه ويجوز نصبه والنصب هو الغالب .

• • •

زيادة (كان)

تزاد (**كان**) في الحشو بلفظ الماضي فاصلة بين الشيئين المتلازمين اللذين ليسا جاراً ومجروراً . كالفعل ومرفوعه . والمبتدأ وخبره والصفة وموصوفها . نحو لم يوجد **كان** افضل منهم . واكثر ما تزاد بين **ما التعجبية** . وفعل التعجب نحو ما **كان** أحلى ايام المدينة .

• • •

. زيادة في .

تكون (في) حرف جر زائد : وزيادتها نوعان :

(١) زائدة للتعويض : وهي التي تأتي عِوَضاً من أخرى محذوفة كقولك : اكلت فيما رغبت ، إذ الاصل : اكلت ما رغبت فيه فحُذفت (في) من جملة الصلة . فعوض منها أخرى جارة للموصول وعلى هذا يكون الموصول مجروراً لفظاً منصوباً محلاً على انه مفعول به لفعل أكلت .

(٢) زائدة للتوكيد : وهي الداخلة على مفعول فعل متعد قادر على الوصول إلى مفعوله بنفسه كقوله تعالى : (وقال اركبوا فيها) أي اركبوها والظاهر أنها الاصلية الظرفية : وان الفعل لم يأخذ مفعوله لعدم تعلق الغرض به .

• • •

زيادة اللام

تزاد اللام في مواضع :

(١) زيادة اللام بين الفعل المتعدي ومفعوله كقول كُثيِّر :

أريدُ لا نسى ذكرها فكانما تَمثَّلُ لي ليلى بكل سبيلِ

قال بعضهم : هي زائدة . لان الفعل (أريد) متعدٍ بنفسه فلا يحتاج إلى اللام يقال : اريدُ أنسى . بغير اللام .

وقال آخرون : هي اصلية للتعليل : وقال الخليل وسيبويه

الفعل في مثل هذا التركيب مقدرٌ بمصدر مرفوع بالابتداء واللام ومجرورها خبر .

(٢) تزاد بين المضاف والمضاف اليه . ويسمونها المقحمة ؛ كقول زهير :

سئمتُ تكاليف الحياة ومَن يَعش   ثمانين حولاً لاأبالك يسأمِ

قال بعضهم : اللام زائدة بين (أبا والكاف) . لأن (ابا) اسم للا النافية للجنس (ولو لم يكن مضافاً) ، ويكون الكاف مضافاً اليه لكان مبنياً على الفتح في محل نصب . لان هذا هو حكم اسم (لا) إذا لم يكن مضافاً . فلما كان منصوباً بالالف لانه من الاسماء الخمسة ، دلّ ذلك على إضافته . والذن تكون اللام زائدة بينه وبين المضاف اليه .

وقال آخرون : بل اللام اصلية وقال : غيرهم اللام اصلية وهي ومجرورها صفة لـ (أبا) .

(٣) اللام في المفعول به لعامل ضعيف . ويسمونها لام التقوية وانما يضعف العامل إذا كان متأخراً عن معموله كقوله تعالى : (ان كنتم للرؤيا تعبرون) . فلو كان الفعل تعبرون . متقدماً على الرؤيا لوصل اليها بغير اللام فنقول في غير القرآن : ان كنتم تعبرون الرؤيا . وكذلك يضعف إذا كان مشتقاً كقوله تعالى : (فعّال لما يريد) . إذ لو كان العامل هنا فعلاً بدلاً من مبالغة اسم الفاعل لما احتاج الى اللام ، تقول في غير القرآن والله يفعل ما يريد . واختلف النحاة هنا .

فقال بعضهم : اللام هنا زائدة بدليل صحة سقوطها على الرغم من ضعف العامل . وقال آخرون : ليست اللام هنا زائدة

لان الزائد لا يأتي إلا لمعنى التوكيد وهذه اتت لتقوية العامل للوصول إلى معموله وهذه الوظيفة هي وظيفة حرف الجر الاصلي لا الزائد .

(٤) لام المستغاث والمتعجب منه : في نحو قولك : (يا لزيدٍ الضعيف المسكين ، وقولك : (ياللَعجب !) .

فقال المبرد : اللام هنا زائدة . والاسم بعدها مجرور لفظاً منصوب محلاً على النداء . وقال ابن جني : اللام ههنا أصلية وهي ومجرورها متعلقان بحرف النداء لنيابته عن فعل النداء.

وقال آخرون : اللام ههنا أصلية وهي ومجرورها متعلقان بفعل النداء المحذوف ، ولكن لما كان فعل (أنادي)أو(أدعو) يتعدى بنفسه لا باللام . فانهم يضمنونه في الاستغاثة معنى الالتجاء وفي التعجب معنى التعجب . فيكون التقدير في الاستغاثة : التجيء لزيد من اجل الضعيف وفي التعجب . أعجبُ للعجب .

• • •

اللام الزائدة

وهي الواقعة في خبر المبتدأ كقول الراجز :

أمُ الحُليس لَعجوزٌ شهربةٌ ترضى من اللحم بعظم الرقبة

وفي خبر إنَّ المفتوحة الهمزة . كقراءة سعيد بن جبير : (الا أنهم ليأكلون الطعام) .

وفي خبر لكنَّ . كقول الشاعر :

يلومونني في حب ليلى عواذلي ولكنني من حبها لعميدٌ

وفي خبر . (ما) كقول الشاعر :

أمسى أبانُ ذليلاً بعد عزّتِهِ　　وما أبانُ لمن اعلاجِ سودان

وفي خبر (ما زال) كقول كثير :

وما زلت من ليلى لدن أن عرفتها　　لكالها ثم المُقْصَى بكل سبيلِ

وفي المفعول الثاني لـ (أَرَى) كما في قولهم : (أراك كشاتمي) .

والحق أن كل هذه اللامات هي لامات ابتداء . إذ المعنى فيهن جميعاً واحد وهو التوكيد ، وانما حمل النحاة على جعلها قسماً خاصاً أنها ليست صدراً في جملتها وقد قرروا ان لام الابتداء لها الصدارة في الجملة وهو تقرير لا لزوم له ، أما كون لام الابتداء تعلق ظن عن العمل وتمنع النصب على الاشتغال ، فلا يلزمنا بادعاء الصدرية لها بل يقال ان العربية عاملت لام الابتداء معاملة ادوات الصدارة ولو لم تكن لها الصدارة .

• • •

زيادة (لا)

تزاد (لا) كما في قوله تعالى : (لا أقسم بيوم القيامة) المعنى أُقسم وقد يجوز في قوله : لا اقسم ان يكون نَفَى بها كلاماً تقدم منهم كانه قال ليس الأمر كذا ثم قال أُقسِمُ . وقال تعالى : (ما منعك ان لا تسجد) وقوله : (ما منعك إذ رايتهم ضلّوا) ان لا تتبعن . وانما حملهم على ذلك انهم لو عدوها نافية . ثم فهموا من كل لفظ معناه المعجمي لفسد المعنى المراد . إذ لا يصح المعنى في الآتين . ما منعك من عدم اتباعي

وما منعك من عدم السجود فكأن الله سبحانه يأمر هارون في الآية الأولى بعدم اتباعه ويأمر ابليس في الآية الثانية بعدم السجود لآدم وهو خلاف المقصود في الآيتين . ولكن العربية تعامل الجمل احياناً بحسب معناها العام ، لا بحسب المعاني المفردة والمعجمية لكل فرد على حدة : فنراها تعطي الجملة حكماً لا ينسجم مع معانيها المفردة ولكنه ينسجم كل الانسجام مع معناها الكلي وهذه التراكيب التي زعم النحاة ان (لا) زائدة فيها هي من هذا القبيل فقوله تعالى : في الآيتين (ما منعك) يساوي في المعنى من أمرك ، وعلى هذا تكون (لا) على اصلها أي نافية ويبقى المعنى سليماً ، وهو : من أمرك بعدم اتباعي . ومن أمرك بعدم السجود .

• • •

زيادة (ما)

تزاد (ما) في مواطن كثيرة .

الاول : **زائدة كافة :** أ ـ كافة من عمل الرفع ولا تتصل الا بثلاثة افعال **قل . كثر . طال** . واضاف بعضهم (شدّ) وقصر ولا يدخلن عندئذٍ إلا على جملة فعلية صرح بفعلها . وندر دخلو لها على الجملة الاسمية .

ب ـ كافة عن عمل النصب والرفع وهي المتصلة بـ (إنّ) واخواتها كقوله تعالى : (انما المؤمنون اخوةٌ) . وإذا اتصلت (**ما**) الكافة بالأحرف المشبهة ألغت اختصاصها بالأسماء

وجملتها صالحة للدخول على الجمل الفعلية كقوله تعالى : (كأنما يساقون الى الموت) . ماعدا (ليت) فان اختصاصها بالاسماء لا يزول . فلا يقال . ليتما جاء زيدٌ . ولهذا جاز كفها عن العمل عند اقترانها بـ (ما) وجاز إعمالها .

(ج) كافة عن عمل الجر . وهذه تتصل بأحرف وظروف فالأحرف المكفوفة بها هي : ربَّ . ب . ك . من .

والظروف والاسماء المكفوفة بها عن الاضافة هي : بعد . بين . حيث . اذ . سيّ : نحو حيث بعدما جاء زيد بينما انا عند زيد إذ أقبل خالد .

(٢) زائدة للتعويض : فيعوض بها عن كان المحذوفة وحدها كقول الشاعر :

أبا خراشة أمّا أنت ذا نفرٍ فان قومي لم تأكلهُم الضبُعُ

إذ الاصل : لأن كنت ذا نفر . فحذفت كان فانفصل الضمير ثم زيدت (ما) للتعويض فادغمت بأن . فصارت أمّا أو تكون عوضا من جملة (كان) المحذوفة كلها كقولهم : (افعل هذا إمّا لا) أي افعل هذا إن كنت لا تفعل غيره . فحذفت كنت تفعل غيره . وعوض من المحذوف (ما) فادغمت (إن) بها فصارت . امّا لا .

(٣) زائدة :

وتزاد هذه في مواطن كثيرة :

١ - بين الفعل ومرفوعه . نحو شتّان **ما** زيدٌ وعمرو .

٢ - بين الجار والمجرور . نحو سأخرج **عمّا** . قليلٍ .

٣ - بين المضاف والمضاف اليه نحو تعبت من غير **ما** عمل .

٤ ـ بعد أدوات الشرط كقوله تعالى : (فامّا ترَيِنّ من البشر احداً فقولي اني نذرْت للرحمن صوماً) .

٥ ـ قبلَ : خلا . عدا حاشا . نحو : جاء القومُ ما خلا خالدٍ .

• • •

زيادة الفاء .

تزاد الفاء لأحد ثلاثة امور :

أ ـ لتزيين اللفظ : كقولهم : (فقط) واصلها قط . وهي اسم فعل مضارع بمعنى يكفى ، ولكنهم آثروا ان يلفظوها ثلاثة أحرف فزادوا في اولها (الفاء) لتزيين اللفظ ومثلها : فحسب .

ب ـ تزاد كذلك في الخبر اذا كان جملة انشائية بصيغة الأمر أو النهي مثل : اخوك فاضربه . أو فلا تضربه .

حـ ـ تزاد إذا وقعت في جواب (لما) نحو قولك : لما جاء زيد فسلمت عليه .

د ـ وقد تزاد في الشعر للضرورة في غير هذه المواضع كقول النمرين تولب :

لا تجزعي إن منفساً أهلكته ... وإذا هلكتُ فعند ذلك فاجزعي

والأصل : وإذا هلكت فاجزعي عند ذلك ـ ثم تقدم الظرف على معموله . فانتقلت اليه الفاء . وعلى هذا تكون الفاء الثانية زائدة .

• • •

زيادة (الا)

ذكر النحويون زيادة (إلا) واحتجوا بقول ذي الرمة :

جراجيحُ ما تنفك إلا مُناخةً   على الخسف أو ترمي بها بلداً قفراً

وحكموا بزيادتها هنـــا لأن تنفك فعل مضارع ناقص : والنفي قبله إيجاب ولهذا لا معنى لنقض نفيه بـ (إلا) والحق ان (إلا) تأتي زائدة للتوكيد عند تكرارها .

* * *

زيادة (من)

تزاد (من) إذا كان معناها يفيد التنصيص على العموم نحو : ما قام من رجلٍ . أو توكيدَ العموم ، ان كان في الكلام ما يصلح إلى العموم من دونها نحو : ما قام من احدٍ . إذ لو قلت : ما جاءني أحدٌ . لكان العموم مفهوماً من كلمة أحـد . ولا تزاد (من) إلا في مواضع مخصوصة وبشروط مخصوصـة . فتزاد في الفاعل ، والمفعول به ، والمبتـدأ ، بشرط أن يتقدمهـا نفيٌ او نهيٌ أو استفهام وان يكون مجرورها نكرة نحو : هل جاء من أحد ؟ ما جاء من احدٍ ، هل رأيت من احدٍ ؟ ـ ما رأيت من احدٍ . هل من كتاب عندك ؟ : ما من كتـاب عندك . وقوله تعالى : (وما تسقط من ورقة إلا يعلمها) : أي ما تسقط ورَقةٌ.

* * *

الفرق بين اذا الفجائية والظرفية

بين الأداتين فروق دقيقة ، يرجـــع بعضها إلى المعنى . وبعضها الآخر إلى الاعراب ويرجع بعضها إلى اعراب الاسم بعدها.

من حيث المعنى . ان إذا الفجائية لا تحمل معنى الشرط لأنها لا تتضمن معنى (إن الشرطية) من اجل هذا لا تحتـاج إلى جواب .

وهي أيضاً تختلف عن الظرفية في الدلالة الزمانية . فهي تدل على الزمن الحاضر وقت التكلم ، امـا الظرفية فتدل على المستقبل . انظر قوله تعالى : (فألقاها فاذا هي حيـة تسعى[1]) فانت ترى ان (إذا الفجائية) تدل على الحال . لان انقـلاب العصا حية حدث وقت إلقائها . على انها في بعض المواضع تدل على حال متراخية في الزمان كقوله تعالى : (ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم إذا انتم بشرٌ تنتشرون) .

فالانتشار لم يحدث مباشرة بعد الخلق والتكوين . ولكنـه جرى بعد زمن متراخٍ . ومن الطبيعي الا تقع (إذا) الفجائية في بدء الكلام . لان معنى المفاجأة هو الذي لابدّ له من حدث متقدم عليه ، على حين تقع (إذا) الظرفية في بدء الكلام كثيراً لأنها شرط ولأن المعنى المنوط بها يسمح لها بذلك :

اما من حيث الاعراب . فالنحويون متفقون على إعراب (إذا) الظرفية وان اختلفوا في عاملهـا كما سترى ولكنهم في (إذا) الفجائية على خلاف كبير جداً ، فذهب بعضهم إلى انها

حرف ، ورفضوا ان تكون ظرفاً لان الظرف لابد له من عامل فكيف يقدر في مثل خرجت فاذا ان الاسد بالباب . اما الفعل خرجت فلا يجوز ان يعمل فيها لقيام الفاء بينه وبينها ، ولا يجوز أيضاً ان يعمل خبر (إن) فيها لان معمول الخبر لا يتقدم على الاحرف المشبهة بالفعل ، فاذا لم يكن لها في الكلام عامل وجَبَ ألا تكون ظرفاً وإذا لم تكن ظرفاً كانت حرفاً . وقال بعضهم : إنها ظرف مكان : وقد نسبوا هذا الرأي إلى المبرد والفارسي وابن جني واحتجوا على ذلك بأنه يجوز أن تقول : خرجتُ فاذا أسدٌ . وهذا يعني أن (أسدٌ) مبتدأ مؤخر وخبره محذوف تقديره كائن . والمعروف . ان الخبر يحذف وجوباً إذا كان كوناً عاماً ، ويكون حذفه استتاراً وراء ظرف مكانٍ إذا كان المبتدأ اسم ذات ، كما في العبارة . وهـــذا يعني أن (إذا) (الفجائية هنا ظرف مكان .

وقد رفض هؤلاء أن تكون ظرفَ زمان لان ظرف الزمان لا يخبرُ به عن المبتدأ إذا كان اسم ذات ، فانت لا تقول : اخوك صباحاً ، ولكن تقول : اخوك عند الباب . وبهذا تكون إذا ظرف مكان،

اما الذين ذهبوا إلى انها ظرف زمان فاضطروا إلى تقدير المبتدأ حدثاً ليكون ذلك مُتَمَكَّناً لهم في اجازة ما ذهبوا اليه . فهم يقدرون العبارة السابقة بقولهم : خرجت فاذا حضور الأسد ثم حذف المضاف وحل محله المضاف اليه . والرأي الأول الذي يذهب إلى أن (اذا) الفجائية حرف ، هو الرأي الصحيح وما اتى به اصحاب الرأيين الأخرين من أمثلة وتقديرات فيه تكلف وصعوبة .

اما اعراب ما بعد اذا الفجائية فتختص بالجملة الاسمية المؤلفة من المبتدأ والخبر . ومعنى هذا أن الاسم بعدها : مبتدأ وغالباً ما يذكر خبره بعده كقوله تعالى (إن كانت إلا صيحةً واحدة فاذا هم خامدون) :

وقد يضمر الخبر . ويعمل في اسم ينصب على الحال . كقولهم : خرجت فاذا الاسد واقفاً أي فاذا الأسد يوجد واقفاً.

ويشترط هنا ان يكون الاسم المنصوب على الحال نكرة ، كما هو معروف في طبيعة الحال . فاذا كان معرفة خرج على المعهود من اصول اللغة المستقراة من كلام العرب الكثير .

ومن اجل ذلك رفض سيبويه أن يقال : (كنت أظن أن العقرب اشد لسعاً من الزنبور فاذا هو اياها) وذكر ان الوجه والقياس ان يقال فاذا هو هي .

• • •

الفاظ شاذة فى صوغ اسم الفاعل

ان اسم الفاعل يقاس من (**افعل**) على وزن مُفْعِل بضم فسكون ثم كسر وشذ من ذلك ما جاء على صيغة اسم المفعول نحو :

١ - **احصنَ** الرجل : إذا تزوج فهو مُحصَن بفتح الصاد وجاء الكسر على قلة واحصنت المرأة إذا تزوجت فهي محَصنَة بفتح الصاد قال تعالى : (والمحصَنات من النساء) .

٢ - **اسهب** فلان في الحديث : إذا كثر منه فهو مُسهَب

بفتح الهاء لانه كالعيب فيه ويجوز كسر الهاء على قلة .

٣ ـ **الفج** : الفجَ الكاسبُ إذا صار لا يملك شيئاً فهو مُلْفَح بفتح الفاء ولا يجوز كسرها وفي الحديث : ارحموا مُلفَجيكم . بفتح الفاء .

٤ ـ **أعم** : اعم الولد واخول : إذا كثر اعمامه واخواله فهو مُعَم ومخوَل بالفتح فيهما وقال ابو زيد : أُعم وأخول بالبناء للمفعول فيهما فعلى هذا غير صحيح .

٥ ـ **اجراشت** : اجرأشتِ الأبل فهي بجراُشة بفتح الهمزة إذا سمنت وامتلأت بطونها .

وهناك الفاظ جاءت على صيغة اسم الفاعل إما اخذت على الاصل وهو عدم الزيادة نحو :

١ **امحل** : امحلت الارض إذا اصابها الجدب : وهو انقطاع المطر ويبس الأرض من الكلأ فالبلد (ماحل) ولا يقال (مُمْحِل) على الاصل إلا في الشعر .

٢ ـ **ابقلَ** : أبقلَ الموضع ابقالا إذا انبت البقل فهو باقل ومُبقل قليل .

٣ ـ **اورس** : اورس الشجر إذا اخضَر ورقه فهو وارس وجاء مورس قليلاً .

٤ ـ **املحَ** : أملحَ الماء إذا كثر فيه الملح وهذه لغة اهل الحجاز فان كان الملح بقدر قليل مثل : ملح ملوحة فهو ملح كخشن خشونة فهو خشن .

٥ ـ **اغضى** : اغضى الليل إذا اظلم فهو غاض ومُغض قليل :

هناك الفاظ جاءت في فعلة وهي فَعَل وهي قليلة الاستعمال

١ ـ ايفَعَ : ايفع الغلامُ فهو يافع وقائه من يفَعَ وذلك إذا شب وارتفع ولا يقال مُوفع .

٢ ـ اعشب : اعشبت الأرض إذا أنبتت العشب وهو الكلأ الرطب . فالمكان عاشب و (مُعشب) قليل ، واشار بعضهم بأن ذلك ليس اسم فاعل للفعل المذكور معه بل هو نسبة اضافية بمعنى (ذو الشيء) فقولهم : امحل البلد فهو ماحل أي ذو محل واعشب المكان . فهو عاشب أي ذو عشب كما يقال (رجل لابن) و (تامر) أي : ذو لبن وتمر .

• • •

صوغ اسم الفاعل من الرباعي على فعول وفعل وافعل

يصاغ اسم الفاعل من الرباعي على (فَعُول) بفتح فضم أو على (فُعُل) بضمتين او على (أَفْعَل) بفتح فسكون ففتح

١ ـ صوغ اسم الفاعل من الرباعي على فعول

نحو انتجت الناقةُ إذا استبان حملها فهي نَتُوج ولا يقال : مُنتج على الأصل .

٢ ـ صوغ اسم الفاعل من (الرباعي) على فُعُل : نحو أجنب الرجل من الجنابة المعروفة فهو جنُب وكذلك هي وهما وهم جُنُب ولا يقال : مجنب .

٣ - صوغ اسم الفاعل من الرباعي على

على أفعل : نحو قولنا : أَرْمَلَ الرجل إذا نَفِدَ زادهُ وافتقر وكذا إذا لم يكن معه زوج فهو أرْمَل وجاء (مُرمل) قليلاً ويقال : ارملت المرأة إذا كانت فقيرة ولم يكن لها زوج فهي ارملة والجمع لهما أرامل .

وجاء اسم الفاعل من فَعَلْ بفتحتين على وزن غير فاعل نحو باع فهو : (بَيِّع) وجاء بائع . وبان الأمر فهو (بَيِّن) وبائن على الاصل وشاب فهو أشيب وشائب على الاصل وطاب الشيء فهو طيّب وشاخ الرجل فهو شَيِّخ . ونصحت لك بكذا وأنا نصيح وجاء : ناصح على الأصل . ومات المريض فهو ميْت وميّت بتشديد الياء أو بسكونها وكلاهما لمن مات فعلا ويستعمل المشدّد فقط للحي مجازاً كما في قوله تعالى : (انك ميّت وانهم ميتون) أي ستموت وسيموتون وقد جمع الشاعر هذين المعنيين في قوله :

ليس من ماتَ فاستراحَ بميْت

انما الميْتُ ميّتُ الأحياء

• • •

اسماءُ ملازمة للنداء

من الأسماء ما لا يُستعمل إلاّ في النداء وهو نوعان : قياسي . وسماعي **فالقياسيُ** : وزن فَعالِ شتماً الأنثى **ياخَباثِ والسماعي** : الفاظ محفوظة نحو (يافلُ .

ويافُلَةُ) أي يارجل ويا امرأة وهُمَا مقطوعتان مِن فلان وفلانة.

ومن الالفاظ السماعية المختصة بالنداء . **يالُومان** : أي ياكثير اللؤم **يانَومان** . أي كثير النوم **وياخبثان** ، **ويامَلأمان** . **ويامكذبانِ** . **ويامكرمان** . وفي شتم الذكر . **ياخُبُثُ ويافُسَق وياغُدَرُ ويالَكع** (وزن فعل) ويقال في نداء المجهول الاسم أو المجهولة : ياهنُ والجمع ياهنان وياهنتان وياهنون . وياهنات .

• • •

اسماء اصلها الهمز ولا تهمز.

في اللغة اسماء اصلها الهمز ولكن العرب تركت همزها تخفيفاً . منها :

١ ـ الذرِّية : وهي نسل الثقلين لأنها من ذَرَأ بمعنى خَلَقَ : قال تعالى : (وهو الذي ذرأكم في الارض) . جمعها ذُريّات وذَرَارِيّ بياء مشددة .

٢ ـ النبي : وهو المخبر من الله تعالى ، لانه من نبأ بمعنى اخبر . وهو فعيل بمعنى فاعل جمعه الأنبياء والنبيون .

٣ ـ الخابية : وهي الجرة الضخمة التي تستعمل للخل ونحوه لأنها من خبأ بمعنى ستر جمعها الخَوابي .

٤ ـ البرِيَّة : وهي الخلق فعلية بمعنى مفعولة يقال بَرأ اللهُ الخليقَةَ يبرأُها من باب قطع واسم الفاعل بارىء قال

تعالى : (فتوبوا الى بارئكم) .

• • •

مواضع تقديم المفعول به على الفاعل جوازاً ووجوباً

يقدم المفعول به على الفاعل جوازاً عند وجود قرينة معنوية نحو : فهم المعنى موسى ، وأضنت سُعدى الحُمى[1] أو قرينة لفظية نحو : ضربَ اخاكَ الأميرُ . غير ان حفظ الترتيب اولى[1].

اما تقديمه وجوباً ففي ثلاثة مواضع :

اولا : إذا كان الفاعل محصوراً بأنما نحو : انما هذب الناسَ الدّينُ القَويمُ أو محصوراً بالا نحو ما هذب الناسَ الا الدينُ القويمُ .

ثانياً : إذا كان المفعول ضميراً متصلاً ، والفاعل اسماً ظاهراً نحو : كافأنِي الأميرُ .

ثالثاً : إذا اتصل بالفاعل ضميرٌ يعود إلى المفعول : نحو : كافأ التلميذَ معلّمُه ونحو كلّمَ علياً صاحبُه .

• • •

مواضع تقديم المفعول به على الفعل والفاعل

يجب تقديم المفعول به على الفعل والفاعل في ثلاثة مواضع:

اولاً : إذا كان للمفعول صدرُ الكلام نحو قوله تعالى : (فأيَّ آياتِ الله تنكرون) ونحو : من رأيتَ ؟ وكم كتاباً قرأتَ ؟ .

الثاني : إذا كان المفعولُ به ضميراً منفصلاً مراداً بـه التخصيص نحو قوله تعالى : (اياك نعبدُ . واياك نستعين) .

الثالث : إذا وقع فعل المفعول به بعد فاء الجزاء ، وليس للفعل مفعولٌ . نحو قوله تعالى : (وربَّكَ فكبِّرْ) . ونحو قوله تعالى : (فأمَّا اليتيمَ فلا تقهر) .

• • •

من كلام العرب اجتماع الشرط والشرط

إذا اجتمع في الكلام شرطان أو اكثر . فليس هناك الاجواب واحد :

١ ـ فان اجتمعا بغير عاطف . فالجواب للأول . واما الثاني فجوابه محذوف لدلالة جواب الأول عليه . مثل : (ان تجتهد إن تواظب على دراستك تنجح) .

٢ ـ وان اجتمعا مع عاطف بالواو . فالجواب لكليهما . لأن الواو للجمع . فيكون كشرط واحد : مثل : ان تدرس ، وإن تجتهد ، تنجح .

٣ ـ وان اجتمعا والعاطف (أو) فالجواب لأيهما شئت وما حرمته منهما . فجوابه محذوف دل عليه جواب صاحبه : وانما قرروا ذلك لأن (او) . تأتي ـ في الغالب ـ لأحد الشيئين.

٤ ـ وان تواليا والعاطف (الفاء) فالجواب للثاني . لان الفاء تفيد الترتيب . ويكون الثاني مع جوابه جواباً للأول ، مثل إن جاء محمد . فان رأيته فسلم عليه .

• • •

. تانيث الجموع وجوبا وجوازاً .

الواجب تأنيثه من المجموع نوعان :

اولهما : الجمع المختوم بالألف والتاء . سواء أكان مفرده مؤنثاً كبنات وشجرات . ام مذكراً كأصطبلات ودريهمات ام جائز التذكير والتأنيث كحمامات .

والآخر : جمع التكسير لغير العاقل . سواء أكان مؤنثا كجواهر وعيون . ام مذكراً كثياب ورماح .

واما جائز التذكير والتأنيث فنوعان أيضاً :

اولهما : جمع التكسير للعقلاء ، سواء أكان المفرد مذكراً كالأنبياء والغلمان ، أم مؤنثاً كالثواكل يقال : شَبَّ وشَبَّت الغلمان وصاح وصاحت الثواكل ، وقد اجتمع التذكير والتأنيث في قول ليلى الأخيلية .

أحجاج لا تُعْطِ العصاة مناهم ولا الله يعطى للعصاة مناها

والآخر : اسم الجنس الجمعي . وهو : ما يفرق بينه وبين واحده بالهاء كالتمر ، والبر ، والبقر ، والنخل . واهل نجد وتميم يذكرون فيقولون : نخل كريم . وفي التذكير قال تعالى : (كأنهم أعجاز نخل منقعر) والتأنيث قال تعالى :

(والنخل باسقات لها طلع نضيد) .

• • •

الاسم الواقع بعد (ولاسيما)

الاسم الواقع بعد(ولاسيما)يجوز فيه الرفع والنصب والجر سواء في ذلك ان يكون معرفة ، أو أن يكون نكرة : كما يمكن لهذا الأسلوب ان يقع بعده (الظرف) ، أو (الحال) المفردة أو (الحال) الجملة . كما يمكن ان تسقط الواو وحدها ، فنقول: أحب اللعب **لاسيما** الكرة . أو أن تسقط الواو مع (**لا**) فنقول : احب اللعب **سيما** الكرة . وقيل لا تستعمل من دون الواو الاعتراضية إلا شذوذاً .

• • •

١ ـ احب الرياضة ولاسيما السباحة

لا : نافية للجنس تعمل عمل إنّ .

سيّ : اسم (لا) النافية للجنس ، منصوب مضاف والخبر محذوف وجوباً .

(ما) : اسم موصول بمعنى الذي في محل جر مضاف اليه.

السباحةُ : خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هي) والجملة صلة لا محل لها .

ويجوز اعتبار (ما) نكرة موصوفة في محل جر بالاضافة فتكون جملة المبتدأ المحذوف وخبره في محل جر صفة لـ (ما)

وجملة ولاسيما مع الخبر المحذوف حاليـة أو استئنافية أو معطوفة بحسب الاعتبار للواو المقترنة بها .

• • •

٢ ـ اعجبتني الرياضة ولاسيما الركض .

(سيّ) : اسم منصوب مضاف الركض : مضاف اليه ، والخبر محذوف تقديره : موجود .

ما : زائدة ، وجملة ولاسيما مع الخبر المحذوف تصلح لها الاعرابات السابقة أيضاً .

• • •

٣ ـ احبُ القفزَ ولاسيما العريضَ .

(سيّ) : اسم لا منصوب ، وهو مضاف . والخبر محذوف .
ما : نكرة تامة مبنية على السكون في محل جر بالاضافة .
السباحة : مفعول به لفعل محذوف تقديره : اعني ، أو اخص ،

• • •

٤ ـ احب الكتب ولاسيما نحواً

(سيّ) : اسم (لا) مبنى على الفتح في محـل نصب والخبر محذوف .

ما : زائدة كافة لكلمة (سيّ) عن الاضافة .

نحواً : تميز لكلمة (سيّ) منصوب . ويجوز هنا جعل (ما) نكرة تامة ، فتكون سي ، عندئذٍ منصوبة لا مبنيـة على الفتح ، لانها مضافة : والنكرة التامة مضاف اليها ، ونحواً . تميز للنكرة التامة .

• • •

٥ ـ احب اللعب ولاسيما في الملعب . او وسط الملعب

(سي) : اسم لا مبنى على الفتح في محل نصب ولا تحتاج (لا) هنا الى خبر .

ما : زائدة كافة عن الاضافة ،

في الملعب ، أو وسط الملعب : المجرور والظرف متعلقـان بفعل محذوف تقديره : أخص . وتأويل الكـلام احب اللعب واخصها بزيادة الحب في الملعب .

• • •

٦ ـ احب الرياضة ولاسيما منفرداً او (وانا منفرد)

منفرداً : حال منصوبة ،

(وانا منفرد) : مبتدأ وخبر ، والجملة في محل نصب على الحال . وقالوا : ان صاحب الحال سواء أكانت الحال مفردة ام جملة هو الفاعل من جملة أخص المقدّرة : والتأويل . احب الرياضة وأخصها بزيادة الحب منفرداً . أي ان صاحب الحال هنا هو الضمير المستتر في فعل (أخص) . والذي أراهُ ان يكون صاحب الحال هو فاعـــل (أحب) . ثم تكون جملة (ولاسيما) معترضة بين الحالة وصاحبها.

• • •

٧ ـ احب اللعب ولاسيما ان كنت منفرداً .

لا يختلف هذا الأسلوب عن سابقه إلا في كون الجملة بعد (سيما) جملة شرطية . واختلفوا فيها : فمنهم من يعربها حالية لوقوعها موقع الحال ، ومنهم من يعربها جملة شرط لا محل لها من الاعراب . أما جواب الشرط فمحذوف دلّ عليه الفعل المقدر أخص . والتأويل : ان كنت منفرداً أخص اللعب بحبيّ .

هذا ومثل (لاسيما) اخواتٌ يشاركنها في المعنى ولسن مثلها في شيوع الاستعمال وهنّ .

مثلَ ما ـ لا سوى ما ـ لا ترما ـ لو ترما .

فأما مثل ما ـ لا سوى ما فلهما كل الأشكال والتصاميم التي لـِ (سيمّا) واما لا ترما ـ لو ترما . فتصاميمها أقل واعرابها مختلف .

• • •

ذهب التلاميذ لا ترما محمود

ذهب التلاميذُ : فعل وفاعل .

لا : ناهية جازمة : ويجوز ان نعدها نافية لا عمل لها .

تر : مضارع مجزوم بلا الناهية ، وإذا عدت (لا) نافية فيكون حذف آخره شذوذاً ورد به (السماع) . والفاعل مستتر تقديره : انت وما اسم موصول في محل نصب مفعول بـه لفعل (تر) . محمود : خبر لمبتدأ محذوف وجوباً والجملة من المبتدأ وخبره صلة الموصول .

• • •

ذهب التلاميذ لو ترما محموداً .

ذهب التلاميذُ : فعل وفاعل . والجملة ابتدائية لا عمل لها .

لو : حرف شرط جازم سماعاً .
تر : فعل الشرط مجزوم بـ (لو) ، والفاعل أنت .

• • •

ذكر العرب بعض الشيء وهم يريدونه كُلَّه

من كلام العرب الاقتصار على ذكر بعض الشيء وهم يريدونه كله .

فيقولون : (**قعد على صدرِ راحلتهِ ومَضى**)

ويقول قائلهم وهو الأعشى :

الواطئين على صدور نعالهم

وذكر بعض اهل اللغة في هذا الباب قول لبيد بن ربيعة العامري :

ترّاكُ أمكنةٍ إذا لم أرضها أو يرتبط بعضَ النفوس حِمامُها

وانه اراد كلاً .

وذكر في هذا الباب قوله تعالى : (قُل للمؤمنين يغضُّوا من أبصارهم) وقال آخرون : (مِن) تكون للتبعيض لأنهم أُمِروا بالغض عما يَحرُم النظر اليه وقال تعالى : (ويُحذِّركم الله نفسَه) . أي اياهُ . وقال تعالى : (تعلم ما في **نفسي**).

وقال : الأعشى من قصيدة طويلة يمدح فيها قيس بن معد يكرب.

يوماً بأجودَ نائلاً منه اذا
نفسُ البخيلِ تجهّمت سؤّالَها

وقال تعالى : (ويبقى وجهُ ربك) .

وقال جرير بن عطية : **وتواضعت سورُ المدينةِ**.
وقال العجاج : **صروف المنايا** بالرجال تَقَلَّبُ .
وقال الجَعْدي :

جَزِعْتَ وقد نالَتْكَ حَدُّ **رِماحِنا**
بغوهاءَ يُثْنَى ذِكرُها في المحافِلِ

• • •

التكرار

من كلام العرب : التكرير والاعادة ارادة الابلاغ بحسب العناية بالأمر كما قال الحارث بن عُباد :

قرِّبا مَرْبِطَ النعامةِ مني لَقِحَتْ حَرْبُ وائلٍ عَنْ حِيالِ

فكرّر قوله : (قرِّبا مَرْبِطَ النَّعامةِ مني) في رءوس أبيات كثيرة عناية بالأمر ، وأرادة ابلاغ في التّنبيه والتّحذير.
وقال الشاعر :

وكتيبةٍ لَبَّسْتُها بكتيبةٍ حتى يقولَ نِساؤهم : هذا الفتى

فكرر هذه الكلمة في رءوس ابيات . وقال الشاعر :

مَهْلاً بني عَمِّنا مهلا مَوالينا امشوا رويداً كما كنتم تكونونا

وقال آخر :

كم نعمةٍ كانت له كم كَمْ وكم

فكرر لفظ (كَمْ) لفرط العناية بقصد تكثير العدد
قال علماؤنا : فعلى هذه السّنّة جاء ما جاء في كتاب الله عزوجل:
قال تعالى : (فبأيِّ آلاءِ ربكُما تكذِّبان) .

واما تكرير الأنباء والقصص في كتاب الله عز وجل : فقد قيلت فيه وجوه ، وأصحُّ ما يقال فيه إنّ الله . جل ثناؤه جعل القران وعجزَ القوم عن الاتيان بمثله (آيةً) لصحة نبوة محمد (ص) ثم بيّنَ وأوضحَ الامر في عجزهم بأن كرَّرَ ذكر القصة في مواضع اعلاما بأنهم عاجزون عن الاتيان بمثله باي نَظْمٍ جاء .

• • •

التضادُ بين معنى الثلاثي ومزيده بالهمزة

جاء في اللغة أفعال ثلاثية تستعمل مجردة لمعنى وتستعمل مزيدة لضد هذا المعنى منها :

خَفَى : وهو من باب رمي . خفَاه يَخفيه خَفْياً . يقال : خَفَى فلان الشيءَ إذا اظهرهُ واستخرجه واما خَفِي الشيء كمرض فمعناه لم يظهر .

ويقال في المزيد : أخفيت الشيء اذا سترته وأضمرته .

ضاف : ضِفتُ صديقي ضيافة اذا نزلت عليه ضيفاً . وأضفته إذا إنزلته عليك ضيفاً .

قسط : يقال : قسط الرجل . إذا ظلم وجار قال تعالى: (واما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً) : وأقسطَ فلانٌ إذا عدل ومن هذا قوله تعالى : (وأَقسطوا ان اللهَ يحب المقسطين) .

تَرِبَ : يقال : تَرِب الرجل من باب طَرِبَ إذا افتقرَ كأنه لصق بالتراب ، وأترب إذا استغنى كأنه صار له من

المال قدرُ التراب .

نَشَط : يقال نشطت الحبل إذا عقدته وربطته . وأنشطته إذا حللته .

هجم : يقال هجم عليه المرض أو هجمه إذا دخل عليه بغتة . واهجم الله المرض عن فلان إذا جعله يقلع ويفتر .

نَصَل : يقال نَصلت الرمحَ إذا ركبت عليه النصل وأنصلته إذا نزعت نصله .

دَلا : يقال دلوت دلوى إذا نزعتها وأخرجتها من البئر من باب عدا وادليتها إذا القيتها في الماء لأستقي .

فَرَى : يقال : فريت الشيء إذا قطعتَه لاصلاحه . وأفريتُه إذا قطعته على جهة الافساد .

خَفَر : خفَرتُ رفيقي إذا حميته وأجَرْتُه وكنت له خفيراً يمنعه وكذا خفرت بعهدي إذا وفيتَ به وأخفرتُه إذا نقضت عهده وغدرت به .

نَمَى : يقال : نميت الحديث إذا رفعتـه وبلّغته على وجه الاصلاح والخير وأنميته إذا أذعته على وجه النميمة والافساد وكذا نميّته تنمية .

* * *

الفصل بين الفعل . والصفة . والنعت

الصفة تؤخذ من الفعل نحو قام فهو قائمٌ ، وهذا الذي يُسميه بعض النحويين الدائم . وبعض يسميه اسم الفاعل وتكون

له رتبة زائدة على الفعل . قال تعالى : (ولا تَجعَلْ يَدَكَ مَغلولَةً الى عُنقك) . ولم يقل : لا تَغُلَّ يَدَكَ . وذلك لأن النعت ألزم ألا ترى قوله تعالى : (وَعَصى آدمُ ربَّه فغَوى) ولم يقل : آدم عاصٍ غاوٍ . لان النُّعوت لازِمة . وآدم وان كان عَصى في شيء فانه لم يكن من شأنه العصيان فيُسَمَّى به قال تعالى : (ولا تجعل يدك مَغلولةً) : أي لا تكونَنَّ عادتُك المَنع فتكون يدك مَغلولةً . قال تعالى : (وقال الرسول يارب ان قومي اتخذوا هذا القران مهجوراً) ولم يقل هجروا : لان شأن القوم كان هجران الفرقان . وشأن الفرقان عندهم ان يَهجَرَ أبداً فلذلك قال - والله اعلم : (اتخذوا هذا القران مَهجوراً) .

• • •

اعراب الجمل

اختلف النحاة في تحديد الجملة ، فذهب بعضهم إلى أنها و (الكلام) سواء . فكلاهما يفيد معنى يمكن الوقوف عنده ويرى آخرون ان تختلف عن الكلام ولا يشترط فيها ان تؤدي معنى تاماً ، وعلى هذا يكون فعل الشرط ومعموله جملة ، وكذلك الجواب ومن هؤلاء (ابن هشام في المغني) .

ولا شك ان رأي الثاني هو الصحيح . إذ يكفي أن تقوم الجملة على الاسناد فاذا تم لها المسند والمسند اليه كانت جملة سواء أكانت ذات معنى تام أم لم تكن . فالجملة قد تكون تامة

الفائدة قال تعالى : (قد افلَحَ المؤمنون) . فتسمى كلاماً أيضاً . وقد تكون ناقصة المعنى كقولك : (مهما تَفعل من خير أو شرٍ) : دون ان تذكر جواب الشرط .

• • •

نوع الجملة

في اللغة العربية نوعان من الجمل : اسمية وفعلية وزاد ابن هشام الجملة الظرفية كقولك أفي الدار زيدٌ ؟ وأعندك عمرٌو ؟ على ان تعرب : زيد فاعلاً بالظرف ، لا بفعل محذوف تقديره استقر ، وزاد الزمخشري وغيره (الجملة الشرطية) ، وردها ابن هشام إلى الجملة الفعلية .

اما الاسمية : فهي ما كان صدرها اسماً كالمبتدأ وان يكون اسماً مشتقاً رافعاً للفاعل نحو : أقادم ابوك أو ان يكون اسم فعل رافعاً للفاعل نحو هيهات السفر ولا عبرة بما قد يتقدم على هذه الجملة من الحروف . فالجملة من نحو : ان المطر غزيرٌ ، وما قادمٌ أبواك وليت زيداً قادم . وانما المؤمنون اخوة ، فاسمية على الرغم من هذه الحروف التي سبقتها .

والفعلية : وهي التي صدرها فعل ، سواء أكان الفعل تاماً معلوماً نحو : جاء زيد ام كان تاماً مجهولاً نحو : ضُرِبَ اللص . أم كان ناقصاً نحو : كان زيد قائماً : ولا عبرة ههنا بما قد يتقدم على هذه الجملة من الحروف . فالجملة من نحو (قد جاء محمد) ولم يأتِ محمد ، وان جاء محمد وما جاء محمد فعلية

على الرغم من هذه الحروف المتقدمة . ولا عبرة أيضاً بما قد يسبق الفعل من الاسماء التي حقها أن تكون متأخرة عنه ، فالجملة من نحو : مبتسماً أقبل محمد : فعلية . لأن الحال التي في أولها مقدمة من تأخير . إذ حقها ان تكون بعد الفعل لا قبله كذلك الجملة من نحو : أيَّ كتاب قرأتَ ؟ فعلية لان الاسم هنا مفعول به مقدم . وحق المفعول ان يكون بعد الفعل لا قبله.

واذا كان في الجملة حذف فلا يعلم ما هي ؟ حتى يرد المحذوف ، فالجمل من نحو ياعبدَ الله . ومحمداً أكرمه . وإذا القومُ قالوا ، والله لا جتهدنَّ جمل فعلية على الرغم مما تبدو من ظاهر لفظها انها اسمية . لانها جميعاً جمل محذوفة الفعل ، والتقدير فيها : دعوت عبدَ الله . واكرم محمداً أكرمه . وإذا قال القوم قالوا : وأقسم والله لأجتهدن .

والظرفية : هي المصدرة بظرف أو بجار ومجرور . نحو أعندك خالدٌ ؟ وما في الدار أحدٌ .

وهذا القسم من الجمل لم يأت به الامن يعرب المرفوع الوارد بعد الظرف والمجرور فاعلاً بهما ، وليس مبتدأ مؤخراً حذف خبره المقدم كما هو المشهور في الاعراب .

اما اذا جاء في صدر الكلام ظرف أو جار ومجرور ، وليس قبلهما نفي ولا استفهام ، وبعدهما اسم مرفوع نحو : عندنا خالدٌ . وفي الدار امرأةٌ فلا خلاف في ان المرفوع مبتدأ مؤخر وأن خبره اسم مقدم محذوف تقديره : (مستقر) ، وأن الظرف والجار والمجرور متعلقان بهذا الخبر المحذوف المقدم اما إذا جاء في صدر الكلام (ظرف) أو (جار ومجرور) . وقبلهما

نفي أو استفهام وبعدهما اسم مرفوع ، نحو : أعندك خالدٌ ؟ .
وما في الدار امرأةٌ فلا يمكن اعتبار الكلام مبتدأ مؤخراً وخبراً مقدماً ، وذلك لان النفي والاستفهام من خصائص الأفعال ، فوجودهما في صدر الكلام يدل على أن هناك فعلاً محذوفاً تقديره استقر قد حذف ولكننا لا نقول عن المرفوع الذي بعد الظرف والجار والمجرو انه فاعل للفعل المحذوف بل نقول انه فاعل للظرف نفسه أو للجار والمجرور أنفسهما ، لأن هذين الشيئين قد نابا عن الفعل بعد حذفه . وعلى هذا القول تكون الجملة الظرفية مشبهة للجملة المكونة من اسم فعل مع فاعل . في كون كلتيهما مؤلفة من شيء ناب عن الفعل مع فاعل لهذا النائب .

ولكن تقول : ان الجار والمجرور . لا محل لهما من الاعراب ، وهو قول لا اظن أن احداً من النحاة قاله ، بل الذي قالوه : ان الجار والمجرور معمولان للفعل (استقر) قبل حذفه .

وأرى ان قولنا أقرب إلى الصواب . وذلك لأن الأصل فيما ناب عن شيء أن يأخذ حكمه ، ألا ترى أننا نرفع اللص في قولنا ضُربَ اللصُ . لنيابته عن الفاعل المرفوع ، مع انه مفعولٌ به في المعنى أولا ترى كيف أننا نرفع الجلوس . في قولنا . جُلِسَ الجلوس ، لنيابته عن الفاعل ، مع انه مفعول مطلق في المعنى ؟ اولا ترى كيف أننا نعرب (البيت) في قولنا: جُلِسَ في البيت ، بأنه مجرور لفظاً مرفوع محلاً لنيابته عن الفاعل ، فاذا كنا نرفع ما ناب عن الفاعل لفظاً أو محلاً لان المنوب عنه مرفوع ، فكيف لا نقول عما ناب عن الفعل الذي

لا محل له من الاعراب ؟

اما قول النحاة : ان الظرف والمجرور النائبين عن الفعل معمولان له فقول يوقع في تناقضات كثيرة . فلو سلمنا به للزمنا تقدير الفعل المحذوف لان الاصل المعتمد في التقدير انه إذا وجد معمول في الكلام ولا عامل له ، فيجب تقدير العامل ، ومن المعلوم ان القائلين بالجملة الظرفية لا يقدرون فعل . (استقر) المحذوف منها . ولو قدرنا الفعل المحذوف جريا على الأصل الذي ذكرناه لوقعنا في تناقض آخر ، وهو ان الاسم المرفوع الوارد بعد الظرف والمجرور يصبح فاعلاً لهذا الفعل المقدر ، مع انهم يقولون إنه مرفوع بالظرف والمجرور لنيابتهما عن الفعل ، لا بالفعل نفسه .

اذن : فلا سبيل إلى حل هذه التناقضات في اعراب الجملة الظرفية إلا بالقول عن الظرف والجار والمجرور إنهما لا محل لهما من الاعراب لنيابتهما عن فعل لو كان ذكر لما كان له محل من الاعراب .

هذا وقد زاد بعضهم في اقسام الجمله قسماً رابعاً سموه الجملة الشرطية . وهو قسم لا حاجة اليه لأنه يرد إلى الجملة الفعلية لما اسلفنا من انه لا عبرة بما تقدم على الفعل من أحرف أو اسماء هي في نيّة التأخير ، فجملة (إن جاء محمد) : جملة فعلية لأن السابق للفعل حرف لا عبرة به ، وكذا جملة متى جاء محمد ؟ فانها جملة فعلية ، لأن الظرف السابق للفعل في نيـــة التأخير عنه .

• • •

الجملة الكبرى والجملة الصغرى

كثيراً ما تتداخل جملتان بعضهما ببعض ، ويرجع هذا إلى طبيعة الاسناد فيهما نحو : الأرض تفتحت أزهارها .

ففي الكلام اسنادان ، الأول : بين الأرض والتفتح . فالارض مسند اليه وتفتح الازهار مسند . والثاني بين التفتح والأزهار . فالفعل : تفتح مسند والازهار مسند اليه وعلى هذا يكون في الكلام جملتان الجملة الأولى اسمية والثانية فعلية . غير أن الفعلية منهما جزء من الجملة الاسمية لانها خبر المبتدأ . وقد تداخلت الجملتان فكانت الاسمية هي الجملة الأولى وكانت الفعلية هي الصغرى .

ومن ذلك يتبين لنا ان كل جملة اسمية صدرها مبتدأ . وخبرها جملة فعلية أو اسمية تكون من الجمل الكبرى لاحتوائها على اسنادين والمعروف ان المبتدأ والخبر قد يتحولان إلى اسم للفعل الناقص وخبره أو إلى مفعولين لفعل متعد كالفعل (ظن) واخواته ، كقولك : ظننت الشباب يدوم . وعلى هذا يكون الكلام مؤلفاً من جملتين (لان فيه اسنادين) الكبرى هي المؤلفة من الفعل ظننت ومفعوليه ، والثانية : المفعول الثاني أي : يدوم . وفاعله المستتر . ومن الممكن أن نقول : بعد هذا كله ان الجملة الكبرى ما تداخل فيها اسنادان . والجملة الصغرى ما كانت جزءاً من جملة أخرى . كأن تكون خبراً للمبتدأ أو ما يشبه المبتدأ . أو أن تكون مفعولاً به ثانياً لفعل متعد إلى مفعولين اصلهما المبتدأ والخبر .

. اعراب الجمل .

يذهب النحاة إلى أن الجمل نوعان : نوع يقع موقع الاسم المفرد ونوع لا يقع موقعه . فحكموا على جمل النوع الأول بأنها ذات محل من الاعراب وحكموا على جمل النوع الثاني بانها ليست بذات محل .

ولكن هذا الاصل لا يستقيم في كل جملة . إذ تنقضه جملة جواب الشرط كما ترى في المثال الآتي **أن تجتهد فانك رابح** جملة : انك رابح ، في محل جزم بانْ ، الشرطية ، لانها جواب الشرط ، ومع ذلك ليست من الجمل التي تقع موقع المفرد ، وهي نفسها تكون من الجمل التي لا محل لها إذا قلت : **ان تجتهد تنجح** . وقد تكلم النحاة في ذلك . وتكلفوا - على عادتهم في الجواب : ولم يقدموا شيئاً مقنعاً في كلامهم . وكذلك تنقضه جملة المفعول به بعد فعل القول نحو : قلت لك : سأذهب مبكراً فجملة : اذهب مبكراً . لا يمكن أن يحل محلها مفرداً ولابد من الاسناد في مثل هذا التمييز . لأن فعل القول ، كما سترى . لا ينصب الا الجمل أو المفردات التي فيها معنى الجملة وفي موضع آخر تجد التقدير يقودك إلى تكلف قبيح جداً . كما هو الشأن في الجملة الحالية الواقعة بعد واو الحال . مثل جئت والشمس طالعة . وقد تكلف النحاة في إخضاعها لأصلهم . فقاسها ابن جني على الحال السببية وجعل التقدير كما يلي : جئت طالعةً الشمس منه بجيئي قياساً على . مررت بك هائجة ملاعبك اما غيره فقال : هي مؤولة بـ : (مبكراً) ونحوه .

والى جانب ما في هـذا التقدير من تمحل لا نرى التقدير الأخير يستقيم في كل عبارة : فاذا يقدر في مثل : جئت والجو مغبرٌ . أو رأيتك والنجوم في السماء .

وهكذا ترى ان الاصـــل الذي قرره النحاة في اعراب الجمل غير مستقيم . على الرغم من دفاعهم عنه وتكلفهم في التقدير .

أما الأصل الذي نجده مستقيماً في اعراب الجمـــل فهو مجيء عامل ما قبلها اوخلوا الكلام منه فاذا سبقت الجملة بعامل فلها محل من الاعراب يقتضيه وإذا لم تسبق كانت لا محل لهـا . كما ترى في الجملة الآتية : ظننتك تحضرُ فالفعل (ظن) ينصب مفعولين . والضمير بعده مفعوله الأول . وجملة(تحضر) مفعوله الثاني ، وبهذا يكون العامل قبل جملة : (تحضر) لم يستنفد عمله كاملا فانصَبّ تأثيره على موضعها . اما قولك جاء الذي ذهب . فجملة (ذهب) لا محل لها من الاعراب . لانهـا غير مسبوقة بعامل يؤثر في محلها . فليس قبلهـا من العوامل إلا الفعل (جاء) وقـد استنفذ في الاسم الموصول عمله . ويتضح لك هذا في جملة جواب الشرط الجازم نحو (**ان جاء محمد فاكرمه**) ان كلمة (فاكرمه) تقع موقع الاجـابة عن الشرط . ونحن نعلم أن الشرط لا يجاب الا بجملة ، واذن فان الجملة (فاكرمه) واقعة في موقع هو وَقْفٌ على الجمل وحدها . فانطلاقاً من المبدأ الاعرابي يجب ان يقال : جمـلة (فاكرمه) جواب الشرط لا محل لها من الاعراب . فهل فعلوا ذلك حقاً ؟ .

الواقع انهم رفضوا ذلك وقالوا : هي في محل جزم لأن

الشرط جازم ولانها اقترنت بالفاء . وهو تعليل عليل لا معنى له ولا يبرئهم من تهمة الخروج على المبدأ . ولذلك ترى الدماميني يقف امامهم بحزم متمسكاً بالمبدأ قائلاً : جملة جواب الشرط لا محل لها مطلقاً لأنها واقعة في مواقع الجمل لا في مواقع المفردات .

والذي حمل النحاة على إهمال هذا الأصل في الحديث عن اعراب الجمل هو أنهم يذهبون إلى أن العامل النحوي لا يعمل في الجمل . لأن المعمول فيه يجب ان يكون اسماً يؤدي الاعراب فيه معنى ما . ولأن الجملة تخلو من حرف الاعراب ، ومن اجل ذلك جعلوا العلة الاعرابية في الجمل حلولها محل المفرد .

ونحن لا ننكر هذا المذهب . وانما نجعله مقروناً بتسليط العامل على محل الجملة لئلا يضطرب الأصل في بعض الجمل . كالتي ذكرناها ثم ان الجملة في هذا تشبه المصدر المؤول .

فالتركيب فيه يخلو من حرف إعراب أيضاً ، ويؤول تأويل الاسم المفرد على غرار الجملة .

• • •

. الجمل التي لها محل من الاعراب .

(١) الجملة الخبرية : تقع هذه الجملة بعدما يحتاج إلى الخبر وهو أحد ثلاثة : المبتدأ . الأفعال الناقصه ، والأحرف المشبهة نحو : المطالعة توسع المدارك . جملة : توسع المدارك : جملة فعلية في محل رفع خبر . ونحو قوله تعالى : (لقد كنتَ

تركنُ اليهم) . جملة تركن اليهم فعلية في محل نصب خبر الفعل الناقص : ونحو : إن السماءَ لا تمطرُ ذهباً جملة : لا تمطر ذهباً فعلية في محل رفع : خبرُ . إنَّ »

ولابد للجملة الخبرية من رابط يربطها بالمبتدأ . وهو إما أن يكون ضميراً بارزاً أو مستتراً مثل : محمد أبوه قائم » والحق يعلو . واما ان يكون ضميراً مقدراً نحو الكتب كتاب بدينار. أي كتاب منها بدينار واما ان يكون الرابط اسم اشارة يشير إلى المبتدأ نفسه نحو قوله تعالى : (ولباس التقوى ذلك خيرٌ) وقد يعاد المبتدأ نفسه فتكون إعادته هي الرابط نحو قوله تعالى: (الحاقة ما الحاقة) (القارعة ما القارعة) وإذا وقعت الجملة خبراً عن مبتدأ فلا يشترط في هذا المبتدأ ان يكون مفرداً صريحاً أما ان كان جملة نحو جاء محمد أو جملة مصدرة بحرف ، مصدري نحو أن تسافر ، فلا يجوز له أن يأتي خبره جملة ، فلا يقال : جاء زيد أرغب فيه . على تقدير ، مجيء زيد أرغبُ فيه ولا : أن تسافر أفضلُهُ ، على تقدير . سفرُك أفضله ، بل لا يأتي الخبر في هاتين الحالتين الا مفرداً صريحاً ، فاما المبتدأ الجملة الذي خبرة مفرد فكقولهم : (تسمع بالمعيدي) خيرٌ من أن تراه ، واما المبتدأ الذي هو جملة مصدرة بالحرف المصدري وخبره مفرد فكقوله تعالى : (وان تصوموا خيرٌ لكم) وقد مرّ شرح ذلك مستوفى في مقدمة إعراب الجمل ، وعليه اعتمدنا على إثبات ان الجملة المصدرة بالحرف الذي يدعونه مصدرياً هي جملة في الاعتبار النحوي وليست في تأويل المفرد كما يزعمون . وهذا الشرط اهمله النحاة .

واما الجملة الواقعة خبراً فلا يشترط فيهـــا سوى اشتمالها على رابط يربطها بالمبتدأ واشترط بعضهم شرطاً آخر وهو أن تكون خبرية لا إنشائية فلا يقال : خالِدٌ سَلِمْ عليه لان الجمـــلة طلبية قال بعضهم : الجملة خبريـة عن خالد ، وقال آخرون : الجملة انشائية فلا تكون خبراً . وانما هي مفعول فيـه لقول محذوف هو خبر عن زيـد والتقدير : خالد مقولٌ فيه : سَلِّمْ عليه . ونحو : عسى خالدٌ أن يدرس : فالجملة خبر عسى ونحو : نعم الرجلُ محمدٌ . الجملة خبر مقدم لمحمد ، ونحو من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فالخبر جملة جاء بالحسنة . وقال بعضهم : مجموع الجملتين . (جاء بالحسنة فله ، عشر أمثالها) هو الخبر ونحو : ما أحسن زيداً . قال البصريون : الجملة خبر (ما) قال الاخفش : يجوز هذا ، ويجوز أن تكون صلة أو صفة لها وعليه فالخبر محذوف والتقدير : الذي حسَّن زيداً شيء عظيمٌ ، أو : شيء محسِّنٌ لزيدٍ شيءٌ عظيم ، وهذا كله مبني على خلافهم في (ما) التعجبية : أهي نكرة تامة ام نكرة ناقصة ، أم معرفة ناقصة ؟

(٢) الجملة الواقعة مفعولاً به

تقع الجملة المفعولية في ثلاث أقسام :

القسم الأول : بعد فعل القول : يعمل فعـل القول في أحد شيئين : جملة محكية به ، أو كلمةٍ تتضمن معنى الجملة نحو : قلت : سأعمل بجدٍ ونحو ما قلتَ : إلا خيراً . ففي المثال الأول عمل الفعل في محل الجملة المحكية : (سأعمل بجد) . وفي الثاني نصب كلمة : (خيراً) : لانها تتضمن

معنى الكلام وتؤدي معنى الجملة المحكية . اما قوله تعالى : (ولا تقولوا لمن يُقْتَل في سبيل الله أمواتٌ) فان فعل القول فيه لم ينصب كلمة : (اموات) : لانها جزء من جملة محكية إذ هي خبر لمبتدأ محذوف تقديره : (هم) ، ثم إنها لا تتضمن معنى الجملة حتى تنصب . ومثل ذلك قوله تعالى : (سيقولون ثلاثة رابِعُهم كلبهم) فقوله : (ثلاثة) خبر لمبتدأ محذوف ولم ينصب بفعل القول .

وعلى هذا تكون الجملة التامة بعد فعل القول هي المفعول به ويشترط فيها ان تكون كلاماً ، أي مؤديةً معنى مفيداً يحسن السكوت عليه . ولا يقتصر الأمر على فعل القول نفسه بل يتعداه إلى مصدره واسم فاعله . وذلك نحو قول الشاعر وهو يشامة ابن حَزْن .

إني لمن معشرٍ أفنى أوائلهم قيلُ الكماة : ألا أينَ المحامونا ؟

فقوله : ألا أين المحامون ، جملة اسمية في محل نصب ، مفعول به لمصدر فعل القول : (قيلُ) وكقوله تعالى : (قد يَعْلَمُ الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم : هلُمَّ إلينا) فقوله : (هلم الينا) في محل نصب مفعول به لاسم الفاعل . قائلين.

وإذا بنى فعل القول للمجهول كانت الجملة في محل رفع نائباً عن الفاعل .

ويرى الفراء من نحاة الكوفة : ان بعض الأفعال مثل : شهد . واوصى . تقوم مقام فعل القول وخرّج عليه قوله تعالى : (وشهد شاهدٌ من أهلها ، ان كان قميصُه قُدَّ من قُبُلٍ فصدقت وهو من الكاذبين) . وقوله تعالى : (يوصيكم

الله في اولادكم للذكر مثلُ حظِّ الأُنثيين) فذكر ان الفعلين شهد وأوصى ذُهِبَ بهما مذهب القول . ويظهر أن نحاة الكوفيين المتأخرين عنه قاسوا ذلك على كل فعل فيه معنى القول ، مثل : ذكر . وسأل ، ونادى ، وحملوا على هذا مثل قوله تعالى : (ونادى نوحٌ ابنه وكان في معزلٍ ، يابني اركبْ معنا) فجعلوا الكلام في : (يابني اركب معنا) في محل نصب ، مفعولاً به للفعل نادى . والصحيح أنّ هذه الأفعال تأتي لأحد معنيين : اولهما أن تكون مضمنة معنى القول تضميناً كاملاً فلا تتعدى إلى مفرد البتة . نحو قوله تعالى : (ونادوا : يامالك ليقضِ علينا ربك) فالفعل (نادوا) ضمن معنى قال : بصوت مرتفع ولذا كانت الجملة بعد (نادوا) في الآية مفعولاً للفعل المذكور وثانيهما : ان تكون هذه الأفعال بمعناها الذي وضعت له . وفي هذه الحالة تنصب مفعولاً به مفرداً ولا تتعداه إلى ما بعده من الجمل مثل قوله تعالى : (ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوبُ يابنيَّ ان اللهّ اصطفى لكم الدين) ونحو قوله تعالى : (كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير) والذي يدلك على ان هذه الأفعال لا تتعدى المفردات التي نصبتها إلى الجمل : انها ليست من الافعال التي تنصب مفعولين ، وأنها كثيراً ما تُفسَّر بفعلِ قولٍ صريح بعدها نحو قوله تعالى : (ونادى نوح ربه فقال إن ابنيَ من أهلي) وقوله تعالى : (ونادى فرعون في قومه قال ياقومِ أليس لي مُلك مصر) وقال تعالى : (ويوم يناديهم فيقول : أين شركائي الذين كنتم تزعُمون) . فلك ان تقول : هي مفعول به لفعل قول مضمر على رأي البصريين ، ولك أيضاً

ان تجعلها جملة تفسيرية للفعل الذي يرادف فعل القول ، لانها تفصيل بعد إجمال ، ولأن فعل القول لو ظهر بعده لكان تفسيراً له ، ولأن بعض هـــذه الأفعال وردت في النصوص الفصيحة مفسرة صراحة نحو قوله تعالى : (ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة أنْ افيضوا علينا من الماء) وقوله تعالى : (ووصينا الانسان بوالديه . . . ان اشكر لي) : ومثله أيضاً قوله تعالى: (واوحينا اليه أن اصنع الفلك) .

بعد ظن واخواتها : افعال الظن واليقين . والجملة هنا تحل محل المفعول الثاني والثالث . نحو : ظننت محمـــداً (يكتب) ، واخبرت محمداً خالداً (ينظم الشعر) فجملة يكتب محلها النصب على انها مفعول ثانٍ للفعل ظننت . فجملة (ينظم الشعر) محلها النصب على انها مفعول ثالث للفعل أخبرت .

وهذه الافعال قد تعلق عن العمل وذلك حين يقع بعدهـا ماله الصدارة من الأحرف والاسماء ، كأحرف النفي الثلاثة : (ما) و (إن) و (لا) أو (لام الابتداء) أو القسم ، أو اسم من اسماء الاستفهام ، أو حرف من حروفه . وفي هذا يبطل عمل الفعل في ظاهر اللفـــظ ويبقى عمله للمحل فتسد الجملة حينئذٍ مسدَّ مفعول واحد أو مفعولين كقوله تعالى : (ولنعـلم أيُّ الحزبين أحصى لمـا لبثوا أمَداً) وقوله تعالى : (وسيعلم الذين ظلموا ايَّ منقلب ينقلبون) فجملة (أي الحزبين أحصى) سدت مسد مفعولي الفعل (نعلم) . وكذلك جملة : (أي منقلب ينقلبون) ومنه قوله : (ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق) . وتقول : علمت ما زهيرٌ ناجحٌ . وظننت إن انت مهملٌ

وخيلتُ لا رجلَ في البيت ومنه قول لبيد بن ربيعة :

ولقد علمتُ لتأتين منيتي ان المنايا لا تطيش سهامها

وذكر ابن هشام : أنّ الجملة في هذا الباب قد تكون في محل نصب على نزع الخافض ويُمثّل له بقولـــه تعالى : (اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة) . ولعل من الأفضل أن نذهب الى أن الفعل : (يتفكرون) ، ضُمنَ معنى : (يعلموا) . ويكون التقدير : أو لم يعلموا مستخدمين تفكيرهم ، وعلى هذا تكون الجملة محلها النصب سادّةً مسد مفعولي الفعل ومن وقوع الجملة في هذا الباب أن تكون معمولة لمصدر الفعل شعر يشعر بمعنى علم يعلم وهو تركيب اتخذ في بناء الجملة العربية طريقاً خاصاً : إذ حُـــدَ على صورة من صور التمني . فجاء معمولاً للأداة : (ليت) . وحذف الخبر وجوباً ، وجاءت الجمـــلة المفعولية بعده بصيغة الاستفهام كما في قول الفرزدق :

فياليت شعري هل ترى لي مجاشعُ غنائي في جُلّ الحوادث أو بذلي؟

فجملة هل ترى لي مجاشع سدت مسد مفعولي المصدر .

ح ـ بعد افعال التحويل : تقع الجملة في موضع المفعول الثاني نحو قول أبي كبير الهذلي :

لقد تركتني أغبطُ الوحش أن ارى اليقين منها لا يروعهما الزَجْرُ

فالفعل (ترك) ، بمعنى صيرَّ . وعلى هذا يكون ناصبـاً لمفعولين مفعولُه الأول ياء المتكلم ، ومفعوله الثاني جملة أغبط الوحش

(٣) الجملة الواقعة موقع المضاف اليه :

وتقع هذه الجملة بعد اسماء تضاف الى الجمل اغلبها اسماء زمان وبعضها ليس من اسماء الزمـان في الأصل . ولكنه ضمن

معناها أو شابهما في الحكم .

أ ـ بعد اسماء الزمان . وهي تدل على الزمان وهي نوعان: منها ما يلازم الظرفية ومنها ما لا يلازمها ، فمن النوع الأول : إذا ، غير الشرطية ومن النوع الثاني يوم وعشية كقول جرير :

أتصحو أم فؤادُكَ غير صاحٍ عشيةَ همَّ صحبكَ بالرواح

وبعض اسماء الزمان هذه يضاف الى الجملتين الفعليـــة والاسمية . وبعضها لا يضاف الى الجملة الفعلية . فـ (اذ) مثلاً من النوع الأول . كقوله تعالى : (إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا) . وقوله : (فسوف يعلمون إذ الأغلال في اعناقهم) . اما إذا غير الشرطية فتلازم الأضافة الى الجملة الفعلية نحو قول همام بن مرة بن ذُهل الشيباني :

وإذا تكون كريهةأُدْعَى لها وإذايُحاسُ الحيسُ يُدعى جُنْدَبُ

وقد ذكر سيبويه ان اسم الزمان المبهم إن كان مستقبلاً اختص بالجملة الفعلية اختصاص (إذا) اما ان كان ماضياً فانه يضاف الى الجملتين الاسمية والفعلية . مثله مثل (إذ) نقول عرفته زَمَنَ فلانٌ رئيس فان (زمن) اسم زمان مبهم اضيف الى جملة اسمية لانه مثل (إذ) يدل على زمن ماضٍ . ويجوز أن يضاف الى جملة فعلية كقولك : عرفته زَمنَ حكم فلان . ومن اسماء الزمان المبهمة . وهو الذي يدل على الزمان دلالةغير محدودة بمبدأ ولا نهاية مثل (حين ووقت) أو يدل على وجه من الزمان دون وجه مثل : (نهار ، صباح ، عشية ، غداة) ومنها ما هو مختص غير مبهم . أمس ، غَدٌ . والنوع الثاني لا يضاف الى الجمل واسماء الزمان المبهمة حين تضاف الىالجمل

تبنى على الفتح جوازاً لا وجوباً ويرجع البناء إذا اضيفت الى جملة فعلية فعلها مبني نحو : عادَ المُسرف فقيراً كيوم جاء الى الدنيا . والاعراب افضل إذا كانت الاضافة الى جملة فعليـــة مضارعية أو الى جملة اسمية .

ويجب ان ننتبه الى أن بعض أسماء الزمان تقع شرطـاً مثل (إذا) . وبعضها الآخر يقع شرطاً واستفهاماً ، مثل : متى وأيان ، وما كان شرطاً أو استفهاماً من الظروف لا يضاف إلى الجمل .

ب : بعد الظرف (حيث) . ومما يضاف إلى الجمل من الاسماء اسم المكان المبهم حيث : وهو الظرف المكاني الوحيد يضاف إلى الجمل واضافته لازمة ولا يشترط ان يكون ظرفـاً ويضاف إلى نوعي الجملة الاسمية والفعلية نحو : جلست حيث جلس خالـدٌ . قعدت حيثُ محمدٌ قاعـدٌ . وإذا جاء بعـد (حيثُ) . اسم مفرد ، رفع على انه مبتدأ وخبره محذوف نحو الربيعُ من حيثُ المتعةُ افضلُ فصولِ السنةِ فالتقدير : من حيثُ المتعةُ موفرة ، موجودة . ويعلل النحويون سبب اضافة : (حيث) إلى الجمل من دون سائر اسماء المكان بانها اسم مبهم يفسره ما يضاف اليه .

وعلى هذا تكون مثل اسم الزمان : (حين) فلما ضارعت اسماء الزمان اضيفت إلى الجمل مثلها .

ح : لدن ، ريث : وتعرب الجملة مضافاً اليه بعـد (لَدُن) وهو ظرف دال على مبدأ الغايات ويلازم البناء وبناؤه على السكون غالباً نحو تذكر فضل اخويك لَدُن انت صغيرٌ .

اما ريث : فهو مصدر الفعل راث يريث بمعنى ابطأ يبطيء

ولكنه حين يضاف إلى الجمل يكون اسم زمان . نحو بقيت معك ريث حَضَر رفيقك وقد تقع بعدها (ما) الزائدة أو المصدرية نحو وقفت ريثما عدت فان جعلت (ما) زائدة اعربت الجملة بعدها مضافاً اليها وان جعلت ما مصدرية كان المصدر المؤول هو المضاف اليه والجملة صلة موصول حرفي لا عمل لها .

د - بعد آية :

وقد تأتي الجملة مضافاً اليها لفظ (آية) نحو اعطني قلم محمد بآيةِ زارك البارحة وربط بعض النحويين بين معنى آية واسم الزمان فقال سيبويه : الجملة مضاف اليها عملها الجر . وقال ابن جني: الجملة صلة لحرف مصدري محذوف والتقدير: بآية ما زارك البارحة وعلى ذلك فالمضاف مفرد لا جملة وهو المصدر المؤول.

وذكر النحويون موضعاً آخر للجملة التي تقع موقع المضاف اليه وهو ما كان بعض لفظي : قول . وقائل . نحو قولك : قولُ (وُلِدَ لك غلام) يسعدني وقولك : قائل (وُلِدَ لك غلام) سينال مني مكافأة وليس هذا من اضافة الجمل بل من اضافة المفردات لان المراد حكاية اللفظ لا الجملة وهذا هو رأي الدماميني حيث قال : الجملة مقصود لفظها فهي مفرد لا جملة .

(٤) الجملة الواقعة حالاً : وعلها للنصب لانها تقع بعد عامل تبين هيأة فاعله أو مفعوله أو ما يلابسه . نحو جاء محمد يكتب . فجملة يكتب وقعت موقع الحال لانها تبين: هيأة فاعل العامل .

ويشترط في جملة الحال شروط .

(١) ان تكون الجملة خبرية ، فان كانت انشائية نحو جاء محمد سلم عليه فهي مستأنفة لا حالية .

(٢) الا تكون مصدرة بدليل استقبال : أي بكلمة دالة على الاستقبال فان كانت كذلك نحو : جاء محمد سوف اكرمه . فهي مستأنفة لا حالية وتكون جملة الحال فعلية أو اسمية فان كانت فعلية كان الفعل بعدها حاضراً . نحو جاء خالد يضحك .

فيحسن وقوع جملة الحاضر موضع الحال . فجملة يضحك وقعت موقع الحال وان كان الفعل ماضياً في المعنى والصيغة فلا يقع الحال إلا ومعه قد . ظاهرة . أو مضمرة . فالظاهر كقول النابغة الذبياني :

وقفت بربع الدار قد غيّر البلى معارفها والساريات الهواطل

ومما اضمرت فيه (قد) قوله تعالى : (كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فاحياكم) .

أما ان كان ماضياً في المعنى ، ومضارعاً في الصيغة فلا تدخله (قد) لانه حينذاك يكون مجزوماً بـ (لم) أو (لما) كقوله تعالى : (أم حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتيكم مثَلُ الذين خلوا من قبلكم) ،

اما مجيء الحال جملة اسمية فكقوله تعالى : (لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى) .

(٣) **الرابط** : لابد للجملة من ان تشتمل على رابط يربطها بصاحبها . وهو اما ضمير ، واما واو يقال لها واو الحال أو واو الابتداء وقد يجتمعان معاً نحو قوله تعالى : (عسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم) . وقد يستغنى عن الرابط لفظاً

نحو قول غاسل بن غزية الهذلي :

ثم انصبينا جِبالُ الصُّفْرِ معرضةٌ   عن اليسار وعن ايماننا جدد

فجملة جبال الصفر معرضة عن اليسار لم تسبق بواو وليس فيها ضمير يرجع إلى صاحب الحال وهي مع ذلك جملة حالية .

صاحب الحال : نحن نعرف فيما ذكره النحاة من ان الجمل بعد المعارف احوال وهذا التعميم كثيراً ما نرى آثاره السيئة في مواقف الطلاب وذكر ابن هشام ان الجملة لا تكون حالية بعد المعرفة إلا إذا كانت فضلة أو كان صاحبها لا يستلزمها .

ويعني هذا ان الجمل كثيراً ما تقع بعد المعارف ولا تكون حالاً كالجملة التي تقع بعد المبتدأ لانها ليست فضلة ، بل هي مسندة إلى المبتدأ والتي تقع بعد الاسم الموصول . لأنه يستلزمها ولا يستغنى عنها وكذلك ما وقع بعد فعل القول في مثل قال: اخوك اني قادم .

والكثير يعرفون ان صاحب الحال معرفة إلا انه قد يكون نكرة غير محضة كأن تحلّى (بأل) الجنسية نحو قول أبي كبير السابق : (كمـــا انتفض العصفور بلله القطرُ) : أو تعميم النكرة بنفي أو نهي أو استفهام كقوله تعالى : (وما اهلكنا من قرية إلا لها منذرون) .

ولا يجوز أيضاً ان يكون صاحب الحال نكرة ؟ إلا إذا كانت الواو هي الرابطة في الجملة الحالية كقوله تعالى : (أو كالذي مرَّ على قرية وهي خاوية على عروشها) .

ويجيز النحاة اعراب الجملة الواقعة بعد النكرة غير المحضة أي النكرة الموصوفة أو المضافة إلى نكرة مثلها ، (حالاً) .

كما يجيزون اعرابها صفة . وكذلك يجيزون الوجهين في الجمل الواقعة بعدما حلي (بأل) الجنسية .

(٥) **الجملة التابعة لمفرد** : وهي ثلاثة أنواع : الوصف والبدل . وعطف النسق ولا تتبعه في التوكيد ولا في عطف البيان .

أ ـ الواقعة موقع الصفة . وتتعين جملة الصفة بوقوعها نكرة محضة أو مخصصة أو بعد اسم محُلي (بال) الجنسية ويحملها ضميراً يرجع إلى الموصوف وذلك نحو : عندنا تلميذٌ نشيط يحب المطالعة . فجملة يحب المطالعة ، يمكن جعلها نعتاً للتلميذ ويمكن جعلها حالاً منه لانه تخصص بوصفه بالنشاط .

ومن ذلك أيضاً جملة (يسبني) في قول شِمرْ بن عمرو الحنفي:

ولقد أمرُ على اللئيم يسبني فمضيتُ ثمتَ قلتُ لا يعنيني

إذ وقعت بعد اسم علي بأل الجنسية فيجوز ان تكون صفة له ، أو حالاً منه واحياناً يرجع ضمير المخاطب إلى جملة الصفة بدلاً من ضمير الغيبة وذلك إذا كان الموصوف خبراً لمخاطب . كقول الشاعر :

وانت امرؤ تَعدو على كل غرة فتخطىء فيها مرة وتصيب

فقوله : تعدو على كل غرة . صفة لـ (امرؤ) وكان الاصل أن يقول ، يعدو إلا أنه اعاد الضمير بصيغة المخاطب مراعاةً للمبتدأ : أنت . وتقول : اني امرؤ لا أحب الأعمال فتعيد الضمير بصيغة المخاطب بدلاً من ضمير الغائب . لان الموصوف وقع خبراً للمتكلم .

(٢) المبدلة من المفرد ؛ وقد تكون الجملة بدلاً من المفرد:

كقوله تعالى : (واسرّوا النجوى الذين ظلموا : هل هذا إلا بشرٌ مثلكم) فالجملة (هل هذا إلاّ بشر مثلكم) بدل من النجوى . هذا وقد اختلف النحاة فيها فمنهم من اثبتها وجعلها بدلاً ومنهم من نفاها وردّ ما ورد منها الى نوع الجملة المفسرة واما قول كثير عزة :

فياعَجَباً للقلب كيف اصطبارُهُ   وللنفس لما وطنت كيف ذَلتِ

فقوله : كيف اصطباره . بدل من القلب ، وكيف ذلّت بدل من النفس ولا يُقبل اعراب الجملتين استئنافيتين لوجود واو العطف التي تربط اول الكلام بأخرة .

(٣) المعطوفة على المفرد : وقد تعطف الجملة على المفرد عطفاً صريحاً ويكون محلها بحسب ما عطفت عليه نحو زيدٌ كاتبٌ وينظم الشعر . فيكون محلها الرفع لعطفها على خبر مرفوع . وكقوله تعالىٰ : (وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا بياتاً أوهم قائلون) . فجملة (هم قائلون) معطوفة على مفرد (بياتاً) وهو حال : والتقدير جاءها بأسنا بائتين أو قائلين . أي من القيلولة وفي نحو : مررت برجل عالمٍ . وينظم الشعر . فجملة وينظم الشعر محلها الجر لعطفها على اسم مجرور .

وفي بعض الاحيان يكون عطف الجملة على المفرد غير صريح كقول الشاعر :

وماذا عليكم إنْ أطافَ بأرضكم   مُطالِبُ دينٍ أو نفته حروبُ

فقوله : نفته حروب ، جملة فعليـة ، عطفت في ظاهر الأمر على اسم الفاعل : مطالب ولكن العطف غير صريح لانها كانت في الاصل صفة لموصوف محذوف . إذ التقدير : أو رجل

نفته حروب . ثم حذف الموصوف وهو (رجل) فنابت صفته منابه في العطف . فهي هنا في محل رفع لانها عطفت على مطالب نيابة عن موصوفها .

وفي مواضع آخر يُسَهِّل عطف الجملة على المفرد طبيعة المعطوف عليه . وذلك حين يكون مشتقاً ، فيه معنى الفعل . ودخلت عليه (أل) ، التي تعني (الذي) كقوله تعالى :(ان المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضاً حسناً) . فكانه قال : ان الذين هم متصدقون . واللواتي هن متصدقات وأقرضوا . وبهذا يكون العطف في الاصل من عطف الجمله الفعلية على الجملة الاسمية ، إلا أن (أل) ، حرف وليست اسماً كالذي.

ومن أجل ذلك وصل أثر العامل . وهو (إن) إلى المشتق . الذي قام مقام الجملة .

على أن النحويين يفرقون بين عطف الجملة على المفرد . وعطف الفعل على ما يشبهه من المشتقات . وعملهم هذا محض صناعة ولا يراعى المعنى . وذلك لئلا تقع الجملة في موقع ليس لها . كأن يكون معطوفة على فاعل . كما في البيت .(وماذا عليكم إن اطاف بارضكم) . أو على إسم إن كما في الآية (إن المصدقين والمصدقات) . وهذا يدل ان العطف في مثل هذه المواضع ليس صريحاً . وانما كان بالنيابة .

ومما يدلك على ضعف ما ذهبوا اليه قول جعفر بن علبة :

عجبت لمسراها وأنيّ تخلصتْ إليّ وباب السجن دوني مغلق

فقوله : (انى تخلصت) . جملة معطوفة على قوله : مسراها ، وهو مجرور باللام ، ولا يقبل المعنى أن يكون لفظ

الفعل هو المعطوف دون الجملة . لان الشاعر لا يريد أنه عجب من مسراها وتخلصها ، بل من مسراها (وكيفية) تخلصها .
وعلى هذا يكون معنى أني داخلاً بالعطف . ولا يمكن الاستغناء عنه :

٦ - **الجملة المستثناة** : وهي الجملة الواقعة بعد (إلا) ومحلها النصب على الاستثناء ، نحو : جاء الطلابُ إلا (زيدٌ لم يأتِ) فزيد مبتدأ ، والجملة الصغرى ، لم يأت ، خبره ، والجملة الكبرى في محل نصب على الاستثناء ولابد في هذه الجملة من أن يكون الكلام قبل (إلا) تاماً فان كان مفرغاً كانت الجملة التي بعد (الا) بحسبِ العوامل التي قبلها ففي مثل : ما جاء زيد الا (كتابُه معه) محلها النصب على الحالية لا على الاستثناء ، لانها حال مفرغة من أحوال عامة لزيد لم تذكر قبل (الا) وفي مثل : ما علمت زيداً (إلا) (يفعل الخير) محلها النصب على المفعولية لا على الاستثناء . لأن فعل (علم) لم يستوف غير مفعوله الأول قبل (إلا) فتكون الجملة التي بعدها مفعولاً ثانياً له .

(٧) جملة جواب الشرط الجازم : تقع هذه الجملة جواباً لأحد حرفي الشرط أو لأحد اسمائه ، ويكون محلها الجزم نحو : **ان يدرس التلميذ فهو ناجح**
ويشترط فيها أن تقترن (بالفاء) أو (باذا) الفجائية نحو قوله تعالى : (وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره) ، وقد تحذف الفاء أحياناً فتقدر ومنه قول الشاعر :

من يفعلِ الحسناتِ (الله يشكرها)
والشر بالشر عند اللهِ مثلانِ
والتقدير : من يجعل الحسنات فالله يشكرها .

اما اقترانه بـ (إذا) الفجائية فقليل جداً نحو قوله تعالى: (وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون) وقال تعالى : (وإن تصبهم سيئةٌ بما قدمت ايديهم إذا هم يقنطون) .

وعلة اقترانها بالفاء هي أن العلاقة بين فعل الشرط وجوابه علاقة سببية ، فاذا قلت : إن تعمل تربح ؛ كان العمل سبباً للربح وكان الجزم في جملة الجواب هو الرمز لتلك العلاقة والموضح لها فاذا زال الجزم من جملة الجواب لسبب عارض . كأن تكون جملة اسمية أو جملة ليس فعلها مضارعاً خبرياً . حلت الفاء محل علامة الجزم وهي السكون لان في الفاء الرابطة معنى السببية .

ومن النحاة من ذهب إلى أن جملة جواب الشرط المقترنة (بالفاء) أو (باذا) الفجائية لا محل لها من الاعراب ، وليست في محل جزم كما يقول جمهور النحاة ، وحجته في ذلك أنها لا تحل محل المفرد . وهو قول الدماميني تمسكاً بمبدأ ان الجملة اذا حلت في المواقع المخصصة للجمل فلا محل لها ، وموقع الاجابة عن الشرط هو الجمل وليس للمفردات .

واما قولنا : ان درس علي ينجحُ برفع ينجح . فهذا جائز إذا كان فعل الشرط ماضياً . ولا خلاف في ان هذه الجملة ليست هي جواب الشرط ، ولكن الخلاف في كونها جزءاً من جواب الشرط أو ابتدائية مؤخرة عن تقديم . قال المبرد : الجملة

هنا خبر عن مبتدأ محذوف قبله فاء جزاء محذوفة ، والتقدير : ان يجتهد فهو ينجحُ ، وعليه فالجملة صغرى خبرية محلها الرفع والجملة الكبرى جواب شرط محلها الجزم : قال سيبويه : يجوز هذا ويجوز أمر آخر . وهو : ان تكون مؤخرة من تقديم ، والتقدير : ينجحُ زيد ان اجتهدَ . وعليه فالجملة ليست صغرى ولا كبرى وهي ابتدائية لا محل لها من الاعراب أُخِرت من تقديم هي دليل الجواب المحذوف : وليست هي الجواب المحذوف ولا جزءاً منه واختلف النحاة في الجملة الواقعة مبتدأ ، فمنهم من اثبتها واحتج لها بالمثل العربي (تسمع بالمُعَيْدي) خيرٌ من ان تراه : ومنهم من نفاها على تقدير (أنْ) فيكون المبتدأ هو المصدر المؤول من الجملة والحرف المصدري المقدر .

(٨) الجملة التابعة لجملة لها محل من الاعراب

وهي نوعان :

أ - المعطوفة على جملة لها محل من الاعراب نحو جاء خالد يضحك ويلعب : فجملة (يلعبُ) في محل نصب عطفا على جملة يضحك التي هي في محل نصب حال . وقال رجل من كلاب :

كأن لم تجاوِرنا أُمامُ ولم تُقِمْ بفيضِ الحمى إذا انتَ بالعيشِ قانعُ

ويجوز عطف الجملة الاسمية على الفعلية ، ولكن لا يجوز عطف الجملة الانشائية على الجملة الخبرية هذا رأي الاكثرين وهو الصحيح .

ب : بدل الجملة من الجملة وشرطها ان تكون الثانية أوفى من الأولى بتأدية المعنى المراد كقوله تعالى : (واتقوا الذي

امدكم بما تعلمون أمدكم بانعام وبنين وجنات وعيون) ، فان دلالة الثانية على نعم الله مفصلة بخلاف الأولى .

• • •

. الجمل التي لا محل لها من الاعراب .

تأتي هذه الجمل في موضع لا يؤثر فيه عامل من العوامل النحوية وقد حصرها النحاة في سبع ، وهي :

الجملة الابتدائية - الاستئنافية

ان الجملة التي تقع في بدء الكلام تسمى ابتدائية جاء محمد . يحمل حقيبته ، والتي تقع مسبوقة بكلام تنفصل عنه من حيث الاعراب تسمى : استئنافية وتسمى المنقطعة عما قبلها ، نحو مات عمرو . رحمه الله . وقال تعالى : (قل سأتلو عليكم منه ذكرا . إنا مكنا له في الأرض) . فجملة انا مكنا له استئنافية بالواو أو بالفاء نحو قوله تعالى : (قالت رب إني وضعتها أنثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى) . فجملة والله اعلم بما وضعت جملة استئنافية . وكما نرى في قول بعض الاعراب :

الا ايها الركبُ اليمانون عرّجوا علينا فقد أضحى هوانا يمانيا

فجملة النداء ابتدائية ، لوقوعها في بدء الكلام . أما جملة

عرجوا علينا فهي استئنافية ، لأنها لا ترتبط بما قبلها برابـــط إعرابي فليس هناك عامل يعمل في موضعها ولا هي تابعة لمعمول عامل ٍ ما . ومثلها جملة : قد اضحى هواها يمانيا . وللاستئناف مواضع كثيرة :

أ ـ إذا كانت تعلل ما قبلها وهي التي تقع في أثناء الكلام تعليلاً لما قبلها نحو اصبر إن الصبر جميل . وقد تقترن بفاء التعليل نحو قول الحطيأة :

دع ِ المكارم َ لا ترحل ْ لبغيتـها   واقعد ، فانك أنت الطاعم ُ الكاسي

فجملة فانك انت الطاعم : جملة تعليلية .

ب ـ جملة العامل الملغى : والالغاء هو ابطال عمل الفعل القلبي الناصب للمبتدأ والخبر ، فيعودان مرفوعين على الابتداء ، والخبرية ويلغى الفعل القلبي إذا توسط معموليه نحو : صادق ـ ظننت ـ عالم . وإذا تأخر عنهما نحو : صادق عـالم ظننت ُ ويجوز اعماله في الموضعين . ويجوز في حال توسطها ان تعرب معترضة .

ج ـ الواقعة بعد (حتى) الابتدائية نحو قول جرير :

وما زالت القتلى تمج دماءها   بدجلة َ حتى ماء ُ دجلة َ أشكل ُ

وعمل ما يقال في (حتى) ثلاثة اوجه :

(أ) حرف جر ، يجر الاسم الظاهر نحو قوله تعالى : (سلام هي حتى مطلع ِ الفجر ِ) ، وقد يكون المجرور بعدهـا مصدراً مؤولاً نحو : سلام هي حتى يَطلع َ الفجر .

(ب) حرف عطف ، وشرطها أن يكون ما بعدهـا آخر جزء ٍ مما قبلها نحو اكلت السمكة َ حتى رأسَها . أو يكون فيه معنى التعظيم نحو : مات الناس ُ حتى الانبياء أو التحقير نحو :

اجترأ علينا الناسُ حتى السفلةُ .

(ج) حرف ابتداء ، إذا لم تكن (حتى) حرف جر ، ولا حرف عطف فهي حرف ابتداء ويتعين كونها ابتدائية قبل الجملة الماضوية وقبل ما لا يقبل الجر مثل إذا ، كأن . ولو .

(د) بعد (بل) نحو قوله تعالى : (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً ، بل أحياءٌ) أي : هم أحياءُ .

(ه) بعد (أَمْ) التي بمعنى بل . نحو قوله تعالى : (تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه) أي بل يقولون .

(و) بعد (لكن) التي للاستدراك نحو قول زهير :

إن ابن ورقاءَ لا تخشى بوادره   لكن وقائعهُ في الحرب تنتظرُ

ومن الامثلة التي وقعت مجردة من حرف استئناف قول عروة بن حزام :

اعفراءُ كم من زفرة قد أذقتني   وحزنٍ ألجَّ العين بالهملانِ ؟

هذا وقد عرفنا مما تقدم ان الجملة الاستينافية ذات صلة معنوية بما قبلها ، ولكنها لا ترتبط به ارتباطاً صناعياً ، لانها لا علاقة لها به من حيث الاعراب . وقد اختلف النحاة في استئنافية جُمَلٍ كثيرة . نحو : إن ذهب محمد (أذهب) قال سيبويه : الجملة مستأنفة ، مؤخرة من تقديم والاصل : أذهبُ ان ذهب محمد ، وهي اذن دليل الجواب ، لا الجواب نفسه ، وقال المبرد : الجملة خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : ان ذهب محمد فانا (أذهبُ) والذي حملهما على ذلك رؤيتهما للمضارع مرفوعاً بعد الشرط الجازم ولقد مر معنا إذا وقع في جواب جازم وكان

فعل الشرط ماضياً جاز رفعه وجاز جزمه .

(٢) الجملة المعترضة : قال ابن جني : الاعتراض في شعر العرب ومنثورها كثير وحَسَنٌ ودالٌ على فصاحة المتكلم وقوة نفسه وامتداد نفسه وقال عن الاعتراض أيضاً قد جاء في القرآن وفصيح الشعر ومنثور الكلام وتكون الجملة لا محل لها . لانها لا يتقدمها عامل ذو أثر في محلها ، وتقع بين شيئين متلازمين لافادة الكلام معنى التوكيد أو التوضيح أو لتكون دعاء ، أو ترحماً أو نداء . ولها مواضع :

أ - بين الفعل ومرفوعه نحو قولك : كتب - أظن - خالدٌ

وقال الشاعر : وهو رجل من بني دارم .

وقد ادركتني - والحوادثُ جمةٌ أسنةُ قوم لا ضعافٍ ولا عُزلِ

فالواو هنا اعتراضية وليست حالية وجملة (الحوادث جمة اعتراضية) لا محل لها من الاعراب .

ب - بين المبتدأ . اوما اصله مبتدأ وخبر نحو : محمد - والله - عالم وقال الشاعر :

إن الثمانين - وبلغتها - قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

فالواو في (وبلغتها) اعتراضية ، وكذلك الجملة فلا محل لها من الاعراب .

حـ - بين الشرط وجوابه . قال تعالى : (وان لم تفعلوا . ولن تفعلوا - فاتقوا النار) .

د - بين القسم وجوابه كقول النابغة :

لعمريّ وما عمري عليَّ بهيّنٍ لقد نطقت بُطلاً عليّ الأقارعُ

(هـ) بين الفعل ومفعوله كقول أبي الغول الطُهوى :

أتنسى - لاهداك الله - ليلى؟ وعهدُ شبابِها الحسنُ الجميلُ

و - جملة الاختصاص وبعضهم يعربها في محل نصب حال وكلاهما جائز كقول الراجز :

نحن - بناتِ - طارقْ نمشي على النمارق

ز - بين الصفة والموصوف قال تعالى : (وإنـه لقَسَمٌ - لو تعلمون - عظيم) .

ح - بين الصلة والموصول نحو قولك : هذا الذي - والله - يكرمني .

ط - بين الحرف وتوكيده اللفظي نحو قول الشاعر :

ليت - وهل ينفع شيئاً ليتُ - ليت شباباً بوع فاشتريت

فجملة (وهل ينفع شيئاً ليتُ) اعتراضية والواو كذلك وهي بين حرف (ليت) وتوكيده بليتَ الثانية في الشطر الثاني.

ي - بين سوف ومدخولها . نحو قول زهير :

وما أدري - وسوف إخال أدري أقومٌ آلُ حِصنٍ أم نساء ؟

ه - بين المضاف والمضاف اليه . نحو قولك : ترك عمرو بعد وفاته (رحمه الله) ثروة طائلة .

وقد تقع هذه الجملة بين جملتين مستقلتين من حيث العلاقات الاعرابية ولكنهما مترابطتان من حيث المعنى كما ترى في قوله تعالى : (فأتوهن من حيث امركم الله - ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين - نساؤكم حرثٌ لكم) فجملة (نساؤكم حرث لكم) . استئنافية تستقل في إعرابها عن جملة فأتوهن ولكنها ترتبط بها معنىً لانها تعللها .

لقد ذكر النحاة مواضع تلتبس فيها الجملة المعترضة بالجملة

الحالية وفرقوا بينهما . فذكروا أنها تختلف عن جملة الحال بأربعة اشياء هي :

١ ـ انها تكون إنشائية في بعض المواضع ، وجملة الحال لا تكون إلا خبرية وقد ذكرنا من قبل أنها تأتي للدعاء . وقد تأتي للأمر ، أو الاستفهام ، أو القسم كما مر بنا بعض ذلك من قبل .

٢ ـ وأنها قد تصدر بالاستقبال : وجملة الحال لا تكون كذلك ، كما في قوله تعالى : (فان لم تفعلوا ـ ولن تفعلوا ـ فاتقوا النار) :

٣ ـ وانها قد تكون شرطية مطلقاً . وجملة الحال لا تكون شرطية إلا إذا نقض الشرط كقوله تعالى : (فهل عسيتم ـ ان توليتم ـ ان تفسدوا في الارض) .

اما مثال الجملة الشرطية الواقعة - لنقض شرطها ، فكقولك سآتيك ان ينزل المطر وان لم ينزل . وأحب ولدي ان حضر وان غاب . فتأويل الأول : حال سببية والتقدير : سآتيك نازلاً المطر وغير نازل . والثانية غير سببية . والتقدير فيها : احب ولدي حاضراً وغائباً .

٤ ـ أنها قد تقترن بالواو أو الفاء كقول أبي العطاء السندي:

فوالله لا أدري ـ واني لصادق اداء عراني من يُراجَع أم سحر؟

اما اعراب الواو والفاء في مثل هذا الموضع فلا ترى في تقسيمات النحاة كلاماً عليه . ولكن نجدهم في الكتب الاعرابية يعربون الواو : اعتراضية وتقاس عليها الفاء ، على أننا نجدهما في بعض الأحيان يأتيان بمعنى نظيريهما في الاستئناف كقول الشاعر:

واعلم - فعلم المرء ينفعه - أن سوف يأتي كل ما قُدِرا

فالفاء هنا للتعليل . وهو من معاني فاء الاستئناف ، ولكننا يمكن أن ننسبه أيضاً إلى فاء الاعتراض لان من معاني الجملة المعترضة التوضيح كما بَيَّنا . وهذه الفروق صناعية . ولا تحل اللَّبس كله . ومن أجل ذلك يبقى الحكمُ الفصل بين الجملتين هو المعنى . فجملة (الحال) تفيد الحدث قبلها بزمنها . اما جملة الاعتراض فليست كذلك :

٣ - **جملة جواب القسم** : وهذه لا خلاف فيها إذا كان القسم مذكوراً . نحو : والله لأخذ منك . أو موطئاً له ، نحو : لئن جاء محمد لأكرمنَّه وجملة القسم التامة تتألف من اربعة اجزاء . هي ، فعل القسم وحرفه . والمقسم به والجواب .

كقول الراجز :

أقسم بالله أبو حفصٍ عمره ما مَسَّها من نقبٍ ولا دَبَرْ

ولكن العربية تستغني في كثير من الاحيان ببعض هذه الأجزاء لدلالة السياق عليه منها :

١ - فعل القسم : فعلا القسم الصريح هما : أقسمَ ، وحَلَفَ ولكن قد يحل محلهما أفعال أخر تتضمن معناهما ، مثل : آلى ، وعاهد وهذه الأفعال تحذف كثيراً في جملة القسم ويكون حذفها على ضربين : الأول واجبُ والثاني جائزٌ .

أما وجوب حذفه فمع حرفي القسم : (الواو) ، و(التاء) التي لا تستعمل في القسم إلا مع (لفظ الجلالة) ويرى بعض النحويين أنها مبدلة من الواو كما في تراث ، عن طريقة التوهم كقوله تعالى : (والقرآن الحكيم ، انك لمن المرسلين) . وقوله

تعالى : (تالله لأكيدن أصنامكم) فالجملتان كما ترى ، تخلوان من فعل القسم . ولكن يجوز حذفه وإثباته إذا كانت الباء هي حرف القسم . فمن اثباته ما رأيته في قول الراجز السابق : (اقسم بالله ابو حفص) ومن حذفه جوازاً قول الشاعر :

بربك هل ضممت اليك ليلى قُبيلَ الصبح أو قبلتَ فاها

٢ - المقسم به .

ويحذف المقسم به جوازاً في كثير من النصوص الفصيحة كما في قوله تعالى : (إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة إذ أقسموا ليصرِمُنّها مصبحين) .

٣ - حذفهما معاً :

وقد يحذف فعل القسم والمقسم به معا ، ويبقى في الكلام ما يدل على معنى القسم كأن يكون فيه فعل مضارع دال على المستقبل ، مؤكد بالنون متصلة به اللام كما في قوله تعالى : (كلا لينبذنَّ في الحُطَمة) . أو يكون فيه اللام الموطئة . وهي التي تتصل بـ (إن) الشرطية . كقول الحارث بن وعلة :

فلئن عفوتُ لأعفوَنْ جللاً ولئن سطوتُ لأُوهنَنْ عظمي

والتقدير : أقسم بالله ان عفوت . وقد يكون دليل حذف فعل القسم والقسم به حرف التحقيق (قد) . إذا اتصلت به اللام . وتقدمتها واو القسم ، وتلاه فعل ماض . كقوله تعالى : (لقد كانوا عاهدوا الله من قبلُ) . والتقدير : واللهِ لقد كانوا عاهدوا . وعلى هذا تكون جملة : قد كانوا عاهدوا . جواب القسم المحذوف .

٤ - جملة الجواب . وجملة الجواب اسمية أو فعلية . فان

كانت اسمية جاءت مؤكدة (بـ إن) واللام . قال تعالى : (لئن أكله الذئب ونحن عصبة إنا اذن لخاسرون) . وقد يقتصر فيها على التوكيد باللام وحدها كقول النابغة الذبياني :

لئن كنت قد بُلغتَ عني وشايةً لمبلغُك الواشي أغشُّ وأكذب

وان كانت فعلية ، كان فعلها ماضياً أو مضارعاً : فان كان ماضياً متصرفاً مثبتاً اكدت جملة الجواب بـ (قد) واللام كقول الاعشى :

لعمري لقد لاحتْ عيونٌ كثيرةٌ إلى ضوء نارٍ في يفاع تَحَرَّقُ

وقد تحذف (قد) وتبقى اللام - كما في قوله تعالى : (لئن أرسلنا ريحاً فرأوه مصفراً ، لظلوا من بعده يكفرون) . ونقول : (والله لصدقت) . وان كان الفعل الماضي جامداً امتنع دخول (قد) عليه وبقيت اللام كقول الشاعر :

لئن كان امسى ابن المعذَّرِ قد ثوى بريدٌ لنعمَ المرءُ غيبه القبرُ

أما إن كان الفعل مضارعاً مثبتاً دالاً على المستقبل . فانه يؤكد بنون التوكيد واللام ، كقوله تعالى : (لئن شكرتم لأزيدنكم) . ويشترط هنا الا يفصل بين اللام والفعل ، وإلا سقطت نون التوكيد ، تقول ، والله لسوف اذهب مبكراً وان كان الفعلان : الماضي والمضارع منفيين وجب ألا تتصل بها اللام تقول : حلفت ما ذهبت . ويقول : القحيف العقيلي :

ووالله لا أنسى وإن شطتِ النوى عرانينَهن الشمَّ والأعين النُجلا

على انه قد تحذف (لا) النافية التي صدر بها جواب القسم ، وفي هذه الحال لا يؤكد المضارع ، ولا تلحقه اللام . لان المحذوف لفظاً في حكم المثبت كقول امرىء القيس :

فقلت يمين الله أبرحُ قاعداً ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي

أي لا ابرح .

(٤) **جملة جواب الشرط** : وهي تنقسم إلى قسمين:

أ ـ جملة جواب الشرط غير الجازم : فاذا كان الشرط غير جازم فلا يكون لجملة الجواب محل اعرابي . سواء اكانت مقترنة بالفاء أو باذ الفجائية أم لم تكن كذلك ؟ كقوله تعالى: (ثم إذا دعاكم دعوةً من الارض إذا انتم تخرجون) ونحو قول السموأل :

إذا المرءُ لم يَدنَسْ من اللؤم عرضُه فكلُّ رداءٍ يرتديه جميلُ

اما (كيف) فقد اختلف فيها النحويون . فمنهم من جعلها اسمَ شرطٍ جازماً ومنهم من جعلها اسماً غيرَ جازم . وقد قاسها الفريق الأول على اسماء الاستفهام التي تخرج من معناها إلى معنى الشرط الجازمة ، إلا أن هذا الفريق . يعوزه الشاهد الفصيح الصحيح الذي يخلو من ضرورة الشعر ، واللغة لا تبنى على القياس ولهذا صح رأي الفريق الثاني الذي يجعلها غير جازمة . نقول : كيف : تقعدُ اقعد ؟ فجملة : أقعد جواب شرط غير جازم لا محل لها من الاعراب .

(ب) ـ جملة جواب الشرط الجازم غير المقترنة (بالفاء) أو (باذا الفجائية) . إذا لم تقترن جملة جواب الشرط بالفاء أو باذا الفجائية ظهر الجزم على حرف الاعراب ان كان فعل الجواب مضارعاً . وفي محل الفعل ان كان ماضياً . وبهذا يخلو الكلام قبل الجملة من عامل ذي تأثير في موضعها كقول الفرزدق:

فان تنصفونا يالَ مروانَ تقتربْ اليكم . وإلا فاذنوا ببعاد

فالفعل المضارع : نقترب : مجزوم (بأن) . وقد خلا الكلام قبل جملة الشرط من عامل يؤثر في موضع الجملة ، ولهذا كانت لا محلَّ لها . ومثل ذلك قول ربيعة بن مررم :

إخوك أخوك من يدنو وترجو مودته . وإن دُعِيَ استجابا

فالفعل : استجاب . مبنيٌ على الفتح في محل جزم لأنه جواب الشرط أما جملته فلا محل لها من الاعراب .

(٥) صلة الموصول : الجملة الواقعة صلة للاسم الموصول أو للموصول الحرفي فالأول نحو قوله تعالى : قد أفلح من تزكى . فجملة تزكى' صلة الموصول لا محل لها من الاعراب والثاني نحو : يسرني ان تنجح ، فجملة تنجح بذاتها لا محل لها من الاعراب ولكن المصدر المؤول من أن وما بعدها في محل ، رفع فاعل يُسرُّ والموصولات الحرفية هي ستة احرف أنْ ، أنَّ ، كي ، ما ، لو ، وهمزة التسوية . ومثال الاخير : سواءٌ عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون :

اما صلة الموصول الاسمي : فيغلب على هذه الجملة أن تكون خبرية . كقول الحطيأة :

انت الأمام الذي من بعد صاحبه القى اليك مقاليد النهي العشرُ

وقد تكون جملة انشائية للترجي كقول الفرزدق :

واني ارامِ نظرةً قِبَلَ التي لعلي ، وان شطت نواها ، أزورها

اما (ذو) فقد كانت خاصة بلهجة طيء كقول سنان بن الفحل

فان الماءَ ماءُ أبي وجدي وبئري ذو حفرتُ وذو طويت

ولا تكون (ذا) موصولة إلا إذا سبقت بـ (ما) أو (مَن) الاستفهامتين كقول لبيد بن ربيعة :

الا تسألان المرء ماذا يحاولُ أنحبٌ فيقضى أم ضلال فباطل

والتقدير : ما الذي يحاوله . والدليل على ذلك انه ابدل من (ما) وحدها اسما مرفوعا . هو نحب ، ولو كانت ماذا كلمة واحدة لكانت في محل نصب مفعولاً به للفعل (يحاول) ولكان البدل منها منصوباً .

ولكنها لا تكون كذلك في كل موضع . فقد تستعمل كلمة واحدة . كما في قوله تعالى : (ماذا انزل ربكم قالوا : خيراً .)

فان خيراً في جملة الجواب تناظر (ماذا) كلها في جملة الاستفهام وهي مفعول به لفعل محذوف تقديره أنزل : وهذا يعني أن (ماذا) مفعول به مقدم للفعل انزل في جملة الاستفهام .

فلابد من جملة الصلة ان يكون فيها ضمير يعود إلى الاسم الموصول . يسمى عائداً ويكون عادة مطابقاً في الغيبة . تقول هذا الذي رأيته . وتلك التي رأيتها . وهذان اللذان رأيتهما والذين رأيتهم . واللواتي رايتهن وفي مواضع قليلة لا يطابقه . بل يطابق مخاطباً أو متكلماً تقدم عليه فنقول :

انا الذي نظرَ الاعمى إلى ادبي ونحن الذين جئنا

ومَن ، وما . موصولان مبهمان . يعود اليهما ضمير غائب مفرد أو غائبة مفردة أو ضمير مثنى أو ضمير جمع مذكر أو مؤنث . كما ترى في قوله تعالى : ما يفتحِ اللهُ للناس من رحمةٍ فلا ممسك لها . وما يمسك فلا مرسلَ له . ونقول جاء من ذهب . ومن ذهبا . ومن ذهبوا ومن ذهبت أو ذهبتا أو ذهبنَ وقد يحذف العائد إذا كان فضله كقوله تعالى : يابني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمتُ عليكم . وقوله : وان كانت لكبيرة

إلا على الذين هدى الله . فالتقدير فيهما . التي انعمتها عليكم ، والذين هداهم الله .

ويحذف العائد إذا كانت الصلة ذات استطالة لفظية نحو : رأيت الذي في البيت ، أي هو في البيت . ويحذف كذلك إذا كان الموصول (أي) واضيف إلى الضمير كما في قوله تعالى : ثم لننزعنّ من كل شيعةٍ أيُّهم اشدُّ على الرحمن عتياً . أي هو اشد .

ويجوز حذف العائد المجرور بحرف جر مع الجار إذا كان مجروراً بمثل ما جر به الاسم الموصول قبله نقول أكلتُ مما اكلتَ . والتقدير : اكلت منه .

ويحذف صدر صلة الموصول في بعض التراكيب كما في قوله تعالى : ثم لننزعنّ من كل شيعة أيهم اشدُّ على الرحمن عتياً أي الذي هو اشد . وفي تراكب اخر يحذف لفظ المسند والمسند اليه وتبقى شبه الجملة دالة عليها كما في قولك : عرفت ما في يدك . والتقدير ما استقر في يدك .

اما الموصولات الحرفية فلا محل لها من الاعراب فهي لا تختلف عن جميع الحروف ولا تشتمل صلتها على عائد :

اما (أنْ) فيجب ان تكون صلتها جملة فعلية فعلها كامل التصرف سواء اكان ماضياً نحو سررت من أن عاد اخوك ام مضارعاً نحو اعجبني ان تجتهد ام امراً نحو : اطلب اليك ان غادر بؤرة السوء . وهي تنصب المضارع فقط : وهي تختلف عن أن المخففة من الثقيلة .

اما (أنّ) وصلتها اسمها وخبرها نحو : ادهشني انك

ناجحٌ ، وهي واسمها وخبرها تؤول بمصدر يعرب حسب موضعه.

اما (كي) فصلتها الجملة المضارعة الواقعة بعدها وهي تنصب المضارع نحو : اجتهدت لكي افوز ، ويتألف المصدر المؤول منها ومن صلتها .

و (ما) المصدرية الظرفية أو غير الظرفية ، فالأول نحو سأناضل ما حييت أي سأناضل مدة حياتي ، فالمصدر المؤول من (ما) وما بعدها في محل نصب على الظرفية الزمانية ، والثانية نحو ، سأدرس كما درست والتقدير سأدرس كدراستك : فالمصدر المؤول من (ما) وما بعدها في محل جر بالكاف . ومثال الزمانية أيضاً نحو لا ادخُلُ المدرسة ما لم اجدك أي لا ادخل المدرسة مدة عدم وجودك فيها : وقد تأتي بعدهما جملة اسمية نحو : سأذهب ما الاحوال مناسبة أي سأذهب مدة مناسبة الاحوال . ويسرني ما انت ناجح . أي يسرني نجاحك .

اما (لو) وتقع قبل الماضي والمضارع نحو وددت لو نجحتَ ، وسررت لو ادرسُ . دون الأمر . كقوله تعالى : (يود احدكم لو يعمرُ الف سنة) ويجب ان يكون الماضي أو المضارع بعدها تام التصرف ويؤول المصدر منها ومن صلتها والتقدير في المثال الأول وددت نجاحك والثاني سررت دراستي ومثل ذلك (كي) نحو قولك : (جئت كي التقى بأخى) وفي بعض الامثلة ترى (الذي) مستعمله استعمال حرف مصدري كقوله تعالى : (وخضتم كالذي خاضوا) . أي خضتم كخوضهم وعلى هذا تكون جملة خاضوا صلة للموصول الحرفي (الذي).

واما همزة التسوية فقد سميت بذلك لوقوعها بعد (لفظ)

سواء (أو) و (ولا ابالي) أو ما يشبهها في دلالته على أن الجملتين الواقعتين بعدها متساويتان في حكم المتكلم ولا فرق عنده بين هذه وبين تلك نحو لن اذهب إلى المدرسة سواء اكان المدرسُ موجوداً ام غائباً ؟.

فالهمزة في أكان هي همزة التسوية وتؤول مع ما بعدها بمصدر محله هنا الرفع على انه مبتدأ والتقدير كون المدرس موجوداً ام غائباً سواء ، فالمصدر المؤول كون مبتدأ وسواء خبره

ويجوز الاستغناء عن همزة التسوية إذا علمت من الكلام ولم يوقع حذفها في لُبْس نحو سواء على المجتهد حثه الاستاذ على العمل ام لم يحثه ، فانه لن يهمل واجباته .

(٦) الجملة التفسرية : وهي جملة تفسر ما قبلها وتوضحه ويشترط النحاة إلا يكون المفسر بها ضمير الشأن لانها حينئذٍ تكون في محل رفع خبراً له ؛ ومن هنا ذهب فريق من النحاة إلى أن الجملة المفسرة تارة تكون من الجمل ذوات المحل وأخرى تكون مما لا محل لها ، وذلك بحسب ما تفسره فان فسرت مالا محل له كانت لا محل لها ، وان فسرت ماله محل كانت تابعة له في اعرابه .

وهذه الجملة قسمان : قسم يقع بعد أحد حرفي التفسير أيْ ، وأنْ . وقسم يخلو من حرف التفسير . ولكنه يكون تفصيلاً بعد ايجاز كقوله تعالى : (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مَثَلُ الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساءُ والضراء وزلزلوا . فان جملة مستهم البأساء والضراء وزلزلوا) ومنه قوله تعالى : (واوحينا اليه أن اصنع الفلك) .

ويشترط في استعمال (أن) حرف تفسير أن يسبق بفعل فيه معنى القول لا لفظه مثل أوحى . وصى . نادى وغالباً ما يكون الفعل بعده بصيغة الامر :

وقد تأتى هذه الجملة لتفسير جملة محذوفة . ويكون ذلك في باب الاشتغال وفي باب ما يحذف بعـد ادوات الشرط . فما جاء في باب الاشتغال نحو قوله تعالى (والظالمـين أعدّ لهم عذاباً أليما) . فـ الظالمين مفعول به لفعل محذوف مع فاعله . وجملة اعد لهم عذابا ، تفسيرية لا محل لها في الاعراب . ويكثر الحذف بعد إنْ . وإذا . ولو . ويقل بعد غيرها . وجاء في النحو الوافي : ولا تكون الجملة هى المفسرة في باب الاشتغال إلا حين يكون الاسم السابق منصوباً . فاذا كان مرفوعاً فالمحذوف هو فعله وحده ويتعين ان يكون مفسره هو الفعل المذكور وليس الجملة.

٧ - **الجملة التابعة لجملة** : وهى المعطوفة نحو قام ابوك وقعد اخوك فجملة قعد اخوك معطوفة على قـام ابوك الابتدائية لا محل لها من الاعراب وقال الشاعر أبو كبير الهذلي :

اما والذي ابكى واضحك والذي أماتَ واحيا والذي امرهُ الأمر

فجملة : اضحك . معطوفة على جملة . أبكى . لا محل لها من الاعراب . لان الجملة المعطوف عليها صلة الموصول . ومثلها جملة أحيا . لأنها معطوفة على جملة : أمات :

واما جملة البدل فيشترط فيها ان تكون اكثر تفصيلاً من جملة المبدل منه كأن يكون الانتقال فيها من التعميم إلى التخصيص على نحو ما ترى في قوله تعالى : (أمدكم بما تعلمون ، امدكم بانعام وبنين) :

. الفاظ يستوى فيها المفرد وغيره
والمذكر والمؤنث

(١) **الجُنُب** : بضمتين . من الجناية مذكراً ومؤنثاً . لأنه اسم جرى مجرى المصدر الذي هو الاجناب تقول : هو جنب وهي جنبٌ وهم وهن جُنُبٌ ومما يشير الى معنى الجمع قوله تعالى : (ان كنتم جُنباً فاطهروا) .

(٢) **عدو** : يقال هو وهي عدوُ . وهم وهن عدو قال تعالى : (فان الله عدو للكافرين) ومما يدل على انه يستعمل استعمال الجمع وقوله تعالى: (ان الكافرين كانوا لكم عدواً مبيناً) . وقوله : (أفتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو) ؛ ويجمع على اعداء .

(٣) **الفلك** : السفينة : وهو للواحد والجمع والمذكر والمؤنث : قال تعالى : (في الفلك المشحون) : هو هنا مفرد مذكر ، وقال : (والفلك التي تجري في البحر بأمره) وهو هنا مؤنث محتمل للافراد والجمع ، وقال تعالى : (حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم) وهو هنا للجمع المؤنث .

والفلك إذا كان مفرداً وذِكّرَ إن اريد به المَرْكَب . وأنثَ إن أريد به السفينة .

(٤) **الصديق** : الحبيب ، وهو للواحد والجمع والمؤنث يقال هي صديق وصديقة . وهم صديق وأصدقاء وصُدَقاء بضم ففتح وصُدقان بضم فسكون وجمع الجمع أصادِق ، ومما يشير

إلى معنى الجمع قوله تعالى : (أو بيوت خالاتكم أو ما ملكتم مفاتحه أو صديقكم) .

(٥) **السُوقة** : بالضم : هي الرعية . أي : غير الملوك : تقول : هي سوقة وهم سوقة ، وهن سوقة وقد يجمع على سُوَق بضم ففتح .

(٦) **البُور** : الرجل الهالك الفاسد . ومما يشير إلى معنى الجمع قوله سبحانه : (وكنتم قوما بوراً) .

(٧) **الطفل** : هو الولد الصغير . من الانسان والدواب ويكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والجمع . ومما يدل على أنه جمع قوله تعالى : (أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء) وقوله : (ثم نخرجكم طفلا) ؛ وقيل انما وصف الواحد بالجمع في الآية للدلالة على انه جنس وضع موضع الجمع اكتفاء بدلالة الوصف عليه . وجاء في الآية الثانية حالاً من الجمع للدلالة على الجنسية أو لأنه في الأصل مصدر .

وتجوز المطابقة في التثنية والجمع والتأنيث . فتقول : طفل وطفلة وطفلان وطفلتان . وأطفال وطفلات .

(٨) **الولد** : كل ما ولد . ويطلق على الذكر والأنثى والمثنى والجمع كما في قوله تعالى : (ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد) ومما يشير إلى معنى الجمع قوله تعالى : (أنا أقل منك مالاً وولداً) وقد يجمع على اولاد . كما في قوله تعالى : (كانوا اشد منكم قوة واكثر أموالاً واولاداً) .

(٩) **الامام** : الخليفة ، العالم المقتدي به ؛ أو من يؤتم به في الصلاة ويطلق على الذكر والأنثى وقال بعضهم : وربما أنت إمام الصلاة بالهاء فقيل امرأة إمامة ؛ وقال بعضهم : الهاء

فيها خطأ والصواب حذفها لان الامام اسم لا صفة ويقرب من هذا ما حكاه ابن السكيت في كتابه (المقصور والممدود) تقول العرب : عاملنا امرأة ، واميرنا امرأة وفلانة وصيُّ فلان . وفلانة وكيل فلان . وانما ذكر : لأنه انما يكون في الرجال اكثر مما يكون في النساء فلما احتاجوا اليه في النساء . أجروه على الاكثر في موضعه وانت قائل : مؤذن بني فلان امرأة . وفلانة شاهد بكذا . لان هذا يكثر في الرجال ويقل في النساء وقال تعالى : (إنّها لاَحدى الكبر ، نذيراً للبشر) تذكر نذيراً وهو لاحدى .

ثم قال : وليس بخطأ أن تقول : وصية ووكيلة بالتأنيث لأنها صفة إذ كان لها فيها حظ وعلى هذا فلا تمتنع أن يقال : امرأة إمامة لان في الامام معنى الصفة ومما يشير إلى معنى الجمع قوله تعالى : (واجعلنا للمتقين إماماً) وقيل : ان توحيد الامام في هذه الآية للدلالة على الجنس أو لأنه في الاصل مصدر ، أو لأن المراد : واجعل كل واحد منا إماماً . وقيل : ان كلمة (امام) جمع مفرده (آم) كصائم ، ويجمع الامام على (أئمة) قال تعالى : (وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا) .

(١٠) **الطاغوت** : يذكر ويؤنث . تاؤها زائدة ومعناه: الكاهن والشيطان يكون واحداً كما في قوله تعالى : (يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا ان يكفروا به) ويكون جمعاً كما في قوله تعالى : (اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم) . ويكون مؤنثاً كما في قوله تعالى : (والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها) وقد يجمع على طواغيت .

(١١) **البشر** : بفتحتين : اطلق على الانسان واحده وجمعه سواء ولكن العرب ثنوه ولم يجمعوه ، وما يشير إلى معنى الجمع قوله تعالى (ما انتم إلا بشر مثلنا) وبعضهم قد جمعه على أبشار وقد يثنى كما في قوله عزوجل : (أنؤمن لبشرين مثلنا) .

(١٢) **نَجِيّ** : بفتح فكسر فياء مشددة ، ويقال : نجيته وأنجيته ، وناجيته ساررته قال تعالى : (وقربناه نجيا) ومما يشير إلى معنى الجمع قوله تعالى : (فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا) . وقد يجمع على انجيا .

(١٣) **الرصد** : بفتحتين : الطريق والجمع أرصاد . ورصدته رصداً والرصد : هو من يقعد على الطريق ينتظر الناس ليأخذ من أموالهم شيئاً . وهو الحارس أيضاً قال تعالى : (فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا) أي : حرساً من الملائكة وقد يجمع على أرصاد .

(١٤) **الرفيق** : هو المرافق . وهو أيضاً مقابل (الأخرق) : مأخوذ من ذلك ، ورفق به . مثل قرب ويستعمل للواحد والجمع ، ومما يدل على استعماله للجمع قوله تعالى : (وحسن أولئك رفيقا) .

(١٥) **الرسول** : الرسول بمعنى المرسل وقد يستوى فيه الواحد والمثنى والجمع ، مذكراً ومؤنثا نحو : هي رسول . وهما رسول وهم رسول وهن رسول ، ومما جاء بمعنى المثنى قوله تعالى : على لسان موسى وهرون عليهما السلام (إنا رسول رب العالمين) ولم يقل (رسولاً) لان فعولاً وفعيلا يستوى فيهما المذكر والمؤنث والواحد والجمع . ويثنى على رسولين . ويجمع على

رُسُل ، وأرسُل ، ورُسْل .

• • •

كلمات من الفاظ الجمع والواحد والاثنين .

من الجمع الذي لا واحـد له من لفظه . **العَالَم** ، **والأنامُ . والرَهط . والنَفر . والمعشر . والجُنْد . والجيش . والنّاس . والغَنَم . والنَّعَم . والابل .**

وربما كان للواحد لفظ ولا يجيء الجمع بذلك اللفظ نحو **امرؤ وامرأن . وقَوْمٌ ، وامرأة وامرأتان ونِسوة .**

ومن الاثنين الذي لا واحد لهما لفظاً قولهم : **كِلاَ . وكِلْتا . واثنان . والمِذْروان** . وجـاء يضرب . **أصْدَرَيْه . وازدَرَيه . ودؤاليه** من التداول . **ولَبيك ، وسَعْدَيْك ، وحَنَانيك** وقد قيل ان واحد **حنانيك حَنان** : كقول الشاعر :

فقالت حنانٌ ما اتى بك هاهُنا

اذ ونَسَب أم انت بالحَيّ عارفُ

• • •

الفاظ اصلها مصادر وسمع فيها الجمع

١ - **رقود** : رَقد يرقد : نام : ليلا كان النوم أو نهاراً وبعضهم يخصه بنوم الليل والأول هو الحق . فهذا مصدر ويأتي بمعنى الجمع كما في قوله تعالى : (وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود) أي إذا رأيتهم حسبتهم أيقاظاً : لأنّ أعينهم مفتحة .

٢ - **شهود** : شهدت العبدَ . ادركته بكسر الهاء شهوداً فهذا مصدر وسمع بجيئه جمعاً كما في قوله تعالى : (وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود) .

٣ - **سجود** : سَجَدَ سجوداً : تطأمنْ ، وكل شيء ذل سجَدَ فهذا مصدر وسمع وروده بمعنى الجمع كما في قوله تعالى : (وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود) .

٤ - **قعود** : قَعَدَ يقعدُ قعوداً فهذا مصدر وسمع بجيئه جمعاً كما في قوله تعالى : (الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم) .

٥ - **جلُوس** : الجلوس غير القعود ، فان الجلوس هو الانتقال من سفل إلى علو والقعود : هو الانتقال من علو إلى سفل . فهو مصدر وسمع وروده بمعنى الجمع كما في الحديث : (وبينما نحن جلوس عند رسول الله (ص) طلع علينا رجل شديد بياض الثياب) :

• • •

الفاظ محتملة لمعنى المصدر ولمعنى الجمع

لقد وردت في القرآن الكريم قال تعالى : (واذكر ربك كثيراً وسبّح بالعشي والابكار بكسر الهمزة مصدر أبكر وهو المبادرة إلى الشيء جعل الابكار دالاً على الوقت وهو البُكرة كما قال : (بالغدو والأصال) فجعل الغدو وهو مصدر دالا على الغداة . قرىء بفتح الهمزة على أنه جمع لأن البكرة جمعها بكر كغرف والبُكر يجمع على أبكار كرطب وارطاب ذكره الاخفش.

وقال تعالى : (فالق الاصباح) بالكسر على انه مصدر أصبح وقرأه الحسن بالفتح على انه جمع لصُبح وهو الفجر أو اول النهار وقال تعالى : (انهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون) الأيمان بالفتح جمع يمين وبالكسر على أنه مصدر آمن .

وقال تعالى : (قل إن افتريته فعلى إجرامي) إجرامي بالكسر مصدر أجرم بمعنى أذنب وبالفتح جمع لجُرم بضم الجيم وهو الذنب ذكره الفراء وقال تعالى : (والله يعلم إسرارهم) الاسرار بالكسر مصدر أسَرّ بالفتح : جمع سِرّ .

وقال تعالى : (ومن الليل فسبحه وأدبار السجود (الأدبار بالفتح جمع دُبُر وهو لآخر ، ومنه يقال الآخِر الأمر دبُر وقراءة (ابو عمرو) بالكسر على انه مصدر أدبر إذا ولى ومنه قوله تعالى : (والليل إذ أدبر والصبح إذا أسفر .

قال تعالى : (ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم) إدبار بالكسر مصدر أدبر كما سبق وقرأه الاعمش بفتح الهمزة على أنه جمع دُبَر .

قال تعالى : (اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله)
أيمانهم بالفتح جمع ليمين وبالكسر مصدر آمن كما سبق قاله الزجاج،

• • •

. الفعل المفسر المسند اليه تاء الفاعل .

يَفسر الفعل بفعل آخر مسند إلى تاء الفاعل وتاء الفاعل قد تكون للمتكلم فتكون مبنية على الضم وقد تكون للمخاطب فتكون مبنية على الفتح .

فان كان الفعل المفسَّر مبنياً للفاعل مسبوقاً بكلمة (تقول) وَجَبَ ضم التاء بعد (أيّ) المفسر لانها للمتكلم نحو :

تقول : منعتُ الشيء . أي : حرمتُه بضم التاء وان أثبت (باذا) بدلاً من (أيّ) وجب فتح التاء لتكون للمخاطب نحو : تقول : منعتُ الشيء . إذا حرمتَهُ بفتح التاء لأن (إذا) ظرف لتقول التي هي للمخاطب .

• • •

. ان الوصلية .

تأتي (إن) الوصلية بعد واو الحال متوسطة بين المبتدأ والخبر في الحال أو في الأصل كقولك : محمدٌ وان كثر مالهُ بخيلٌ . وكقول أبي العلاء المعرّي :

وانيْ وإن كنتُ الأخيرَ زمانُهُ لآتٍ بما لم تستطعه الأوائلُ

فتعرب الجملة بعدها حالاً . والفرق بين إن هذه وإن الشرطية المتوسطة بين المبتدأ والخبر كقولك : خالد إن عاسرته عَسِرٌ :

ان جملة المبتدأ والخبر مع إن الوصلية لا تصلح من جهة المعنى ان تكون جوابا للشرط وتلك تصلح له ، وبيانه أنّ في قولك : (محمد وان كثر ماله بخيلٌ لا يصحُ معنى ان تقول (ان كثر مالهُ زيدٍ فهو بخيلٌ ويصحُ في قولك . خالد ان عاسرته عَسِرٌ . ان تقول : إن عاسرت خالداً فهو عَسِرٌ .

وفائدة (إن) الوصلية أو المقصود بها في الجملة انما هو لبيان ان الحكمَ المصاحب لها ثابتٌ لصاحبه دائماً لان معنى قولك : محمد وان كثر ماله بخيلٌ أنه بخيل دائماً فانه إذا ثبت بُخْلُهُ في حالة كثرة ماله فالأولى أن يثبتَ في تلك الحالة أي حالة قلّتهِ .

• • •

. الفاء الفصيحة .

إذا كان المبتدأ نكرة عامة أو نكرة موصوفة أو اسماً مبهماً كاسم الموصول فكثيراً ما تدخل على الخبر حينئذٍ فاءٌ تسمى الفاء الفصيحة وهي كذلك إذا جاءت في محلها كما في قوله تعالى : (واعلَموا أنّ ما غنمتم من شيء فان للهِ خُمُسَهُ) نحن نعرف ان معرفة الموقع المناسب لهذه (الفاء) يتوقف على حسن الذوق

أكثر هما على معرفة القواعد النحوية فمع ذلك نقول : ان الطالب يستفيد من ملحوظاتنا الآتية ما يقرب عليه بقدر الامكان معرفة هذه الفاء ومعرفة الموقع اللائق بها في الجملة على سبيل الاجمال.

• • •

الملحوظات : الملحوظة الأولى

إذا كان الخبر جاراً ومجروراً أو صفة يتبادر فيها إلى الذهن انهما قيد للمبتدأ أو لشيء ، من متعلقاته لاخبرٌ عنه جاز دخول هذه الفاء عليه . نحو قوله تعالى : (ما أصابكم يوم التقى الجمعان فبأذن الله) ونحو قولك . ما جاءَكَ اليوم من الحسنة فَمِن الله. وما اصابك من سيئة فَمِنْ نفسك .

فان كل ما بعد الفــاء في هذين المثالين أخبارٌ عن المبتدأت قبلها ولولا الفاء لتبادر إلى الذهن أو امكن ان يتبادر اليه أنها من قيود المبتدأ أو من قيود ما يتعلق به .

الملحوظة الثانية : إذا كان الخبر جملة تترتب على المبتدأ في المعنى مسبَّبةً عنه . أو كانت مما يتوهم فيها انهـا أجنبية عنه جاز دخول هذه الفاء عليه نحو قوله تعالى : (والسارقُ والسارقةُ فاقطَعُوا أيديهما) . نحو قولك : كل رجلٍ استغاثك فاغثهُ . كل قاصدٍ قصدك فــلا تخيِّبه . وقال : ايما رجلٍ استشارك فَلَمْ تُشِرْ عليه فقد أثِمْتَ .

المحوظة الثالثة : إذا كان الخبر جملة يجوز ان يتبادر فيها إلى الذهن انها من قيود المبتدأ . أو من قيود شيء

من متعلقاته جاز دخول هذه الفاء عليه أيضاً نحو قولك . كلُ عالمٍ زاهدٍ في الدنيا فما لحساده سبيل إلى الوقيعة به .

ونحو قولك ما هممتَ به من حسنةٍ فلك عند الله ثوابُها.

الملحوظة الرابعة : كثيراً ما تدخل : (إنَّ)و(أنَّ) و (لكنَّ) . على المبتدأ وحده أو على الخبر وحده . أو على المبتدأ والخبر معاً وحينئذٍ يكون لدخول هذه الفاء في الغالب مسحةٌ بلاغة هي غير ما لو عَرِيَ احدهما أو كلاهما عنها .

نحو قوله تعالى : (واعلموا أنَّ ما غنمتم من شيء فانَّ لله خُمُسَهُ) . وقوله تعالى (انَّ الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم) . وقال الشاعر :

كلاَّ ولكنَّ ما أُبْديه من فَرَقٍ فكي يُغَرّوا فَيُغْريهم بِيَ الطمعُ

فائدة : اعم انه يجوز في الفاء في بعض الأمثلة المارة ان تحسب رابطةً لجواب الشرط كما يجوز ان تحسب فصيحةً والذي يظهر أن بين الفاءين عموماً وخصوصاً فالفصيحة أعم والرابطة أخص .

واعلم أيضاً ان (إنَّ) الداخلة على الخبر كما في قوله تعالى: (ان الموت الذي فغرون منه فانه ملاقيكم) . يجوز ان تكون من قبيل التوكيد لان المتقدمة عليها وكل ذلك من باب صناعة تخرج الاعراب فلا تتوهم أن الاختلاف فيه قادح بفصاحة هذه الفاء أو مما يقال من اهمية انتباهك إلى المواضع اللائقة بها .

• • •

اسماء مصادر وقعت موقع المصادر

١ ـ **طاعة** : يقال أطاع يطيع . طاعة افضل من قوله إطاعة . ولهذا لم يستعمل القرآن الا اسم المصدر قال تعالى : (طاعة وقول معروف) .

٢ ـ **عطاء** : أعطاك الله الرزق والقوة عطاءً أفضل واسهل من قولهم (اعطاءً) ، قال تعالى : (ما كان عطاء ربك محظوراً) :

٣ ـ **صلاة** : العالم يصلي فيخفف صلاته فلا يقال : فيخفف تصليته قال تعالى : (واقيموا الصلاة) .

٤ ـ **زكاة** : يقال زكى يزكي زكاة أفضل واسهل من قولهم (تزكيةً) لان التزكية التطهير . قال تعالى : (ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة) أي يطهرهم من المعاصي .

٥ ـ **طاقة** : يقال أطاق يُطيق طاقة وهذا أفضل واسهل من قولهم : أطاق إطاقةً قال تعالى : (ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به) وقال تعالى : (لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده)

اذان : يقال : أذّن . يؤذنُ آذاناً أي : افضل واسهل من قولهم : تأذيناً .

عَون : استعنت أبي واستعنت بابي فأعانني افضل عونٍ ه وهو افضل واسهل وأفصح من قولهم افضل إعانةً . ومثل ذلك : اغتسل غسلاً وتوضأ وضوءاً . وتكلم بكلام طيب فعافاه الله عافية افضل من قولهم توضأ توضأً . واغتسل اغتسالاً .

فعافاه الله معاناة . الكرامة تقع موقع الاكرام والغارة تقع موقع الاغارة .

• • •

الافعال الثلاثية التي تستعمل مجردة لمعنى وتستعمل مزيده بالهمزة لمعنى آخر

١ ـ **قسط** : قَسطَ خالدٌ من باب ضرب . إذا ظلم وجار قال تعالى : (وأما القاسطون فكانوا لجهنم حَطباً) . وأقسط خالد . بالألف إذا عدل قال تعالى : (وأقسِطوا ان الله يحبُ المقسطين) .

٢ ـ **نشط** : نشطت الحبل نشطاً من باب ضرب : عقدته بأنشوطة . (وهي ربطة دون العقد) . وانشطت الأنشوطة بالألف إذا حللتها وأنشطت العقال . حللته .

٣ ـ **هجم** : هجم عليه الذباب وهجمه من باب قعد . دَخَل عليه بغتة على غفلة منه .

وأهجم خالد الذباب من اخيه . إذا جعله يتلمع ويفتر .

٤ ـ **خفي** : خفي الشيء إذا أظهره واستخرجه . وأخفيت الشيءَ إذا سترته وأضمرْته . وبعضهم يجعل حرف الصلة فارقاً فيقولون : خفي عليه . إذا استَتَر . وخفى له إذا ظهر . فهو خاف ويتعدى بالحركة فيقال خفيته وأخفيته . إذا سترته وأظهرته ويتعدى بالهمزة فيقال أخفيته وبعضهم يجعل الرباعي للكتمان

والثلاثي للاظهار : وبعضهم بعكس ، واستخفى من الناس : استتر اختفيت الشيء . استخرجته .

٥ - ضاف : ضفت صديقي إذا نزلت عنده ضيفاً . وأضفته إذا أنزلته عليك ضيفاً .

٦ - ترب : يقال ترِب الرجل من باب طرِب افتقر كأنه لصق بالتراب وقوله عليه الصلاة . تربت يداك : هذه من الكلمات التي جاءت عن العرب صورتها دعاء . ولا يراد بها الدعاء . بل المراد الحث والتحريض واترب : بالالف إذا استغنى كأنه صار له من المال قدرُ التراب .

٧ - فرى : فريت الجلد فرياً . من باب رمي . قطعته على وجه الاصلاح وافريت الأوداج بالالف قطعتها على وجه الافساد.

٨ - خفر : خفرت الرجل : حميته وأجرته من طالبه . وخفرت بالعهد إذا وفيت به . وأخفرته بالالف . غدرت به ونقضت عهده .

٩ - نمى : نميت الحديث : رفعته في الاسناد إلى قائله : وانميته اذعته على وجه النميمة .

١٠ - نصل : يقال نصل السهم والرمح . جعل فيها نصلاً : وانصلته انزعت نصله .

١١ - دلا : دلوت الدلو : جذبتها واخرجتها من البئر ملأى أدلوت الدلو : ارسلتها في البئر لا ملأها .

• • •

. فهرس المواضيع .

فصل فى

جدول الخطأ والصواب

الخطأ	الصواب	ص	س
مستقلاً	مستقيلاً	٦	١٣
ليس	ليست	٨	٤
مؤبثة	مؤنثة	٨	١٧
اعملوا	اعملوا ما	١٢	١١
حجر	جحر	١٢	١٣
خادا	خالداً	١٥	١٧
الفشاءين	المشاءين	١٩	٥
الافتصار	الاقتصار	٢٠	٢٠
الحقُ	الحقَ	٢٥	٢٠
ويشهد	وليشهد	٢٨	١٠
الشروح	الشووع	٣٣	١٨
المسأله	المسألة	٣٦	١٢
الشأ	الشأن	٤١	١٩
جارية	جارحة	٤٥	٩
الموس	الموسى	٤٩	٨
متبوعة	متبوعه	٦٠	٦
قال	قول	٦١	٢
الصحوبر	مصحوبها	٦٤	٥
انفصل	الفصل	٦٨	١٥
النام	التام	٧١	١٣

الخطأ	الصواب	ص	س
او	ام	٧٨	٣
انت طلاق	انت طالق	٧٨	٢١
قتلصوا	تقلصوا	٨٤	٧
المرتاع	لمرتاع	١١٣	٣
الحمسة	الخمسة	١٣٠	١٦
فبقى	بقى	١٣٢	١٥
إذ	اذا	١٣٢	١٩
يعبأية	تعبأ به	١٤٢	٨
كذلت	كذلك	١٤٤	٨
كليها	كليهما	١٤٨	١١
فابة	قافية	١٥٢	١٧
العرا	القراء	١٦٢	٢
سجت	سجلات	١٦٣	٧
حاما	عامات	١٦٣	٨
زائد	زائداً	١٧٣	٢
كهاتمي	اجاتمي	١٧٥	٥
الاتين	الأيتين	١٧٥	٢٠
قداء	نداء	١٨٦	٦
تميز	تمييز	١٩٢	٤
بالحسبنة	بالحسنة	٢٠٩	١٠

اعتذار : نأسف على تكرار الموضوعين المذكورين سهواً في الصفحتين المرقمتين ٣٠ - ٢٥٣ في هذا الكتاب من اسباب فنية

المراجع

اسرار العربية — كمال الدين أبو البركات
الاضداد — محمد بن القاسم الانباري
الانصاف في مسائل الخلاف أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري
بحث الطالب في علم العربية — جرمانوس فرحات
التطبيق النحوي — الدكتور عبد الراجحي
تهذيب التوضيح — احمد مصطفى المراغي ، محمد سالم علي
تهذيب اللغة — أبو منصور الازهري
جامع الدروس العربية — مصطفى الغلاييني
الجمانة في شرح الخزانة — ناصف البازجي
جموع التصحيح والتكسير — عبد المنعم السيد عبد العال
كتاب الحلل في اصلاح الخلل في كتاب الجمل
أبو عبد الله بن محمد السيد البطليموسي
الخصائص — أبو الفتح عثمان بن جني
الخواطر العرب في النحو والاعراب — تأليف جبر ضومط
سر صناعة الاعراب — أبو الفتح عثمان بن جني
شرح الفية ابن مالك — لابن الناظم أبي عبد الله بدر الدين محمد
شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك — بهاء الدين عبد الله بن مالك
الفيصل في الوان الجموع — عباس أبو السعود
قطر الندى — ابن هشام الانصاري
القواعد الاساسية للغة العربية — احمد الهاشمي
قواعد العرب — انطوان مسعود البستاني

مغني اللبيب	لابن هشام
المرجع في اللغة العربية	علي رضا
المقتصد في شرح الايضاح	عبد القاهر الجرجاني
المذكر والمؤنث	لابي العباس المبرد
المحيط في اصوات العربية ونحوها وصرفها	محمد الأنطاكي
المختار	محمد جبر الحلواني
شرح المفصل	لابن يعيش
المورد الكبير	الدكتور فخر الدين قباوه
النحو الوافي	عباس حسن
النحو الوظيفي	عبد العليم ابراهيم
الايضاح في علل النحو	الزجاجي
النهاية في غريب الحديث	ابن الاثير الجزري
علم المعاني	الدكتور عبد العزيز عتيق
المرتجل	لابن الخشاب
شرح المختصر	لسعد الدين التفتازاني
ناري القرى في شرح جوف الفرا	الشيخ ناصيف اليازجي
جواهر البلاغة	السيد احمد الهاشمي
الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب	أبو الحسن احمد بن فارس
همع الهوامع شرح جمع الجوامع	جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر
المعجم المفهرس لالفاظ القران الكريم	محمد فؤاد عبد الباقي
مجالس ثعلب	أبو العباس احمد بن يحيى ثعلب
الكتاب	سيبويه
الكشاف	الزمخشري

اللامات الزجاجي
مشكل اعراب القران مكي القيرواني
المقتضب للمبرد
المنهل من علوم العربية محمود حلواني محمود فاخوري عبد القادر زكار
الواضح في النحو والصرف الدكتور محمد خير الحلواني
شرح الاشمونى على الفية بن مالك
المسمى نهج السالك الى الفية بن مالك
تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد

وافقت وزارة الاعلام على طبعه
رقم الاجازه ٤٨٠ تأريخها ١٠/ ٧ / ١٩٨٣
رقم الايداع في المكتبة الوطنية بغداد ٥٩٩ لسنة ١٩٨٤
٢٠٠٠ — ١ / ٤ / ١٩٨٥
سعر النسخة ٣ دنانير
مطبعة الاداب — النجف الأشرف — حي عدن

